الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الاخوة منتوري – قسنطينة

كلية الآداب واللغات

قسم الترجمة

محاضرات في علم الترجمة: قضايا ومقاربات

Cours de traductologie : Problèmes et Approches

مطبوعة بيداغوجية مقدمة لنيل درجة التأهيل الجامعي في الترجمة

المقياس: علم الترجمة **(Traductologie)**

التخصص: ترجمة

المستوى: ليسانس

إعداد: الدكتورة فيروز شني

القسم: ترجمة

الكلية: آداب ولغات

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم
محمد خافر

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات 04

مقدمة 09

ـــ المستوى الأول: مفاهيم أساسية في علم الترجمة ـــ

الموضوع الأول ..... ***علم الترجمة:درس تمهيدي*** 12

1- علم الترجمة: الماهية والنشأة 12

2- أهداف وأقسام علم الترجمة 14

الموضوع الثاني.....**هل الترجمة علم أم فن؟**.....16

1-النظرة الأولى: الترجمة فن 16

2-النظرة الثانية: الترجمة علم 17

3-الجمع بين النظرتين: الترجمة وعلم معا 18

4-الخلاصة 19

الموضوع الثالث.....**إمكانية الترجمة وعدم إمكانيتها**.....20

- الصعوبات التي تواجه المترجم 21

I-الصعوبات الثقافية 21

I-1-الخصوصيات الثقافية الأيديولوجية 22

- صعوبة ترجمة الخصوصيات الثقافية الأيديولوجية 23

I-2-الخصوصيات الثقافية الاجتماعية 23

- صعوبة ترجمة الخصوصيات الثقافية الاجتماعية 24

I-3- الخصوصيات الثقافية المادية 25

- صعوبة ترجمة الخصوصيات الثقافية المادية 25

I-4- الخصوصيات الثقافية البيئية 26

- صعوبة ترجمة الخصوصيات الثقافية البيئية.....27
الموضوع الرابع.....مفهوم الأمانة في الترجمة.....28
1- مفهوم الأمانة.....28
2- الأمانة من منظور النظرية التأويلية.....32
الموضوع الخامس.....التكافؤ في الترجمة.....34
1- الأصل التاريخي للتكافؤ.....34
2- إشكالية مفهوم التكافؤ عند منظري الترجمة.....35
3- تعريف التكافؤ.....36
4- أنواع التكافؤ.....36
الموضوع السادس.....دور المترجم وشروط كفاءته.....38
1- الباعث: لماذا يترجم؟.....38
2- الغرض: من أجل ماذا يترجم؟.....38
3- المتلقي: لمن يترجم؟.....38
4- شروط ومؤهلات المترجم.....40
الموضوع السابع.....أنواع الترجمة.....42
I-في ضوء أنواع التفسير للعلامة اللغوية.....42
II-في ضوء أنواع النصوص.....43
III-في ضوء الأداء الترجمي.....44
IV- في ضوء منهجية الترجمة.....44
V- في ضوء الأداة المستخدمة.....45
الموضوع الثامن.....أنماط الترجمة.....47
1- أنماط الترجمة.....47
2- أنماط الصيغ.....49

ـــــ المستوى الثاني: مقاربات الترجمة ومنظريها ـــــ

الموضوع التاسع: المقاربات اللسانية

I- المقاربة الأسلوبية المقارنة "فيني" و "داربلني".....52

I- المقاربة الأسلوبية المقارنة "فيني" و "داربلني".....52

I-1- الطرق المباشرة.....53

I-1-1- الاقتراض/ الاقتباس.....53

I-1-2- النسخ/ النحل.....53

I-1-3- الترجمة الحرفية.....54

I-2- الطرق الغير المباشرة.....54

I-2-1- الإبدال.....54

I-2-2- التطويع/التعديل/ القياس.....55

I-2-3- التكييف.....56

I-2-4- التكافؤ.....57

I-3- وحدات الترجمة.....58

الموضوع العاشر: المقاربات اللسانية

II- المقاربة اللسانية النظرية "جورج مونان".....59

الموضوع الحادي عشر: المقاربات اللسانية

III- المقاربة اللسانية التطبيقية "جون كاتفورد".....61

-التقابل الشكلي.....61

-التكافؤ النصي.....61

الموضوع الثاني عشر: المقاربات اللسانية

IV- المقاربة اللسانية الاجتماعية "موريس برنييه".....63

الموضوع الثالث عشر.....**المقاربة التأويلية "جورج شتاينر"**.....65

-التأويل الترجمي حسب "جورج شتاينر".....65

الموضوع الرابع عشر.....**المقاربة الأيديولوجية "هنري ميشونيك"**.....67

-المقاربة الأيديولوجية حسب"هنري ميشونيك".....67

الموضوع الخامس عشر: المقاربة الشعرية المنطقية

شعرية الترجمة عند "هنري ميشونيك".....69

الموضوع السادس عشر..... **المقاربة النصية "روبير لاروز"**.....70

-المقاربة النصية عند "روبير لاروز".....70

الموضوع السابع عشر.....**المقاربة السيميائية "رومان جاكبسون"**.....72

الموضوع الثامن عشر.....**المقاربة التواصلية "رومان جاكبسون"**.....74

-تصنيف جاكبسون لوظائف الترجمة.....75

الموضوع التاسع عشر.....**المقاربة البراغماتية**.....76

الموضوع العشرون.....**المقاربة الإدراكية**.....77

خاتمة.....80

الملاحق.....81

قائمة المراجع والمصادر.....106

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى صحبه أجمعين.

تندرج مواضيع هذه المطبوعة البيداغوجية الموسومة بـ **"محاضرات في علم الترجمة: قضايا ومقاربات"** في إطار الترجمة كاختصاص وعلم الترجمة (Traductologie) كمقياس. وقد بدأناها بعرض لنشأة وتطور علم الترجمة مع التأكيد على أهداف وأقسام هذا العلم، ثم تناولنا بعض القضايا الجوهرية مثل قضية علمية الترجمة أو فنيتها وكذلك إمكانية الترجمة أو عدم إمكانيتها وأيضا قضية الأمانة في الترجمة وغيرها من المواضيع التي تخدم المقياس واعتبرنا هذا المستوى الأول من المطبوعة فصل تمهيدي لأي طالب أو متعلم اختصاصه ترجمة لأنها مسائل جوهرية.

أما المستوى الثاني والمتمثل في الفصل الثاني والذي جاء تحت عنوان "مقاربات الترجمة ومنظريها" فيشمل مجموعة من المقاربات التي تندرج في إطار التنظير للترجمة وأبرز المنظرين لهذه المقاربات وتحديد مفاهيمها وأصولها المعرفية وطرق توظيفها في درس الترجمة لحل الصعوبات اللسانية والثقافية التي تعترض طريق المترجم.

أعددنا هذه المطبوعة لطلبة الليسانس اختصاص ترجمة نظام LMD عامة وإلى طلبة السنة الثانية خاصة سواء تخصص ترجمة انجليزية أو فرنسية.

يختلف حجم مواضيع المطبوعة من حيث الطول والقصر، وهذا راجع لمتطلبات وأهمية كل موضوع، ولذلك يعطى لكل موضوع حقه الزمني؛ أي أنه يمكن دراسة الموضوع الواحد في أكثر من حصة. بالنسبة للمستوى الأول، سنحاول طرح الأسئلة التي تدور حول موضوع المحاضرة بغرض إقحام الطلبة في خوض مناقشة المواضيع وبذلك تتضح معالم موضوع المحاضرة ونختتم بتقديم ملخص لها لتمكين الطالب من البحث أكثر انطلاقا من هذه الملخصات.

أما بالنسبة للمستوى الثاني، فسنقدم للطلبة مطبوعة – وهي مدرجة في المطبوعة البيداغوجية حسب الموضوع – تتضمن صفحتين أو أكثر تدور حول موضوع المحاضرة وهكذا يتسنى للطلاب القراءة والبحث في مضمون المحاضرة وموضوعها، وتكون الحصة عبارة عن نقاش بين الطلبة والأستاذ والهدف منه استفادة أكثر وفهم أعمق للمواضيع. وقد قدمنا المطبوعات باللغة الفرنسية وهي عبارة عن مقتطفات من مراجع أساسية في الدراسات الترجمية لتمكين

الطلبة من استيعاب المقياس ومصطلحاته باللغتين العربية والفرنسية وبذلك نحقق هدفين أساسين هما: فهم مقياس علم الترجمة وإتقان مصطلحاته، ونختتم المحاضرة بملخص باللغة العربية.

وأخيرا، نتمنى أن تكون هذه المطبوعة قد ساهمت ولو بقليل في إنارة طريق الطالب وإرشاده إلى الطريق السليم لتعلم الترجمة، وأن تكون وسيلة وليس غاية لتحقيق متطلبات المقياس.

والله المعين والمستعان

الأستاذة فيروز شني

المستوى الأول

"مفاهيم أساسية في علم الترجمة"

المستوى الأول: مفاهيم أساسية في علم الترجمة

الموضوع الأول: *علم الترجمة: درس تمهيدي*

1- علم الترجمة: الماهية والنشأة

يعتبر علم الترجمة أو ما يعرف بالدراسات الترجمية (Traductologie) أحد الفروع الأكاديمية المتداخلة الاختصاصات والتي تتناول الدراسة المنهجية لنظرية الترجمة. هو علم معرفي متعدد الميادين ومتعدد الأنساق العلمية. بدأ في التبلور منذ خمسينات القرن العشرين ومن أهم ما كتب عنه في تلك الحقبة الدراسات الأسلوبية المقارنة للانجليزية والفرنسية التي قام بها **جون بول فيني**[1](Jean Paul Vinay) و**داربلني**[2](Darbelnet) (1958) وكذلك دراسة **رومان جاكبسون**[3](Roman Jakobson) (1959) التي تطرق فيها للجوانب اللغوية للترجمة والتي صارت مدخل بني عليه من جاء بعده وتوسع فيه. ومن أبرز ما كتب حول الترجمة في الستينيات والسبعينيات كتابي **كاتفورد**[4](Catford) (1965) و**يوجين نايدا**[5] (Eugene Nida) (1964) حيث يعالج كتاب **كاتفورد** الموسوم بـ "**نظرية لغوية في الترجمة**"[6](A Linguistic Theory of translation) عملية النقل على مستويين: التكافؤ النصي والتناظر الرسمي (علاقة رسمية بين الوحدات اللغوية) والمعنى أو الترجمة الكاملة (علاقات سياقية).بينما يعكس كتاب **نايدا** والمعنون بـ "**نحو علم الترجمة**"[7] (Toward a Science of Translating) تجربة الكاتب في نقل الكتاب المقدس والصعوبات التي واجهها في ترجمته إلى لغات الشعوب التي يسعى لتنصيرها فاستخرج من تلك التجربة مبادئ حول التطابق والاختلاف بين الأصل والترجمة.

---

[1]- جون بول فيني (1910-1999): معجمي ولساني فرنسي، رئيس قسم اللسانيات في جامعة فيكتوريا ورئيس جمعية المترجمين بكندا. من أشهر مؤلفاته:Comparative stylistics of French and English(1995)

[2]-جون داربلني (1904-1990): لساني فرنسي وأستاذ جامعي بكندا، تحصل على دكتوراه شرفية من جامعة أوتاوا. من مؤلفاته: Stylistique comparée du Français et de l'Anglais (1977)

[3]- رومان جاكبسون (1896-1982): عالم لغوي وناقد أدبي روسي، من رواد المدرسة الشكلية الروسية. من أشهر مؤلفاته: Language in Literature(1969)

[4]- كاتفورد (1917-2009): أستاذ لسانيات في جامعة ميشيغان مابين 1964 و1986 وأحد أشهر المنظرين في ميدان الترجمة.

[5]- يوجين نايدا (1914-2011): مترجم أمريكي ولغوي معاصر وهو واضع نظرية التكافؤ الديناميكي في ترجمة الكتاب المقدس. من أشهر مؤلفاته: Towards a Science of Translating (1964)

[6]-CATFORD. JC, A Linguistic Theory of translation. An Essay in applied Linguistics. Oxford University Press. 1980.

[7]- NIDA. E, Toward a Science of Translating. Brill. 1969.

وفي بداية السبعينات قام **جيمس هولمز**[8](James Holmes) وبالتحديد سنة 1972 بالتأكيد على استقلالية دراسات الترجمة كأحد فروع المعرفة من خلال كتابته الورقة البحثية الموسومة بـ « The Name and Nature of Translation Studies» **"إسم دراسات الترجمة وطبيعتها"** والتي لم تنشر إلا في عام 1988. وتشير هذه الورقة إلى الوعي بإمكانية إيجاد نسق علمي يكرس خصيصا لدراسة الترجمة لدى الباحثين المهتمين بالترجمة والقادمين من مجالات مختلفة مثل اللسانيات وفقه اللغات والدراسات الأدبية. كما يبحث **هولمز** في مناقشة مطولة في بداية الورقة عن تسمية إنجليزية لهذا النسق العلمي الجديد أو "الوهم النسقي العلمي" على حد قوله ويتوصل إلى مصطلح **"دراسات الترجمة"** (Translation Studies)[9] وبذلك قد رسم **هولمز** الإطار والحدود النظرية والتطبيقية لهذا الفرع المعرفي الجديد وأسماه "دراسات الترجمة" ثم تواتر تطوير هذا المجال. ففي الثمانينات من القرن العشرين، اهتم **هانس فيرمير**[10](Hans Vermeer) مابين1978 و1986 بالترجمة الاستهدافية بناء على الغرض من الترجمة والهدف منها. وتناولت **ميري سنيل هورنبي**[11](Mary Snell-Hornby) سنة 1988 الجانب التكاملي في دراسات الترجمة مؤكدة على أن الترجمة علم جامع للعلوم وفرع جامع للفروع.

ثم تطورت دراسات الترجمة من كونها جزء في أنظمة معرفية متعددة (علم اللغة المقارن الدراسات الأدبية المقارنة والدراسات الثقافية) إلى أن أصبحت دراسات الترجمة أحد فروع علم اللغة التطبيقي. ولعل هذا ما أدى في السنوات الأخيرة إلى ظهور دعوات إلى إنشاء روابط عبر فروع المعرفة « إذ تكسر هذه الروابط الحدود وتعكس التبادل السريع للمعلومات بين فروع المعرفة في مجتمعات تتسم بالكونية وتراكم المعارف »[12].

تعد دراسات الترجمة أحد الأمثلة الحيوية للعلوم الناشئة التي تجمع تخصصات من أفق واسع من الدراسات اللغوية الثقافية؛ حيث يطور مناهج بحثية يكيفها لأعراضه الخاصة. وهو أحد العلوم التطبيقية المشتقة من الدراسات اللغوية والتي لها علاقة بعلم المصطلح وعلم المعاجم وعلم الاتصالات والمعلوماتية ودراسات التوثيق والمدونات.

---

[8]- جيمس هولمز (1924-1986): مترجم وكاتب وشاعر هولندي.

[9]- دانييل جيل: مبادئ في علم الترجمة، ترجمة د. محمد أحمد طجو، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ب س،ص19.

[10]- هانس فيرمير (1930-2010):عالم لغوي ألماني وباحث في دراسات الترجمة. من أهم مؤلفاته: Towards a General Theory of Translational Action : Skopos Theory Explained(1984)

[11]- ماري سنيل هورنبي (1940): مترجمة بريطانية نمساوية وباحثة في دراسات الترجمة. من أهم مؤلفاتها: Translation Studies : An integrated Approach (1988)

[12] - خليفة أبو بكر الأسود: أوهام ومفاهيم مشوشة في دراسات الترجمة بكلية اللغات، مجلة كلية اللغات، جامعة طرابلس، العدد16، 2017، ص103.

وباستقلال هذا الفرع المعرفي عن علوم اللغة وصيرورته ميدان تخصصي يهتم المتخصصون فيه بإيضاح ملامحه وحدوده ومناهجه ونظرياته، فضلا عن إعداد وتدريب الراغبين في التخصص فيه وفي تعلمه، مما جعله يكتسب دلالات تختلف عن مفهوم الترجمة كممارسة عملية محدودة الأهداف. ومن ثم، فإن إعداد المترجم لا يقتصر على تمكينه لغويا بل إعداده في ميادين المعرفة المختلفة ذات العلاقة بدراسات الترجمة كفرع بحثي متخصص من فروع المعرفة. وصار هذا الفرع المعرفي يدرس في الجامعات والمؤسسات التعليمية والتدريبية المعدة لهذا الغرض وصار له مناهجه الخاصة به ونظرياته المستوحاة من الفروع المعرفية ذات الصلة به مثل فروع علم اللغة والدراسات الثقافية الأنثروبولوجية والعلوم التكنولوجية الحديثة وعلم الحواسيب الالكترونية والمعارف العامة الدينية والتاريخية والسياسية والجغرافية التي يحتاجها المترجم.

2- *أهداف وأقسام علم الترجمة*

حدد **هولمز** من خلال التجديد الذي قام به لمصطلح "علم الترجمة" إلى "دراسات الترجمة" هدفين وهما: وصف الظواهر الترجمية وعرض نظريات تفسيرية وتوقعية لتحليلها. وقد ذكر في ورقته البحثية السابقة تصنيفا لدراسات الترجمة إلى[13]:

- **علم الترجمة البحت**: والذي يضع ضمنه علم الترجمة "الوصفي" الذي يدرس الترجمة على الأرض والذي ينقسم بدوره إلى علم الترجمة الوجه نحو "المنتج" أي يركز على النصوص المنتجة أو الترجمات، والى علم الترجمة الموجه نحو "الوظيفة" أي أنه يدرس وظيفة النصوص المترجمة في مجتمع الوصول، أي المتلقي بدلا من النصوص.
- **علم الترجمة الموجه نحو "العملية"**: الذي يعكف على دراسة العمليات الإدراكية التي يتضمنها عمل الترجمة.
- **علم الترجمة النظري**: وقد وضعه **هولمز** بجانب علم الترجمة الوصفي والذي لا يقوم على الوصف وإنما على وضع نظريات انطلاقا من نتائج علم الترجمة الوصفي ومساهمات العلوم المرتبطة به.

- **علم الترجمة التطبيقي**: يضع فيه **هولمز** أصول تعليم الترجمة الذي يهدف إلى تعلم اللغة من جهة والى تعلم الترجمة من جهة أخرى، ثم الأدوات اللفظية والمصطلحية والنحوية، ثم سياسة الترجمة بالمعنى الثقافي الاجتماعي وأخيرا نقد الترجمة.

[13] - دانييل جيل : مبادئ في علم الترجمة، مرجع سابق، ص20.

علم الترجمة

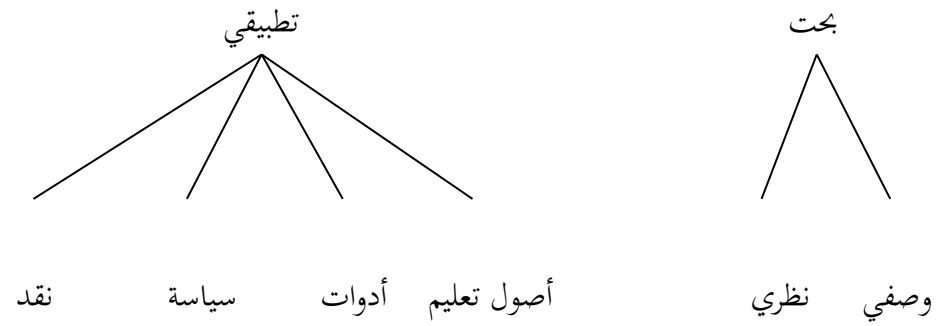

شكل1: **مقتطف من الخارطة النسقية العلمية لعلم الترجمة عند جيمس هولمز**[14]

[14] - دانييل جيل : مبادئ في علم الترجمة، مرجع سابق، ص21.

المستوى الأول: مفاهيم أساسية في علم الترجمة

الموضوع الثاني: *هل الترجمة علم أم فن؟*

تسلم غالبية الآراء بإمكانية قيام العملية الترجمية بين اللغات، فقط ارتبط هذا التسليم بقيام مشكلة أخرى انقسمت حولها الآراء ألا وهي: هل الترجمة مجرد هواية ممكن لكل من يتقن لغتين أن يمارسها؟ أم أنها علم قائم بذاته له أسسه ومناهجه؟

يرى **بيل روجر** (Bell Roger) أن للترجمة نظرتان:

«*One looks at it as an "art" especially when the scholars of last century were preoccupied with the translation of literary text as a pastime; and another looks at it as a "profession" where the majority of translators are professionals engaged in marking a living rather than a pastime. This is mainly clear in the translation of technical, medical, legal and administrative texts* »[1].

1- النظرة الأولى: الترجمة فن

ينظر **بيل** إلى الترجمة على أنها فن وخاصة حينما انهمك الدارسون في القرن الأخير بترجمة النصوص الأدبية كهواية، وقد اعتبر أصحاب هذا الرأي أن الترجمة فن يعتمد أساسا على التمكن من لغتين ووجود ملكات أدبية لدى المترجم. وبما أنها فن إبداعي فإن قدرات المترجم الأدبية وإمكاناته اللغوية والثقافية لها دورها في إنجاح العملية الترجمية، فكلما تمتع المترجم بشخصية منفردة من حيث الأسلوب وطرق الأداء أثناء الترجمة كانت ترجمته أكثر إبداعا وأكثر سلامة.

إن تحليل إمكانات الإبداع وحدوده لدى المترجم يضع وسيلتين لتقييم التراجم والحكم عليها. إلا أن هذه المعايير ظلت محل اختلاف وتطور على مر العصور؛ نظرا لاختلاف اللغات والعلوم واختلاف طبيعة المترجم ذاتها ومناهجه التي يسير عليها أثناء ممارسته لعمله. ونظرا أيضا لتطور الأدب والفنون وغيرها من ضروب الثقافة.

[1]- BELL. Roger, Translation and Translating: Theory and Practice. London/ New York. Longman. Coll. 1991. P.55.

2- النظرة الثانية: الترجمة علم

ينظر **بيل** من جهة أخرى إلى أن الترجمة مهنة حيث أن أغلبية المترجمين امتهنوها بغرض الحصول على لقمة العيش بدلا من كونها مجرد هواية. وهذا يتجلى بوضوح في ترجمة النصوص التقنية والطبية والقانونية والإدارية.

يعتبر أنصار هذا الرأي أن الترجمة كغيرها من أنماط النشاط الإنساني خاضعة للتطور الدائم المرتبط بتطور المجتمع والفكر والحضارة عامة ومع دخولها إلى كافة مجالات الحياة، فقد بات من المنطقي المناداة بوضع الأسس العامة لمعالجتها والوقوف على جوهر قضاياها وخصائصها اللغوية والفنية والسيكولوجية، إستنادا إلى دعائم علمية وهذا ما نادى به أصحاب الرأي الثاني القائل بأن الترجمة علم قائم بذاته، ويعني العلم بدراسة القضايا المشتركة بين مختلف أنواع الترجمة للوصول إلى نقاط التلاقي التي تدعم وتسير العملية الترجمية وبذلك تسهل عملية نقل المعلومات. هو علم يناقش قضايا الترجمة من مناهج ومشاكل في إطار اللغتين الهدف والمصدر وكذا مضمون النص وعوامل الزمان والمكان وشخصية المرسل (كاتب النص) والمتلقي (قارئ الترجمة) ودور المترجم بينهما.

إن أول من تعرض لمبادئ الترجمة ومناهجها من واقع المنطلقات الجمالية والأدبية هم الشعراء والأدباء والكتاب نظرا لانحصار الترجمة في إطار النصوص الأدبية شعرا ونثرا بالدرجة الأولى.

يعتبر هؤلاء –الشعراء والكتاب– والذين نادوا بالاتجاه الأول أن الترجمة ليست سوى نشاطا إبداعيا في مجال اللغة مع التأكيد على أنها تتعامل مع اللغة وتستهدف معالجة اللغة دائما. وبما أنها تحتاج إلى المزيد من الدراسة في إطار المنظور اللغوي؛ نظرا لارتباطها بمسألة العلاقات المتبادلة بين اللغات وبين وسائلها التعبيرية، فإن نظرية الترجمة كفرع قائم بذاته من فروع الفيلولوجيا تعتبر علما لغويا أولا وقبل كل شيء. وهو المسعى الذي ينهض به علماء الترجمة، مستمدين من تخصصات جديدة كالسميائيات ونظرية التواصل والنصانية...الخ[2].

في القرن العشرين ومع تطور الدراسات اللغوية والأدبية، تطورت النظرة العلمية للترجمة ووضعت هذه الأخيرة في إطارها التاريخي العلمي ضمن مباحث علم اللغة فأصبحت قضاياها تبحث في سياق الدلالة والبراغماتية ولسانيات النص ومن ثم صار النص هو الوحدة في الترجمة.

أصبحت الترجمة تقع بين قطبي الكم والسرعة استجابة لمتطلبات العصر الحديث، ومن ثم انصرف الاهتمام إلى تحقيق الترجمة بواسطة الآلة توفيرا لمطلبي الكم والسرعة.

[2] - Vassilis. Koutsivitis, Pour une théorie de l'essence de la traduction. Meta. Presses de l'université de Montréal. 1995. P.13.

3- الجمع بين النظرتين: الترجمة علم وفن معا

مازال الأمر سجالا بين أنصار الفن وأنصار العلم في الترجمة نظرا لما تشتمله عملية الترجمة من جوانب موضوعية وأخرى ذاتية. ومن ثم بات منطقيا القول بأن: الترجمة علم وفن في آن واحد وهما ضروريان لتطوير الفكر. وهو ما يؤكده واقع الممارسة الترجمية، فالمترجم لا يمكنه إتباع القواعد العلمية دائما وكذلك الحال بالنسبة للجوانب الفنية. فنظرية الترجمة هي دليل للمترجم ليحد من النزعة الفنية لديه، كما أنها أساس لتقييم الترجمات بكل موضوعية. وبذلك فهي تشبه علوم الهندسة فرغم أنها علوم دقيقة إلا أن لها جوانبها الجمالية والفنية.

صار علم الترجمة يشتمل على عدد لابأس به من النظريات والمناهج نتيجة تعقد عملية الترجمة وتعدد جوانبها وأصبح يستمد مادته النظرية من عدد كبير من مبادئ علوم اللغة والأدب ومناهجها، حيث تخضع نظرية الترجمة لإطار علم الدلالة بصورة مباشرة ورئيسة وكذلك لها صلتها الوثيقة بعلم اللغة الاجتماعي. كما تستند إلى نظرية الاتصال والمعلومات ونظرية الإعلام ومناهج علم النفس اللغوي والدراسات اللغوية التطبيقية وغيرها. فلم تعد الترجمة مقتصرة على المترجمين المحترفين فقط بل امتد الاهتمام بها إلى علماء اللغة وعلماء النفس والرياضيات والمهندسين ومؤرخي الحضارات وغيرهم.

بدأت نظرية الترجمة تهدف إلى الكشف عن ضوابط العلاقات بين النص المصدر والترجمة وتعميم الاستنتاجات المستخلصة من دراسة بعض حالات الترجمة للاستفادة منها في كافة أنواع النصوص ومختلف مناهج الترجمة. بالإضافة إلى اهتمامها الرئيسي بطرائق الترجمة الملائمة لأكبر عدد ممكن من النصوص وسعيها الدائم لوضع الأسس والقواعد التي تساهم في حل مشكلات التطابق والاختلاف التي تواجه المترجم أثناء العملية الترجمية.

4- الخلاصة:

إن الممارسة الترجمية تؤكد أن النموذج التنظيري للترجمة لايتوقع منه حل كافة المشكلات المحتملة ويبدو كأن هناك اتفاقا يكاد يكون تاما على وجود تفاوت كبير بين النظرية والممارسة في مجال الترجمة وهو تفاوت يتجاوز كونه مجرد اختلاف في النوع أو في الطبيعة، ليشكل معضلة حقيقية أثارت جدلا واسعا من دون أن تجد لها حلا مقبولا من هذا الطرف أو ذاك[3]. فلا يزال كثير من المهتمين بالترجمة يعتبرون "النظرية" فيها نقيضا للممارسة؛ فتراهم يحملون مفهوم النظرية حمولة سلبية ويبلغون من الاستخفاف بها إلى حد تجريدها من أية فعالية أو نفع،

[3] - حسن بحراوي: نحو شعرية للترجمات : الجهود، المكاسب والآفاق. مجلة ترجمان. المجلد2. العدد1، ص68.

بدعوى أن المترجم لايلتفت إلى النظرية عند قيامه بالترجمة[4]. ولعل هذا الحط من شأن النظرية في الترجمة يصل أبعد مداه عند **لويس كيلي** (Louis Kelly) الذي لم يتورع عن القول :« لو أن بقاء الترجمة كان رهينا بالنظرية لكانت الترجمة قد اختفت قبل مجيء **سيسرون** (Cicéron) بوقت طويل»[5].

إن هذا النموذج التنظيري يسهم فقط في صياغة مجموعة من الاستراتيجيات التي تساعد على حل عدد من المشكلات وأن اعتماد المترجم على نظرية لا يخلو من الخروج عليها أحيانا حسب طبيعة النص؛ لأن التقيد بنظرية صرفة وتطبيقها بشكل جامد لن يؤدي إلا إلى الحرفية ومن هنا يصدق رأي **نيومارك**[6] (Newmark) الذي يعتقد بأنه: «لا وجود لما يعرف بنظرية واحدة للترجمة، بل ينبغي الحديث عن أكثر من نظرية للترجمة»[7].وهو ما يؤكد عملية الترجمة وفنيتها في آن واحد.

[4] - Ballard. Michel, Gaspard de tende : théoricien de la traduction. In la Traduction en France à l'âge classique. Presses Univ. Septentrion. 1996. P.44.

[5] - Kelly. Louis G, The True Interpreter: A History of Translation theory and Practice in the West Black. Oxford. 1979. P.219.

[6] - بيتر نيومارك (1916-2011): أحد أشهر المنظرين الانجليز في الدراسات الترجمية في القرن العشرين. من أهم مؤلفاته في ميدان الترجمة: Approches to translation (1981) و About translation (1991).

[7] - مقرر مقدمة في علم الترجمة. ص10.على الموقع الالكتروني fr. scribd. com أطلع عليه بتاريخ 2019/12/02 على الساعة 22:00.

المستوى الأول: مفاهيم أساسية في علم الترجمة

الموضوع الثالث: *إمكانية الترجمة وعدم إمكانيتها*.

على الرغم من القدم التاريخي للترجمة، والثقة من أهميتها القصوى لدوام التواصل الحضاري للإنسانية عامة، فقد ظلت إمكانية حدوثها محل شك دائم من قبل البعض انطلاقا من أن نقل مضمون قول ما من لغة إلى أخرى دون حدوث أدنى تغيير في معناه هو أمر مستحيل. وقد استمد هذا الرأي قوته مما قد يعترض سبيل المترجم أحيانا من المعاني والمضامين التي لا تقبل الترجمة، أي أن المناداة باستحالة الترجمة ارتبط بقضية قابلية الترجمة أو عدم قابليتها وكذا ارتبط بالاختلافات الحضارية واللغوية بين المجتمعات البشرية.

وإزاء هذه الدعوة لاستحالة الترجمة ظهر على الطرف الآخر القول بأن كل نص للترجمة قابل للترجمة باعتبار أن اللغة ما هي إلا وعاء حامل للأفكار وبالتالي يمكن فصل المحمول عن حامله وإعادة شرحه وصياغته دون الإخلال بمراده.

وتجاه هذا التشدد من الجانبين ظلت المناقشات لمعيقات الترجمة دائمة لإيجاد حلول لها وصولا إلى حل وسط يقر بإمكانية الترجمة مع صعوبة تحقيقها كاملة؛ لأن الأسباب التي اعتمد عليها أصحاب الرأي الأول هي نفسها التي اعتمد علها أنصار الرأي الآخر لتبرير عملية الترجمة، والتي انحصرت في الاختلافات على المستوى اللغوي بين اللغات والمستوى البيئي والجغرافي والاجتماعي والعقائدي والسياسي والتكنولوجي والمعرفي العام. أي اختلاف المستوى الحضاري ككل بين أمة وأخرى.

ومع الإقرار بوجود مثل هده الاختلافات إلا أنها لن تجتمع أمام المترجم في آن واحد، وهنا يسهل التعامل معها. فكما هو معروف أن الترجمة إنما تجري بين لغتين وثقافتين متناسبتين إلى حد بعيد كما هو الحال بين الايطالية والاسبانية وبين العربية والعبرية. أو أنها تتم بين لغتين متباعدتين لغويا ولكنهما متوازيتان على المستوى الثقافي بشكل وثيق كما هو الحال بين الألمانية والهنغارية. كما يمكن أن يكون بين لغتين وثقافتين متباعدتين مثلا بين الانجليزية واليابانية.

من خلال هذا التصنيف نجد أن هناك دائما قاسما مشتركا في أغلب الأحوال، بما يساعد على تقليل العراقيل المحتملة أمام الترجمة. بل إنه حتى وفي الحالة الثالثة والتي تتضمن اختلاف اللغتين والثقافتين، فسنجد أن هناك

اشتراكا بينهما في الكليات العامة بما يكفل تخطي حاجز اللغة أو الثقافة مثل: الاجتماع في الوجود على كوكب واحد بما يعني الاشتراك في العوامل البيولوجية والفسيولوجية والجغرافية والبيئية بين المجتمعات المختلفة مما يؤدي لوجود هذه الكليات الاجتماعية والدينية والسياسية والفكرية العامة التي تسود بين هذه المجتمعات. وكذلك كليات لغوية سواء على مستوى المعجم أو مستوى النحو أو الأسلوب. وهذا ما يفسر تلك العبارة ذات التناقض الظاهري: « إن الترجمة مستحيلة وضرورة وهامة ». فرغم الاختلافات والالتباسات إلا أنها مهمة للتواصل الإنساني.

تشير نظرية الإعلام إلى أن الإبلاغ دائما يفقد أثناء عملية التواصل جزءا منه وهو ما يطلق عليه الأنتروبيا (entropy) وأن هذا الجزء هو الفرق بين النية والقصد. وهذا ما قد يحدث أثناء العملية الترجمية باعتبارها أكثر تعقيدا من التواصل العادي، وبما أن تحليل عملية الاتصال على هذا النحو يؤكد وجود مستويات مختلفة للاتصال وذلك حسب نسبة الإبلاغ، فمن المؤكد أن نشير إلى تعدد مستويات الترجمة أيضا؛ حيث تختلف باختلاف ظروفها وسياقها والمشاركين فيها.

هكذا تظل الترجمة قائمة طالما ظل الاتصال البشري موجودا، إلا أنه ينبغي أن نؤكد على نسبة الترجمة دائما فلا وجود لما يسمى بالترجمة الكاملة. فالمترجم يواجه عدة صعوبات تجعل ترجمته نسبية وهذا لا يعني أنها غير موفقة.

ملاحظة: يستحيل ترجمة الشعر العربي لأن الترجمة تفقده وزنه وقافيته والشكل الخاص به.

- **الصعوبات التي تواجه المترجم:**

I - الصعوبات الثقافية

تعرقل عملية الترجمة عدة عقبات تنتج عادة عن بعض الفوارق المرتبطة بالفكر الإنساني أو بالبنى التحتية الاقتصادية والاجتماعية للشعوب عن كون الأشياء المراد ترجمتها إلى لغة ما، لا توجد في ثقافة هذه اللغة.

تعتبر محاولات "**يوجين نايدا**" في هذا المجال أغنى المحاولات بالأمثلة وأكثرها تنظيما رغم أنه لم يميز بين الصعوبات الناتجة عن الانتقال من عالم إثنوغرافي إلى آخر وبين الصعوبات الناشئة من اختلاف طريقة النظر إلى الواقع وتسميته، أو من وصف عالم في لغة وصفا يخالف وصف هذا العالم في هذه اللغة، و تعتبر كلها نقاط تزيد

من صعوبة الترجمة عامة والثقافية خاصة. ويشد انتباهنا في هذا الإطار **و.ريبورن**[1] **(W.Reyburn)** في مقال نشره إلى ثلاث نقاط أساسية[2]:

1- تلجأ الثقافات إلى وسائل مختلفة لتحقيق أهداف متماثلة ومتشابهة.

2- يمكن أن تقدم الأشياء نفسها أو الوقائع نفسها معان مختلفة جدا أو حتى متضادة وذلك وفقا للسياقات الثقافية.

3- يمكن للأشياء والأحداث أن تكون في ثقافة ما ويمكن أن تنعدم نفسها في ثقافة أخرى.

تصنف الخصوصيات الثقافية إلى أربعة أصناف، لأنه يمكن للغة الواحدة أن تنتمي إلى عدة ثقافات متباينة كما هو حال اللغة الفرنسية في أوروبا وإفريقيا والعكس وارد لأنه توجد ثقافة واحدة تعيش بين أكثر من لغة حال سويسرا بين الفرنسية والألمانية، وهي:

I-1- الخصوصيات الثقافية الإيديولوجية

تعتبر النصوص التي تحمل الخصوصيات الثقافية والإيديولوجية من أصعب النصوص وأشدها تعقيدا لأنها تنبع من المعنى الانفعالي وعلى رأس هذه النصوص المتعلقة بالسياسة والدين. وذلك بسبب الفروق والمفاهيم المتمايزة بين الديانات السماوية وأيضا مختلف المعتقدات السائدة بين أبناء البشر؛ فكل دين له سجله الخاص من مفردات نابعة من صميم الديانة والثقافة التي تحيط به فمثلا في الديانة والثقافة الإسلامية لدينا فقه وجهاد وصداق وزكاة فهي خاصة ولا وجود لمقابلات تحمل نفس مدلولاتها في اللغات والثقافات الأخرى وقد أشار إلى ذلك "**يوجين نايدا**" في كتابه"Towards a Science of Translating"[3].

والأمر كذلك في النصوص السياسية فنجد المجتمعات ذات نظم مختلفة، تختلف في فهم مدلولات الألفاظ الشائعة فمثلا « معنى الديمقراطية والديكتاتورية والاشتراكية والليبرالية لا تعني الشيء نفسه في روسيا وأمريكا ومفهوم البرلمان في بولندا والعراق غير مفهومه في انجلترا، ويصح الشيء نفسه على مفهوم النقابة والاستغلال بل وعلى الوطنية والقومية »[4].

---

[1] - ويليام ريبورن (1882-1946): عضو جمهوري في مجلس النواب بالولايات المتحدة.

[2] - MARGOT. Jean Claude, Traduire sans trahir. L'âge de l'homme. 1979. P. 85.

[3]- NIDA. Eugene, Towards a Science of Translating. Leiden. Brill. 1965.

[4] -CHASSOUL. Ouhibi, Al Mutargim. Revue De traduction et d'interprétation. Université d'Oran. N° 7 Janvier-Juin 2004. P. 84.

- **صعوبة ترجمة الخصوصيات الثقافية الإيديولوجية**

نظرا لصعوبة هذه النصوص واختلاف رؤى العالم في النظر إليها، فإن ترجمتها تكون بدورها أشد صعوبة وتعقيدا والاختلاف في الرؤية إلى الأشياء يؤدي بالضرورة إلى الاختلاف في المفاهيم والمعاني فمثلا تختلف الحرية في أمريكا عن مفهوم الحرية في العالم الإسلامي ومفهوم البرلمان في فرنسا يختلف عن مفهومه في بريطانيا.

إن مشاكل الترجمة تزداد حدة في الدين أكثر منه في السياسة وذلك راجع إلى الفوارق الموجودة بين الديانات واختلاف نظرة العبد لربه وإلى مفهوم الجنة والنار والخطيئة؛ ففي الدين الإسلامي تعدد الزوجات ليس بالأمر الحرام في حين يعتبره النصارى خطيئة.

وتزداد صعوبة هذا النوع من الترجمة بزيادة المسافة الثقافية، فمن السهل الترجمة من لغة بلد إلى لغة بلد آخر يجاوره جغرافيا، ولكن من الصعب الترجمة من لغة بلد إفريقي إلى لغة بلد آخر أمريكي وهكذا فكلما اتسعت الفجوة بين ثقافتين كلما زادت الصعوبات التي تواجه المترجم. ولذلك عليه حس تقدير الأمور وصياغتها فمفاهيم الألفاظ تختلف باختلاف العقيدة والمذهب السياسي.

I-2- الخصوصيات الثقافية الاجتماعية

تختلف المجتمعات عن بعضها في العادات والتقاليد والمعتقدات وحتى في الحياة الاجتماعية البسيطة فمثلا المجتمع العربي يختلف في أعرافه وتقاليده الاجتماعية عن غيره من المجتمعات الانجليزية والفرنسية وغيرهما.

إن الثقافة الاجتماعية جزء من حياة أمة أو شعب تتمثل في مجموع العادات والتقاليد والعقائد والمبادئ والأساطير وأساليب السلوك. ويقول **جون سيفري** (Jean Severy) معرفا هذه الثقافة: « إن الثقافة هي مجموع من العادات تشمل طريقة اللبس وكيفية الجلوس إلى الطاولة وتبادل الهدايا... اللباقة الاجتماعية أو المجاملات وتبادل التحايا »[5].

- **صعوبة ترجمة الخصوصيات الثقافية الاجتماعية**

[5] - SEVERY. Jean, Une fidélité impossible: « traduire une œuvre africaine anglophone». Palimpsestes. N° 11. Paris. Presse de la Sorbonne nouvelle. 1998. P. 135.

نظرا لاختلاف الخصوصيات الاجتماعية من بلد إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى، فإن الاختلاف يؤدي إلى صعوبة العملية الترجمية حيث يقول **نيومارك** في هذا الصدد: « أنه علينا دراسة الثقافة الاجتماعية التي تميز بين مشاكل الترجمة الإشارية والدلالية ، وهكذا نادرا ما توجد في البلدان الأنجلوفونية كلمات مثل: (droguerie) محل لبيع العقاقير، (pâtisserie) محل لبيع الحلويات (chapellerie) متجر لبيع القبعات و (chocolaterie)محل لبيع الشكولاتة بأنواعها » [6].

تختلف الثقافة الاجتماعية حتى في أمور بسيطة مثل التحية: فالإنسان العربي يحي كل الناس سواء مع أقاربه أو غيرهم بنفس الطريقة قائلا لهم "صباح الخير" في حين أن الانجليزي قد يكتفي بالابتسامة أو إلقاء كلمة "هلو" (hello) أو التكلم عن المناخ، وبالنسبة للانجليزي عبارة (Good morning) صباح الخير، لها طابع رسمي يقل استعمالها مع الأقرباء والأصدقاء.

ويمكن أيضا أن تكون في اللباس؛ فمثلا لباس"يوكاطا" (Yukata) اليابانية وهو لباس يرتديه اليابانيون رجالا ونساء في الشارع أو داخل المنزل أو عند النوم وهذا الأمر يتنافى مع عادات المجتمع الانجليزي في اللباس، فلباس الرجال مختلف عن لباس النساء واللباس مختلف بين العمل والمنزل والمناسبات وحتى عند العربي. وقد أمدنا **كاتفورد** بتفسير لترجمة هذه المفردة بصفة خاصة و ما يشابهها بصفة عامة: « إن الحل الذي تبناه معظم المترجمين في هذه الحالة هو نقل المفردة "يوكاطا" من اللغة المصدر إلى نص في اللغة الهدف مع ترك المعنى السياقي يبرز من السياق اللفظي أو شرحه في الهامش »[7].

ونجد أيضا مثل هذه العقبات في ترجمة الأمثال والحكم والتعابير الاصطلاحية وذلك راجع لاقترانها بالثقافة الشعبية، فالعربي إن قال: "أسود وجهه حسدا" أو"أصفر وجهه خوفا" فالمترجم لا يستعين بالترجمة الحرفية لأنها تخل بالمعنى، ففي المثال الأول نقول في اللغة الانجليزية (green with envy)أخضر من الحسد، وفي المثال الثاني نقول في اللغة الفرنسية (il est devenu vert) أصبح أخضر اللون.

I-3- الخصوصيات الثقافية المادية

[6] - ينظر: بيتر نيومارك : الجامع في الترجمة، ترجمة و إعداد حسن غزالة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1،2006، ص 132.

[7] - CATFORD. J C, A Linguistic Theory of translation. An Essay in applied Linguistics. Oxford University Press. 1980. P. 100.

إن أساليب الحياة المادية تختلف من حضارة إلى أخرى وحتى ضمن الحضارة الواحدة وبما أن الترجمة تعتمد على اللغة وهذه الأخيرة تحمل آثار البيئة والثقافة. فالإنسان يؤثر عليها ويتأثر بها فمثلا « العربية تنعكس عليها الحياة الصحراوية وبها العشرات من الألفاظ التي تستعمل للدلالة على التمور بأنواعها وكذلك مسميات الحصان والأسد والسيف. ولدينا لغة الإسكيمو التي تحمل العديد من مسميات الثلج، وأيضا لغة الشعب القاطن على ضفاف البحار غنية بمسميات الأسماك وثمار البحر المختلفة »[8]. وما تستنتجه أن نمط الحياة ينعكس بوضوح على تعبير الفرد.

لقد قسم **نيومارك** الثقافة المادية إلى الفئات الآتية[9]: الطعام والألبسة والمنازل والمدن وأخيرا النقل.

- **صعوبة ترجمة الخصوصيات الثقافية المادية**

من أهم العقبات التي تواجه المترجم عند التعامل مع الخصوصيات الثقافية المادية المسميات بصفة عامة فمثلا في مجال الأطعمة يرى **نيومارك** أن مصطلحات الأطعمة تخضع إلى عدد أكبر من إجراءات الترجمة ويضيف أن الاستعمال غير الضروري للكلمات الفرنسية ما يزال منتشرا في الانجليزية لأسباب مبهمة أو ببساطة إلى أن رئيس الطهاة فرنسي أو أن الطهي كذلك على الرغم من أن الكلمات مثل: (Entrée) وكلمة (Hors d'œuvre) خاصة قد صمدت رغم غموضها.

وأيضا فيما يخص الخبز ففي سنة 1959 درست أسماء الخبز في منطقة "أكس آن بروفنس" وقد تضمنت قائمة الأسماء ما لا يقل عن خمسين إسما:

« La baguette, la baguette sur plaque, le boulot, la chenille, le chemin de fer, le coupé, la couronne, l'épi, le fendu, le fil de fer la ficelle, la flûte, la fougasse, le fuseau, la fusée…» [10].

وهذه المصطلحات يستعملها كل من الخبازين والزبائن وهي ألفاظ تعبر عن أنواع الخبز المختلفة ويعود اختلافها إلى طريقة صنعها والمواد التي صنعت منها، مثل الدقيق العادي أو المخصص للحلوى، اختلاف الخميرة المستعملة، اختلاف طريقة التحضير، الطهي والفرن. وهكذا يجد المترجم نفسه أمام حالة مستعصية في عملية الترجمة.

[8] - GERMAIN. Claude, Sémantique Fonctionnelle. Presse universitaire de France. Paris. 1981. P. 62-63.

[9] - بيتر نيومارك: الجامع في الترجمة، مرجع سابق، ص 127.

[10] - MOUNIN. Georges, Les problèmes théoriques de la traduction. Gallimard. Paris. 1963. P. 65.

أما فيما يخص مجال الألبسة فنوع وطريقة اللباس تختلف من مجتمع لآخر وهناك من الألبسة ما يخص مجتمعا دون آخر فمثلا لدينا: "كيمونو" (Kimono) لباس يخص اليابان والصين وسروال "الجينز"(Jeans) يخص أمريكا و"الكافتان" (Kaftan) يخص تركيا والمغرب و"الجبة" (Jubbah) تخص الجزائر وهكذا يصعب على المترجم نقل وضبط المصطلح المناسب في ثقافة الآخر.

ويرى **نيومارك** فيما يتعلق بالمنازل، أن المسكن النموذجي يبقى دون ترجمة وذلك لأغراض عامة. مثلا "بلازو" (Plazzo) أومنزل ضخم، "أوتيل" (Hotel) أو فندق، "البنغل" (Bungalow) ،"بوسادا" (Posada) أو نزل اسباني والاختلاف راجع إلى الثقافة وطريقة البناء وطريقة العيش والبيئة والمناخ.

ومن المشكلات التي تصادف المترجم العربي خاصة مشكلة تعريب العلوم والصعوبة تكمن في ترجمة المصطلحات العلمية وخاصة المشتقة من اللغتين اليونانية واللاتينية. وقد حاول أصحاب الاختصاص تعريب هذه المصطلحات الوافدة إلينا في شتى الميادين، متبعين في أغلب الأحيان طريقة الإخضاع للنظام الصوتي العربي عن طريق المحاكاة الصوتية، مثل راديو وتلفون وفاكس وتلفزيون ومنها ما يندرج ضمن التخصص نحو: ليزر رادار وأسماء الأدوية.

I- 4- الخصوصيات الثقافية البيئية

إن الشعوب تستوحي مفرداتها وتستنبط معانيها من صميم بيئتها حيث تختلف الحيثيات الجغرافية والخلفيات المناخية والنباتية والحيوانية. وباختلاف البيئة تختلف أنواع النباتات والحيوانات فما يوجد في أوروبا غير ما يوجد في إفريقيا فنجد مثلا لدى كثير البلدان كلمات محلية للسهول ومن ذلك نجد: (Prairies) سهل عشبي في أمريكا وكندا و (Steppes) سهب روسي و (Campos) بلاد السافانا البرازيلية، هذه الكلمات ذات عناصر قوية من اللون المحلي[11] . وهذا الاختلاف ناتج عن تغيرات الطبيعة وما تؤثر به على الإنسان مع أن الكوكب واحد والجغرافيا عامة و لكن كل قارة أو بلد أو حتى إقليم له ما يميزه عن غيره من تضاريس ومناخ وثروات طبيعية تؤثر في حياة الإنسان القاطن به وترتبط ارتباطا وثيقا بطريقة عيشه وتفرض عليه عدة مفردات مستوحاة من هذه البيئة المحيطة به.

- **صعوبة ترجمة الخصوصيات الثقافية البيئية**

[11] –ينظر: بيتر نيومارك: الجامع في الترجمة، مرجع سابق، ص 129.

إن الاختلاف في البيئة الطبيعية ينتج عنه اختلاف في الألفاظ والمعاني مما يجعل المترجم في حيرة من أمره ويشير إلى ذلك **نايدا** أثناء ترجمته للكتاب المقدس إلى بعض اللغات الإفريقية ولغات أمريكا الجنوبية المحلية حيث « تساءل عن كيفية ترجمة مفهوم الفصول الأربعة المختلفة في درجة الحرارة وكمية الأمطار ودورة الحياة للنبات، في لغة "المايا" (Maya) في قلب المنطقة الاستوائية ذات الفصلين الجاف والرطب »[12]. كما أنه أشار إلى ترجمة شجرة التين المعروفة لدينا إلى لغة "المايا" حيث لا يوجد إلا نوع واحد من أشجار التين، بري وغير مثمر.

إن الاختلاف يعود أيضا إلى اختلاف رؤى العالم أي أن الأمم لا ترى الأشياء بنفس الطريقة ولا تعبر عنها بنفس الطريقة. كذلك مثلا اختلاف البيئة بين العربي الذي يقطن الصحراء الحارة والفرنسي الذي يقطن البلاد الباردة، فالأول يبحث عن البرودة لينتعش فيقول:" أثلج الخبر صدري" في حين أن الثاني بحكم قساوة البرد فهو يبحث عن الدفء والحرارة، فيعبر عن الحالة نفسها قائلا:" une nouvelle qui réchauffe le cœur ".

إن هذه الاختلافات تحتم على المترجم إحداث تغيرات ليكيف النص لمتلقيه في اللغة الهدف أي أنه يجد ألفاظا تستسيغها آذان القارئ الجديد للنص ويحدث فيه أثرا يتوافق والأصل.

[12]- Mounin. G, op cit. P. 62.

المستوى الأول: مفاهيم أساسية في علم الترجمة

الموضوع الرابع: *مفهوم الأمانة في الترجمة.*

1- *مفهوم الأمانة*

تعد مسالة الأمانة مسالة مفتاحيه في الدراسات الترجمية المتعددة والمختلفة، فقد احتلت المكانة البارزة بها وبمقدار ما اختلف المنظرون حول مفهوم النوعية في الترجمة فإنهم اختلفوا كذلك في تحديد معيار الأمانة الذي لا يخرج عن كونه شرطا مفتاحيا في كل الترجمات مهما اختلفت النصوص ومجالاتها. وعند تفحص معنى دلالة أمانة نجد قاموس (Hachette) يعرف هذه المفردة كما يلي:

1- qualité d'une personne fidele.

2- attachement constant à quelqu'un ou quelque chose.

3- respect de la vérité.

إن هذا التعريف ينم عن أن الأمانة تختص بالتعلق الدائم بالشيء وكذا احترام الحقيقة ولكن هل لنا أن نتساءل عن مدى كمال هذا التعريف.

يشير **سيسرون** (Cicéron) الروماني في ملاحظاته حول ترجماته عن الإغريقية إذ يقول:

« Il ne sera pas toujours nécessaire de calquer votre langage sur le grec, comme le ferait un traducteur maladroit...Quand je traduis le grec, je ne puis rendre avec la même brièveté ce qui ne demande aux grecs qu'une seule expression, je l'exprime en plusieurs mots ».[1]

هذا الرأي و إن كان ينطلق من فكرة أن الأمانة يجب أن تنصب على النص لا على شكله يقود إلى الإشارة إلى أن هناك رأيا مخالفا يتضمن أن الأمانة في الترجمة حسب المنظرين تتأرجح بين الحرف وروح النص إذ نجد أن هناك من يمثل الاتجاه المقابل الخاص بالأمانة للحرف والكلمة في الترجمة هذا الاتجاه يعبر عنه **بواس**(Boece) المترجم من الإغريقية إلى اللاتينية إذ يقول:

[1] - D'hulst, LIVIEN, Cent ans de théorie Française de la traduction. De Batteaux à Lettré. (1748-1747). Presses Universitaires de Lilles. 1982. P. 125.

« Pour que la traduction ne soit pas une corruption de réalité, il faut traduire mot à mot, [...] La propriété d'une bonne traduction n'est pas l'élégance, mais le degré dans lequel elle maintient la simplicité du contenu et les propriétés exactes des mots »[2].

أما بخصوص مراس وفلسفة الترجمة في التاريخ العربي فإننا نلحظ أن مدرسة بيت الحكمة بالعراق في عهد الدولة العباسية والتي من أهم من اشتهر من أسمائها **حنين ابن إسحاق** الذي وضع رفقة عدد من المترجمين معايير الأمانة في الترجمة وهي:

- التعبير عن المعنى دون الانحراف عنه.
- تطبيع لغة النص المترجم بطريقة لا تبقى هجينة في اللغة المترجم إليها.
- احترام القوالب النصية للغة الهدف.

وقد عرف مبدأ الأمانة هذا تطور مع **دو بالي** (De Baley) في القرن السادس عشر والذي أصر على أن المعنى هو غاية الترجمة وليس الأسلوب وأن النص الأصل هو الأولى بالقراءة إذا لم يحافظ النص المترجم على المعنى، إضافة إلى **جاك أميوت** (Jaques Amyot) الذي أدخل عامل الإبداعية في الترجمة لأن لغة الأدب يجب أن تكون جميلة كي تقبل من قبل القارئ.

إن أبرز مثال عن التحول في الرؤية للأمانة جاء على يد **أبلانكور** (Ablancourt) الذي جاء بمفهوم "الجميلات الخائنات" نتيجة لازدياد الاهتمام بترجمة الأدب القديم لإغناء الآداب الأوروبية لاسيما وأن الأكاديمية الفرنسية التي أنشئت عام 1940 قد أسهمت في تطور الرؤية للترجمة، إذ أصبح من المتداول أن المهم في الترجمة ليس عدد المفردات بل وزنها. وقد سار الأمر على هذه الوتيرة بين الأخذ والجذب بين الاتجاهين إلى أن جاء كتاب **جورج مونان**[3] (Georges Mounin) الموسوم بـ: « Les belles infidèles »الذي أشار إلى أن هناك كيفيتين لكي يكون المترجم أمينا وهما:

* **Les verres transparents :** وهي الترجمات التي لا يشعر القارئ أنها ترجمات، حيث يقرأها إذ تعبر عن تطبيع النص في اللغة المترجم إليها.
* **Les verres colorés :** هي الترجمة كلمة بكلمة أي الأمانة للغة الأصل.

[2] - BOECE, In op cit, P.127.

[3]- جورج مونان (1910-1993): إسمه الحقيقي Louis Leboucher ، لساني فرنسي ومنظر في الترجمة ، درس اللسانيات والسميائية ومن أهم وأشهر مؤلفاته: Les belles infidèles, Essai sur La traduction (1955)

أما **لادميرال**[4] (Ladmiral) في حديثه عن الأمانة يعرض أن النص المنتج في الترجمة هو نص من نوع خاص فلا هو بالنص الأصل ولا هو بالمختلف:

«Toute théorie de la traduction est confronté au vieux problème du même et de l'autre : à strictement parler, le texte cible n'est pas le même que le texte original, mais in n'est du tout à fait un autre »[5].

وإذا كان **لادميرال** ينحو إلى تلخيص إشكالية الأمانة في الترجمة عبر كامل تاريخ اجتهادات النظريات التي تعرضت لهذه المسالة، فانطلاقا من مسلمة أن الأمانة في الترجمة هي أمانة للمعنى وليس للغة، وأن المترجم لكي يكون أمينا عليه أن لا يبحث عن ترجمة ما أنتج حرفيا، بل يعبر عما فهمه بلغة أخرى لأن الاهتمام بالشكل في الترجمة ليس من مهام الترجمة الحقة؛ ذلك أن نقل اللغة دون معنى ليس ترجمة وأن اللغة لا تحتضن المعنى وحدها ولاتعبر عنه بل يشترط سلسلة من العوامل كالسياق والكفاءة المعرفية وصيغة الخطاب وغيرها. تقول **ماريان ليدرار**(Marianne Lederer):

« Ce qui importe pour le traducteur c'est la fidélité au vouloir dire de l'auteur, c'est le refus de laisser s'y substituer ce que l'insuffisance des connaissances ou l'inflexion voulue par tel ou tel intérêt pourraient attribuer aux dire »[6].

إن هذه الآراء للأمانة تطرح إشكالات عديدة فيما يخص مسألة الحكم على الترجمات، وهو ما يعبر عنه **مصطفى المويقن** في مقال له بمجلة "فكر ونقد" بالقول: « *إن الحكم على أي ترجمة بعدم مطابقتها للنص المصدر هو اتهام مشكوك فيه أولا لأن متطلبات التطابق متوقفة في مقابل اللغة وثانيا لأننا نعطي الترجمة تطابقا لا وجود له داخل التواصل الأحادي للغة* »[7].

نظرا لصعوبة تحقيق التطابق بين اللغات وبالتالي صعوبة تحقيق التكافؤ المطلق، فقد ارتبطت الترجمة بمفهوم ظل سائدا منذ عصر النهضة وحتى العصر الحالي ألا وهو مفهوم الخيانة. ففي كل مرة تتم فيها الترجمة يحدث ضياع شيء من المعنى نتيجة عوامل عدة، ذلك أن المترجم حينما يقوم بعمله يجد نفسه لم يصل إلا إلى جزء من مراد

[4] - جون رينيه لادميرال (1942): فيلسوف ومترجم فرنسي، اختص في الفلسفة الألمانية. من أشهر مؤلفاته وأهمها: Traduire, théorèmes pour la traduction (1979).

[5]- LADMIRAL. Jean René, Traduire : Théorèmes pour la traduction. Ed Gallimard. 1994. P. 57.

[6]- LEDERER. Marianne, La traduction aujourd'hui. Lettres Modernes Mainard. Cahiers Champollion. 9. 2006. P.23.

[7]– مصطفى المويقن: مجلة فكر ونقد، 2002، ص57.

الأصل. وبالتالي فهو من وجهة نظر النقاد قد خان أغراض المؤلف ومن ثم يصدق عليه القول الايطالي الشهير "أيها المترجم أيها الخائن" « *Traduttor,traditore* ». والتأكيد على هذه الخيانة إنما يتأتى من أن فاقد الاتصال موجود بين أبناء اللغة الواحدة، فما بالنا بمن يحاول إحداث هذا الاتصال بين لغتين مختلفتين وعلى عدة مستويات.

وبالتالي فإن القول بأن الترجمة يجب أن تحل محل الأصل لا مبرر له، فلا يمكن أن ترقى الترجمة لدرجة الأصل، ولا يمكن أن تنفي حقوقه كاملة ذلك أن الجميع دائما ما يخفق في نقل الروائع الأدبية من لغة إلى أخرى؛ نظرا لتدخل العوامل الذاتية في الترجمة. وإذا كان الأمر على هذه الصورة فمن المنطقي أن لا نتحدث عن ترجمة واحدة بل عن عدة ترجمات لنفس الأصل. ذلك أن الترجمة في ضوء ما سبق هي قراءات وشروح متعددة لنفس العمل، كل منها رهينة بسياقها الخاص. فلا وجود لترجمة واحدة على الإطلاق، وأصبح بالتالي على من يقوم بالترجمة أن يضع ذلك في حسبانه، وأن لا ينطلق في أحكامه وعمله من مفاهيم مطلقة؛ ذلك أن كل ما يتعلق بالترجمة هو أمر نسبي يخضع لظروفه الخاصة بالدرجة الأولى.

لقد أشير سابقا إلى أنه وإن كانت الأمانة مطلبا بل وشرطا من الشروط التي اتفقت حولها كل النظريات فإنها اختلفت فيما تعنيه وما هي أوجهها. وهذا ما يطرح تساؤلات جمة حول تداعيات هذا المفهوم ونتائجه بالنسبة للنص المترجم. فالخطوط العريضة التي تبنى عليها الأمانة في الخطاب المترجم،كون هذه الأمانة ليست أمانة مطلقة في العملية الترجمية، ترتبط بالدرجة الأولى بعوامل عدة أهمها:

- احترام المعنى المتضمن في الخطاب.
- المحافظة على نفس الأثر.
- المحافظة على نفس القصدية.
- المحافظة على نفس المستوى اللغوي.
- المحافظة على الطابع التواصلي للترجمة.
- توفر شرط قابلية الترجمة للفهم.

تتمحور العملية الترجمية حول إعادة التعبير بوسائل تنتمي للغة الهدف، إذ تبدأ هذه العملية بالفهم (La compréhension) ثم تنتقل إلى التجريد اللغوي (La déverbalisation) وتنتهي بإعادة التعبير (La réexpression)، هذا التعبير الذي يأخذ بعين الاعتبار مستوى النص ومستوى ملتقي النص، إذ ينبغي أن تنتج الترجمة داخل اللغة المستقبلة رسالة اللغة المصدر بواسطة المصادر الأكثر قربا والأكثر طبيعية في المعنى والأثر.

إن الحرية التي يتمتع بها المترجم في التعبير عن المعنى بكيفية مختلفة وبطريقة تحرره من القيود اللغوية الخاصة ترتبط بمدى توفيق المترجم في خلق معادلات تصب في إطار التعبير عن معنى معين تقول **ليدرار**:

« Le corolaire de la liberté en traduction est la fidélité au sens, compris non pas en tant qu'effet global du texte sur le destinataire »[8].

2- الأمانة من منظور النظرية التأويلية

إن مفهوم الأمانة مفهوم متعدد المناحي مختلف الدلالات، فالأمانة ليست أمانة للمعنى فقط بل أمانة للخطوات التي تستلزمها عملية الترجمة كذلك. إنها ليست مسألة عرضية بل هي ضرورية للمعنى وليس للشكل اللغوي لأنها تشترط التقيد المعياري بالموضوعية من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الخاصية التي تتميز بها اللغات تجعل من كون المترجم أمينا مستحيلة عندما يعطي الأولوية للغة فقط على حساب مضمون ودلالات اللغة. فمن عوامل عدم تماشي الأمانة مع طبيعة الترجمة في كل الأحوال نجد:

- تعدد معاني المفردات خارج السياق.
- الغموض في الجمل.
- تعدد دلالات نفس المفردات في اللغات.
- اختلاف أساليب اللغات المختلفة.
- تعدد مجالات النصوص في الترجمة وميادينها.
- المشتركات اللفظية واختلاف معانيها.

تقول **ليدرار**:

« Nombreuses sont les raisons pour lesquels il est impossible à la traduction de se limiter à la seule connaissance des langues. Nous citerons pour mémoire la polysémie des mots, l'ambigüité des phrases, le caractère elliptique des

[8] - LEDERER. Marianne, La traduction aujourd'hui. Lettres Modernes Mainard. Cahiers Champollion. 9. 2006. P.86.

énoncés, les différents de connotations que des mots identiques éveillent dans des domaines différents. Les différences stylistiques qui caractérisent les discours dans chacun des domaines de l'activité humaine »[9].

إن المترجم مسؤول عن الكيفية التي يفهم بها نصه وهو في كل الأحوال حر ومقيد لأن النقاش الخاص بالأمانة تجاوز مفهوم المكافئ اللغوي ليصب في إطار ثنائية المعادل والمكافئ. غير أن الشروط التي تمكن المترجم من أن يكون أمينا في التعبير عن المعنى تتضمن القدرة على الوصول لهذا المعنى أو القدرة على التحليل وإعادة التعبير باللغة الأخرى. وتقول أيضا:

« Le simple fait de faire figurer le vocable inconnu a coté de ce qui est l'explication simplifie la tache du lecteur sans pour autant modifier le texte »[10].

إن النص يتضمن التعبير عن المعنى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهو ما يستدعي ويستلزم التعبير بكيفية مناسبة لأنه في كل الأحوال يجب أن يؤخذ القارئ بعين الاعتبار فمن الضروري أن يحاول المترجم أن يوضح الغموض لكي تخدم الترجمة غايتها التواصلية.

[9] -LEDERER. Marianne, op cit, p.154.
[10] - LEDERER. Marianne, Traduire la culture. In Palimpsestes n°11. Presses universitaires de la Sorbonne nouvelle. 1998. P. 166.

المستوى الأول: مفاهيم أساسية في علم الترجمة

الموضوع الخامس: *التكافؤ في الترجمة.*

أسال مفهوم "التكافؤ" كثيرا من الحبر حيث كان ولا يزال محل اختلاف وتنازع من لدن منظري الترجمة « ففيما مضى كان النص الهدف المكافئ للنص الأصل هو مركز اهتمام منظري الترجمة. فبالرغم من التحولات التي طرأت على مفهوم التكافؤ إلا أنه يظل محل نزاع، ومن بين الأسباب الرئيسية لهذا النزاع هو أن معظم نظريات الترجمة اليوم أصبحت تنظر إلى الترجمة كظاهرة لغوية وخارج لغوية معا ».[1]

1- الأصل التاريخي للتكافؤ

يرجع أصل التكافؤ تاريخيا إلى علم الرياضيات حيث يستخدم هذا المفهوم للدلالة على التماثل في القيمة ضمن المعادلة الرياضية فإن كان **ب** له نفس القيمة لـ **أ** فإن **ب** مكافئ لـ **أ**. أما فيما يخص التكافؤ في الترجمة فلا وجود لتاريخ صريح ومحدد يبين لنا متى تم استخدام التكافؤ « فمن الصعب تحديد متى استعمل مفهوم التكافؤ علما بأن **جاكبسون** تحدث عنه سنة 1959 فبعض منظري الترجمة يؤكدون أن المصطلح ظهر في ميدان الرياضيات وتبرر هذه الفرضية بأن مصطلح التكافؤ يشير إلى علاقة مماثلة بين المعطيات التي يمكن تعويضها بأخرى دون إحداث تغيير كبير »[2].

مما سبق نستنتج أن استخدام التكافؤ بمدلوله الرياضي ضمن نظرية الترجمة سيكون أمرا في غاية الصعوبة لأن لغة الرياضيات هي لغة رقمية، أما اللغات التي تستعمل في الترجمة هي لغات إنسانية تكون فيها نسبة معينة من الذاتية. فعلى الرغم من أن **نايدا** استعمل التكافؤ في نظريته "التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي" نجده يطرح تصور للتكافؤ خاصا بالترجمة فهو يرى أن « علم الرياضيات يقتضي التكافؤ وجود تكافؤا كليا أو جزئيا في الهوية لكن عندما نتحدث عن اللغات فإن هذا المعنى يكاد يكون مستحيلا مادامت كلمتين في لغتين ليس لهما نفس المعنى »[3].

[1] - LALBILA . Yoda, « La pertinence de la théorie du SkOPOS dans la traduction médicale : l'exemple du Français vers le Bisa ». In la traduction de la théorie à la pratique et retour. Presses Universitaires de Rennes.2005.P.5.

[2] - GONZALEZ . Gladys, « L'équivalence en traduction juridique : Analyse des traductions au sein de l'Accord de libre échange Nord-Américain ». Québec. 2003. P.43.

[3]- NIDA. E, Dynamic «equivalence in translating ». In an encyclopedia of translation: Chinese-English- Chinese. By-Sin-Wai, David. E. Pollard. Hong Kong. 1995. P.225.

2- إشكالية مفهوم التكافؤ عند منظري الترجمة

انقسم منظرو الترجمة بين مؤيد ومعارض لمفهوم التكافؤ، يرى المعارضون وعلى رأسهم **سنال هنري** و**جنتزلر**(Gentezler) أن استخدام هذا المفهوم غير مقبول لعدم وجود هوية متكافئة بين النص الأصل والنص الهدف. أضف إلى ذلك عدم وجود تكافؤات مطلقة أو تامة، لهذا نجد "**سنال هنري**" تصف التكافؤ بالمفهوم الغامض والثابت وينبغي أن يتساءل أحد عن ما إذا كان التكافؤ مناسب لاستعماله في علم الترجمة فكمفهوم علمي يعتبر جد ثابت وذو بعد أحادي إضافة إلى ذلك فإنه ليس له معنى واضح.

أما بالنسبة لمنظري الترجمة المؤيدين للتكافؤ فهم يروا أن انتقادات "سنال هنري" وغيرها من المعارضين غير مقبولة الحجج كما يرى **ولفارم وليس** (Wolfram Wilss) « لا يمكن إدراك كيف أن مفهوم التكافؤ في الترجمة تم وضعه محل الشك ...حقيقة خلال السبعينيات كان علم الترجمة ينظر إلى مفهوم التكافؤ بنظرة ثابتة، لكن السبب الرئيسي في ذلك يرجع إلى أن ممثلي مقاربات الترجمة الوظيفة والسوسيوثقافية أرادوا إزالة هذا الغموض المحيط بالتكافؤ وهذا لأن علم الترجمة المعاصر كما يقال قد قدم حججا مقنعة بالإستناد إلى دراسة النصوص ولا أحد حاليا يمكنه الربط بين النص الأصل والنص الهدف إلا باستخدام نوع من العلاقة القائمة على التكافؤ النصي إما الجزئي أو الكلي ».[4] في السياق ذاته نجد **هاوس** (House) علق على حجة سنال هنري بما يلي:

« أشارت سنال هنري إلى مدخل واحد من المعجم لتؤكد طرحها القائل بأن التكافؤ يقوم أساسا على الهوية لهذا وصفت التكافؤ بأنه وهم في علوم الترجمة فهي ترى أن هذا المفهوم يعني نفس الشيء افتراضيا. عكس ذلك لقد وجدت في معجم آخر أن التكافؤ يعني نفس القيمة أو نفس الهدف أو نفس الوظيفة »[5].

إن إشكالية التكافؤ لا تنتهي عند مؤيد ومعارض فحسب وإنما نجد هذا المفهوم مشيرا للنزاع حتى ضمن الفريق المؤيد له. فكل منظر يعرفه على طريقته وربما مرد ذلك الاختلاف في الزاوية التي ينظر منها إلى التكافؤ. لكن يبدو لنا أنه يمكن الاتفاق على حد أدنى لتعريف التكافؤ في الترجمة بغض النظر عن الزاوية التي ينظر منها إليه.

3- تعريف التكافؤ

[4] - WILSS. Wolfram, In « Sergio. Bolanos. Equivalence Revisited: A Key Concept in Modern Translation Theory.Forma Function. N°15. 2020. P.73.

[5] - HOUSE .J, Translation Quality Assessment. A Model Revisited. Tübingen. Gunter Narr Verlag. 1997. P.26.

نستخدم التكافؤ عندما نريد وصف أو تفسير العلاقة الموجودة بين النص الأصل والنص الهدف وهذه العلاقة تقاس بحسب مستويات التحليل الخمسة التي أشار اليها **مندي** (Munday) وهي[6]:

- أولا: تحرير الكلمات أو الجمل أو النصوص بأكملها.
- ثانيا: تحليل نوع المعنى المعجمي بمعنى تحديد المعنى صريح أو ضمني.
- ثالثا: الأثر التواصلي الذي يولده التكافؤ (التكافؤ الديناميكي).
- رابعا: التشابه في الخصائص اللغوية (التكافؤ الشكلي).
- خامسا: الحالة، الهدف ووظيفة الترجمة (التكافؤ الوظيفي).

في نفس السياق اقترح **دورتي كيني** (Dorothey Kenny) نوعين من التكافؤ: « النوع الأول هو التكافؤ المبني على أساس الكلمة أو الجملة أو النص بأكمله أما الثاني يتحقق على مستوى المعنى كالتكافؤ الصريح والضمني وكذا البراغماتي »[7].

أما **فينوتي** (Venuti) فهو يرى « أن التكافؤ يرتكز على التحليل المعجمي والنحوي والأسلوبي فهو يتأسس على أنواع النصوص بالإضافة إلى الوظيفة الاجتماعية للترجمة »[8].

مما سبق يمكن القول أن الإشكالية المتعلقة بالتكافؤ تبرز من خلال وصف علاقة التكافؤ وكذا التصنيفات الممنوحة للتكافؤ لهذا نستشهد بـ **سوزان سارسفك** (Susan Sarcevic) حيث تقول**:** « أصبحت الأوصاف المعطاة للتكافؤ هي المحددة لمدلوله كالتكافؤ الديناميكي، التواصلي الأسلوبي، الدلالي، الوظيفي وهذا ما دفع **سنال هنري** إلى وصف هذه الحالة " بالغاية من أنواع التكافؤ »[9].

4- أنواع التكافؤ

يقسم **كولر** (Koller) التكافؤ إلى خمس أنواع وهي[10]:

1- التكافؤ الصريح (Equivalence dénotative): يرتبط هذا التكافؤ بمحتوى النص خارج اللغوي.

[6] - MUNDAY . J, The Routledge Campaign to Translation Studies. London. 2009. P.184.
[7] - KENNY. Dorothy, Lexis and Creativity in Translation: A Corpus Based Approach. 2001. P.78.
[8]- VENUTI. L, The Translation Studies Reader. Routledge. London. 2nd edition. 2004. P.147.
[9]- SARSEVIC. Susan, New Approach to Legal translation. Kluver law international. U.S.A. 1997. P.47.
[10] - KOLLER. W, In « Basil Hatim and Jeremy Munday. Translation an advanced resource book. Routledge. London. 2004. P.51.

2- التكافؤ الضمني (Equivalence connotative): يتجسد هذا النوع من خلال الخيارات المفرداتية ويكون خاصة بين الترادف الشبه التام.

3- التكافؤ النصي المعياري (Equivalence textuelle normative): يشير هذا التكافؤ إلى أنواع النصوص وكذا الطرق المختلفة لإنتاج النص الهدف.

4- التكافؤ البراغماتي (Equivalence pragmatique): يسمى كذلك بالتكافؤ التواصلي يوجه نحو مستقبل الرسالة وهو ما يسميه **نايدا** بالتكافؤ الديناميكي.

5- التكافؤ الشكلي (Equivalence formelle): هذا التكافؤ له علاقة بشكل النص والجانب الجمالي والخصائص الأسلوبية للنص الأصل ويعرف كذلك باسم التكافؤ التعبيري.

المستوى الأول: مفاهيم أساسية في علم الترجمة

الموضوع السادس: *دور المترجم وشروط كفاءته.*

تقوم الترجمة في جوهرها على أربعة أسس رئيسية وهي: **اللغة** (اللغتين المصدر والهدف) **والثقافة** (الثقافتين المصدر والهدف) و**المؤلف** و**المترجم**. وهذا الأخير له الدور البارز في عملية الترجمة سواء على مستوى التنظير أو التطبيق؛ ذلك أن مدار العمل كله يقع على عاتقه وحده وهو المسؤول الأول عن نجاح الترجمة وإقبال المتلقي عليها أو فشلها و إعراض المتلقي عنها.

ولضمان تحقيق النجاح على المترجم أن يطرح ثلاث قضايا عند البدء في التأمل حول الترجمة وتبيان ملامحها الجوهرية وهي:[1]

1- **الباعث: لماذا يترجم؟** يقوم المترجم بنقل النصوص لاختلاف اللغات والثقافات ولأن الباعث الأساسي للقيام بالترجمة هو الاختلافات اللغوية والثقافية.

2- **الغرض: من أجل ماذا يترجم؟** يقوم المترجم بالعملية الترجمية بغرض الاتصال وبغرض تجاوز الحاجز الناجم عن الاختلافات اللغوية والثقافية.

3- **المتلقي: لمن يترجم؟** يقوم المترجم بالترجمة لشخص أو جمهور لا يعرف اللغة المترجم عنها وعادة ما يجهل ثقافتها سواء كان النص المترجم مكتوبا أو سمعيا بصريا، فهو لا يقوم بهذه العملية لنفسه وإنما يتوجه لمتلق هو في حاجة إليه كوسيط لغوي وثقافي، حتى يتمكن من فهم نص بعينه. ويمكن أن يكون هناك غايات مختلفة لدى المتلقي من وراء هذا النص؛ فعلينا أن نضع في عين الاعتبار ذلك الشخص الذي يكلف المترجم بالترجمة فهو ليس بالضرورة الشخص المتلقي لها، فقد يكون مثلا ناشرا يطلب ترجمة بعض الأعمال الكلاسيكية لإصدارها في طبعة شعبية (طبعة الجيب)، أو يترجمها لأغراض أكاديمية ثنائية اللغة أو أن يترجمها للأطفال.

وعلى ذلك فإن أية إطلالة على الترجمة لا يمكن أن تغفل البنود الأربعة الآتية[2]:

[1] - أمبارو أورتادو، ألبير: الترجمة ونظرياتها، ترجمة على إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008، ص34 -35.

[2] - أمبارو أورتادو، ألبير: المرجع السابق، ص 35.

1- إن الأساس في الترجمة هو الاختلاف في اللغات والثقافات.

2- الترجمة ذات غاية اتصالية.

3- الترجمة موجهة لمتلقي يحتاجها لجهله باللغة وبالثقافة التي ينتسب إليها النص الأصلي.

4- ترتبط الترجمة بالغاية الكامنة وراءها، وهذه الأخيرة تختلف حسب كل حالة.

ليس ثمة شك في أن المترجم مسؤول مسؤولية كاملة عن الميلاد الثاني للنص الذي أبدعه المؤلف بلغة أخرى؛ ذلك لأنه يعد أداة ثنائية اللغة ومن ثم فهو الوسيط بين مجتمعين لغويين مختلفين، والذي لديه القدرة على تلقي النص بلغته ثم العمل على ترجمته ليخرج نصا مكافئا له في اللغة الأخرى من خلال عملية استبدال للشفرات اللغوية. يقول **والتربنيمين**[3] **(Walter Benjamin)** :

« La tâche du traducteur consiste à trouvé dans la langue dans laquelle on traduit cette visée intentionnelle qui éveille en elle l'écho de l'original »[4].

في حين توسع **نايدا** في هذه الرؤية بوضعه خمسة من الأسس ينبغي على المترجم أن يراعيها في أية عملية للإيصال وهي:

1- مادة الموضوع.

2- المشاركون الذين يشتركون في عملية الاتصال.

3- العمل الكلامي أو عملية الكتابة.

4- مجموعة الرموز اللغوية المستعملة.

5- الرسالة أي الطريقة الخاصة التي تحول فيها مادة الموضوع إلى رموز وإلى ترتيبات محددة.

ولكن يعود الفضل لـ**دوليه** (Dollet) بوضعه أول نظرية للمترجم موجزا المبادئ الأساسية للمترجم في خمس نقاط وهي:

1- يجب أن يفهم المترجم فهما تاما مضامين ومقاصد المؤلف الذي يترجم إليه.

2- لابد أن يكون المترجم على معرفة تامة باللغة التي يترجم منها واللغة التي يترجم إليها.

3- على المترجم أن يتجنب الميل إلى الترجمة كلمة بكلمة، إذ بفعله هذا سوف يهدم معنى الأصل ويشوه جمال التعبير.

[3] - والتر بنيمين (1892-1940): كاتب وناقد ومنظر ألماني في الترجمة ذو الاتجاه المصدري ، ترجم لبلزاك وبودلير

[4] - Dépré .Ines-Oseki, Théorie et pratique de la traduction littéraire. Ed Armand Colin. Paris. 1999. P. 105-106.

4- يجب أن يستخدم المترجم صيغ الكلام التي تدخل في الاستعمال الشائع.

5- عليه أن يولد تأثيرا كليا شاملا من خلال اختياراته وترتيبه للمفردات.

ويجب الإشارة إلى أن **دوليه** يؤكد بالدرجة الأولى على ضرورة كون المترجم على وئام كامل مع روح وفحوى ما يريده المؤلف الأصلي.

ومن خلال ما سبق نجد أن **نايدا** و**دوليه** قد جمعا أهم الشروط التي يجب توفرها في المترجم بمراعاته فهم الموضوع والتمكن من اللغتين ومراعاة المتلقي وإخراج نفس أسلوب الكاتب الأصلي. وهما بذلك كانا وسطا بين النص المصدر والنص الهدف. إلا أن هذه الشروط التي وضعها المحدثون للمترجم، قد سبقهم إليها القدامى فمع بدايات الاهتمام بالترجمة في حد ذاتها كوسيلة اتصال بين الشعوب كان الاهتمام منصبا على مناهج الترجمة بشكل أساسي، ثم تطور الأمر بعد ذلك إلى الاهتمام والعناية بالمترجم ودوره ووضع الأسس والشروط التي تمكنه من إتمام عمله بشكل جيد.

- **شروط ومؤهلات ومهارات المترجم**

يتأثر المترجم أثناء عمله بعناصر الواقع والموقف وخبرته الذاتية سواء من الناحية اللغوية ومستوى الأداء الفني أو من ناحية المحصلة المعرفية. ولكي يتمكن من أداء مسؤوليته المهنية حق الأداء فينبغي أن تتوفر فيه بعض الشروط والمؤهلات والمهارات ونذكر منها :

* ينبغي للمترجم أن يكون مطلعا على المفردات والمصطلحات للغات التي ينقل منها وإليها وكذلك أن يكون خبيرا في الأساليب اللغوية والتعابير الاصطلاحية والفنية الكلاسيكية والحديثة.

* أن يكون المترجم ملما باللغة وثقافتها التي يترجم إليها حتى يمتلك النص الذي يترجمه وهذا الامتلاك يمكنه من اختيار المقابلات الترجمية التي تتفق مع ثقافة اللغة التي ينقل إليها فكثير من النصوص المترجمة يعجز أهل اللغة عن فهم المقصود منها وإن كانت صحيحة على المستوى اللغوي، وذلك لأنها تغفل الخاصية الثقافية للغة المقصودة.

* أن يكون المترجم ملما بأدوات التأثير والإقناع في اللغتين وكيفية استخدامهما.

* أن يكون المترجم كثير القراءة والاطلاع في مختلف العلوم والفنون حتى تسهل عليه عملية الترجمة.

* على المترجم الحذر من الترجمة الحرفية فعليه ترجمة المعنى والمفهوم، كما عليه أن لايترجم المصطلحات العلمية ترجمة حرفية بل عليه إيجاد المقابلات لها في اللغات المنقول إليها.

* أن يكون المترجم مراعيا قواعد اللغة النحوية والصرفية والصوتية والدلالية والبلاغية وما إلى ذلك.

* يجب أن لا يحاكي المترجم لهجة طبقية أو إقليمية تماما كما لا يكتب بلغة قديمة غير مستخدمة الآن حينما ينقل عملا قديما أو كلاسيكيا لأن ذلك سيجعل لغته مصطنعة.

* على المترجم أن يكتب الترجمة لقارئ اللغة المنقول إليها ولو كان النص الأصلي لم يكتب للقراءة عامة بل كان الهدف المجرد منه متعة المؤلف وأن يجعل ترجمته أقرب تناولا للقارئ وأيسر فهما له.

* يجب على المترجم أن يراعي تسلسلا منطقيا في الترجمة حتى يفهم القارئ بسهولة وأن يراعي المترجم وحدة الترجمة.

* على المترجم الناجح أن يدرك طبيعة النص والترجمة معا وأن يكون كل منهما مستقلا.

* أن يكون المترجم مخلصا في ترجمته ومسخرا جميع مهاراته فيها لنقل أفكار صاحب النص ومقاصده وشعوره وأسلوبه.

* أن يكون المترجم قادرا على اختيار موضوع يناسب اختصاصه إلى جانب إلمامه ثقافة عامة تمكنه من بلورة الأفكار في صورة بسيطة ومتناسقة مع هدف الترجمة.

المستوى الأول: مفاهيم أساسية في علم الترجمة

الموضوع السابع: ***أنواع الترجمة.***

I- في ضوء أنواع التفسير للعلامة اللغوية

تحدث **رومان جاكبسون** في ورقة بحثية عنوانها **"الأشكال اللغوية للترجمة"** والتي صدرت سنة 1959، عن ثلاثة تقسيمات للترجمة وهي[1]:

1- الترجمة في إطار اللغة الواحدة (Intralingual Translation):

وهي عبارة عن تأويل للرموز اللفظية بواسطة وموز أخرى من اللغة ذاته، ويعني ذلك أساسا إعادة صياغة الكلمات في إطار نفس اللغة؛ بمعنى أن يعيد المترجم شرح كلمة ما في لغة ما بتعريف يوضح المعنى المراد منها بنفس اللغة. مثلا: قاموس عربي- عربي.

2- الترجمة بين اللغات (Interlingual Translation):

وهي عبارة عن تأويل للرموز اللفظية بواسطة لغة مغايرة، ويعني ذلك ترجمة الكلمات من لغة ما (اللغة المصدر) إلى لغة أخرى (اللغة الهدف). وهذا النوع من الترجمة يعد الأكثر شيوعا والذي تقوم حوله الدراسات والنظريات. مثلا: قاموس عربي – فرنسي.

3- الترجمة بين الدلالات (Intersemiotic Translation):

وهي عبارة عن تأويل للرموز اللفظية بواسطة نظام غير لفظي الرموز، وهي ترجمة رموز لغوية أو كلمات إلى رموز غير لغوية. مثلا: لوحات فنان تشكيلي تحت عنوان البحر، مسرحية صامتة لغة الصم والبكم.

في حين نجد **شليرماخر**(Schleiermacher) من المدرسة الألمانية يتفق مع النوعين الأول والثاني **لياكبسون،** ثم يضيف إليهما نوعين آخرين، وذلك في إطار استخدام اللغة في نطاق الزمان والمكان وهما:

1- ترجمة تتم في إطار محور الزمان المعاصر وفي إطار لغة واحدة: مثل الترجمة من اللغة الفصحى إلى اللغات العامية أو اللهجات وكذلك الترجمة بين مختلف أساليب اللغة.

[1] - YAKOBSON. Roman, Essais de linguistique générale. Trad. Ruwet. N. ed Minuit. Paris. 1963. P.86.

2- **ترجمة بين شخصين من أبناء اللغة الواحدة:** تتم للتعبير عن الحالات النفسية والوجدانية أو الترجمة بين الشخص ونفسه وذلك لإدراك فحوى أفكاره وأقواله في مرحلة سابقة من مراحل تطور شخصيته.

II- في ضوء أنواع النصوص

هناك تقسيم آخر يرى أنواع الترجمة من حيث أنواع النصوص، حيث نميز ثلاثة ميادين رئيسية للنصوص وهي:

1- ميدان العلوم والتكنولوجيا.

2- ميدان الموضوعات والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

3- ميدان الأعمال الأدبية والفلسفية.

ونظرا لشمولية هذه الميادين، فإنها ذات تقسيمات داخلية مهمة في تحديد منهج ووسائل الترجمة. ذلك أن تحديد نوع النص بمثابة صمام الأمان الذي يحكم الأداء أثناء العملية الترجمية على رأي **كتارينا رايس** (katharina Reiss). ويعتبر الميدان الأخير هو الأكثر صعوبة في الترجمة لما تحمله نصوصه من ميزات ووظائف كالنص الشعري وما يحمله من تعقيدات كالوزن والقافية والبحور وغيرها. كما يتميز النص الديني أيضا بهذا الاستعصاء في الترجمة لأن كتب الدين كما يشير **الجاحظ** هي إخبار عن الله عز وجل بما يجوز عليه مما لا يجوز عليه، فالخطأ في الدين أضر من الخطأ في الرياضة والصناعة. ولأن هذه النصوص لها من القداسة ما لا يقف أثره عند عاطفة عابرة أو انفعال مؤقت، بل إنها تسيطر على العقول والقلوب وتسمو فوق مستوى النصوص البشرية عامة.كما أن من بين هذا النوع النص الفلسفي والذي قام البعض بتصنيفه تصنيفا خاصا نظرا لصعوبة إدراك الأفكار الفلسفية ودقائقها التي قد تخفى على أمهر المترجمين.

إن التقسيم السابق يعتمد على إدراك الوظيفة التي تؤديها اللغة في المجتمع، فالوظيفة الرئيسية للغة هي التواصل، وما من نص يخلو من هذه الوظيفة ووظائف أخرى بطبيعة الحال. فنجد وظائف اللغة تتنوع ما بين التعبيرية والإعلامية والخطابية والاجتماعية والجمالية وما وراء اللغوية.

إن هذه الوظائف تمثل انتباه المرسل إلى محتوى الرسالة وصورتها وسياقها وطريقة نقلها، مما يستلزم فهما كاملا للنص وتحليلا تاما له إلى مختلف جوانبه كل حسب وظيفته. إن واقع الممارسة العملية يؤكد على وجود العديد من الوظائف اللغوية المتشابكة داخل النص الواحد، إلا أن إحدى هذه الوظائف تكون أكثر وضوحا من غيرها.

III- في ضوء الأداء الترجمي

بالإضافة إلى التصنيفين السابقين نجد تصنيفا آخر يرى أنواع الترجمة في ضوء الآداء الترجمي من حيث الحجم والمستوى وهو تقسيم **كاتفورد** (Catrord) :

1-من حين الحجم

- **الترجمة الكاملة:** حيث يخضع النص لعملية الترجمة بالكامل.
- **الترجمة الجزئية:** وفيها يترك جزء أو عدة أجزاء من الأصل بدون ترجمة؛ وذلك إما لأنها غير قابلة للترجمة وإما لغرض مقصود يهدف إلى تقديم لون محلي في نص الترجمة.

2-من حيث المستوى

- **الترجمة الشاملة:** وفيها نستبدل مستويات الصوت والصرف والنحو والمعجم من الأصل بما يقابلها من نص الترجمة.
- **الترجمة المقيدة:** ويكون فيها إجراء الترجمة للنص الأصل على أحد المستويات فقط. مثال ذلك: الترجمة على المستوى الصوتي كالدبلجة في ترجمة الأفلام.

IV-في ضوء منهجية الترجمة

وهناك من يقسم أنواع الترجمة بناء على منهج الترجمة المتبع إلى:

- **الترجمة كلمة بكلمة:** يتم فيها الإبقاء على ترتيب كلمات النص الأصل بعد ترجمتها مع ترجمة الكلمات بمعانيها الأكثر شيوعا خارج السياق. وهذه المرحلة تعد أساسا لفهم آليات اللغة المصدر أو تفكيك نص صعب كعملية تسبق مرحلة الترجمة الفعلية.
- **الترجمة واحدة بواحدة:** ويختلف هذا النوع عن سابقه في أنه يراعي في ترجمة معاني الكلمات المعنى السياقي.
- **الترجمة الحرفية:** وفيها تحول البنى القواعدية للأصل إلى أقرب مرادفاتها في لغة الترجمة، إلا أن الألفاظ تترجم خارج السياق كإجراء يسبق الترجمة أيضا.
- **الترجمة الوفية:** يحاول هذا النوع إعادة إنتاج المعنى السياقي الدقيق للأصل داخل حدود البنى النحوية للغة الترجمة، وهذا النوع يحاول أن يكون وفيا تماما لمقاصد الكاتب والنص، ونظرا لصعوبة هذا النوع، فهو ليس بمطمح للمترجمين.

- **الترجمة المعنوية:** وهي تعطي وزنا أكبر للقيمة الجمالية لنص الأصل مع إبداء بعض التنازلات على حساب المعنى في الوقت المناسب. إلا أنه يفسح مجالا واسعا لتدخل المترجم.
- **الترجمة الاقتباسية:** وتعني نقل جوهر العمل الأدبي أو المضمون دون التقيد بحرفيته وهي أكثر الأشكال الترجمية حرية.
- **الترجمة الحرة:** وهي إعادة المحتوى دون الأسلوب أو المضمون دون الشكل الأصلي، وهي بمثابة إعادة صياغة للنص الأصل.
- **الترجمة الاصطلاحية:** تعنى بإنتاج فحوى الأصل مع الميل إلى إزهاق دقائق المعنى مفضلة العاميات والمصطلحات التي لاوجود لها في الأصل.
- **الترجمة التفسيرية:** عبارة عن ترجمة الأصل بشيء من التوسع لإيضاح غوامضه وهي تستعمل أحيانا في إطار اللغة الواحدة لنقل معنى نص قديم إلى صيغ معاصرة حديثة.
- **الترجمة المعلوماتية:** وتهدف إلى نقل المعلومات كلها في نص أدبي مع إعادة ترتيبها أحيانا بشكل أكثر منطقية وتلخص جزئيا في أحيان أخرى.

V- في ضوء الأداة المستخدمة

وأخيرا نجد تقسيم الترجمة في ضوء الوسيلة وهو ما يعرفه البعض بقناة الاتصال و تقسم الترجمة في ضوء ذلك إلى:

1- الترجمة الشفوية: ويستخدم هذا النوع عادة في الأمور السياحية والتجارية والإخبارية ويتم على نوعين:

- **الترجمة الفورية:** أو ما يمكن تسميته بالترجمة المباشرة، حيث يكون الكلام وترجمته في آن واحد؛ فهي متزامنة زمانيا.
- **الترجمة التتبعية:** وفيها يفسح المتكلم المجال أمام المترجم لأداء عمله وقد تطول المدة أو تقصر بين الوقفات كل هذا بحسب المتكلم. وقد تؤدى شفاهة أو بشكل تحريري.

2- الترجمة التحريرية: وتسمى أيضا بالكتابية وهي تتم بنقل المكتوب إلى المكتوب، و« يفترض أن تكون هذه الترجمة أكثر دقة وأفضل أداء من الترجمة الفورية والشفوية لأن أداتها القلم والورق وتفسح المجال للتأني والتجويد في حين أن تلك الترجمة أداتها الصوت واللسان ولا تفسح المجال لتأن أو تجويد إلا بحدود »[2].

[2] – شحادة الخوري: الترجمة قديما وحديثا، دار المعارف، ط1، تونس، 1988.ص90.

المستوى الأول: مفاهيم أساسية في علم الترجمة

الموضوع الثامن: *أنماط الترجمة*.

طرح **أمبارو أورتادو ألبير**(Amparo Hurtado Albir) في كتابه **"الترجمة ونظرياتها"** أنماط الترجمة حيث قام بتصنيف الترجمة انطلاقا من متغير معين يراه أمرا جوهريا، ألا وهو "الصيغة الترجمية" والتي يتولد عنها ما يسمى بـ "أنماط الترجمة". ويقصد بالصيغة الترجمية ذلك المتغير الذي يطرأ على الترجمة لصيغة النص الأصلي وطبقا للترجمة. ففي نظره، هي أمر جوهري ومهم عند القيام بتصنيف الترجمة وهو بعد عادة ما يتم إغفاله رغم أهميته[1].

إن الصيغة الترجمية تفرض عدة سمات نوعية في كل حالة وهي تلك التي تقوم بدور مهم في التمييز بين الأنماط، فكل واحد من أنماط الترجمة له مواقف محددة تتعلق بالاستخدام وتتطلب بالتالي أن تتوفر لدى المترجم مهارات خاصة.

وفي هذا المقام نجد أن الدراسات المتعلقة بهذا التصنيف تتعلق بالترجمة التحريرية، فابتداء من **شيشرون** وحتى بداية النصف الثاني من القرن العشرين نجد أن كافة الدراسات المتعلقة بالترجمة تدور حول الترجمة التحريرية غير أنه في القرن العشرين ظهرت أنماط جديدة في الترجمة وهي الترجمة **التتبعية** – والتي استعملت لأول مرة أثناء المؤتمر الدولي للعمل الذي عقد عام 1927 وكذلك في المؤتمر الدولي للطاقة عام 1930، إلا أنها تم إقرارها كنمطية في محاكمات **نورمبرج**– وفي **الدوبلاج** عام 1929. وقد أدى هذا التغيير في المشهد العام إلى أن تتركز الأبحاث على أنماط جديدة هي: الترجمة **السمعية البصرية** والترجمة **الشفهية**.

1- أنماط الترجمة

يرى **أمبارو أورتادو ألبير** أن الأنماط الرئيسية للترجمة هي على النحو اللآتي[2]:

- **الترجمة التحريرية**: ترجمة تحريرية للنص المكتوب.
- **الترجمة المنظورة**: ترجمة شفهية للنص المكتوب.
- **الترجمة الفورية**: ترجمة شفهية فورية لنص شفهي.

[1] - أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها: مدخل إلى علم الترجمة، على إبراهيم المنوفى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2007، ص88.
[2] - المرجع نفسه.ص 98 و90.

- **الترجمة التتبعية:** ترجمة شفوية ليست فورية، وإنما لاحقة على النص الشفهي مع ما يصحب ذلك من تدوين ملاحظات فورية أثناء إلقاء النص الأصلي.
- **ترجمة شفهية للربط:** هي ترجمة شفهية للحوارات (السياسية والأعمال التجارية).
- **ترجمة همسية:** هي ترجمة شفهية يتم تنفيذها بصوت منخفض على سمع المتلقي.
- **الدوبلاج:** هي ترجمة سمعية بصرية، حيث يظل النص البصري بدون تغيير، ويتم إحلال نص شفهي بلغة أخرى محل النص الشفهي الأصلي.
- **تراجم متراكبة:** هي ترجمة سمعية بصرية تستخدم أساسا في الأفلام الوثائقية، حيث يحدث تراكب بين النص الشفهي المترجم والنص الشفهي الأصلي.
- **ترجمة تحريرية مرافقة للنص الشفهي:** هي تلك الترجمة السمعية البصرية، التي نجد فيها أن النص الأصلي يظل على ما هو عليه، ثم يضاف إليه ترجمة مكتوبة يتم بثها بشكل فوري إلى المتلقين.
- **ترجمة البرامج المعلوماتية:** هي عبارة عن ترجمة الأنظمة المعلوماتية والتطبيقات والأرشيف.
- **ترجمة منتجات معلوماتية متعددة الوسائط:** هي ترجمة منتجات معلوماتية تضم نصا مكتوبا وفيديو ونصا سمعيا بصريا.
- **ترجمة الأغاني:** تتم ترجمة الأغاني مهما كان نوعها حتى يتم أداؤها غنائيا.
- **الترجمة المسبقة كنص يرتبط/ يلحق:** هي عبارة عن ترجمة كلمات أغنية ما وتسجيلها على شريط وعادة ما نراها على المسرح.
- **ترجمة أيقونية – مشاهد:** هي ترجمة نصوص تابعة من ذلك النمط الأيقوني، مثل الهيروغليفية والكلمات المتقاطعة واللوحات الإعلانية، وتكوين كلمات من خلال الحروف.

يعتبر **أمبارو أورتادو ألبير** هذه الأنماط الأكثر بروزا، ومعنى هذا أنها ليست الوحيدة، إذ هناك أنماط أخرى يمكن أن نطلق عليها "مهجنة" ذلك أنها تحمل ملامح بعض الأنماط الرئيسية. وأحيانا ما يحدث تغير على النمط الواحد أثناء عملية الترجمة نفسها، إذ يتعرض المترجم الفوري أحيانا إلى الانتقال من هذا إلى آخر، مثل الترجمة المنظورة إذا ما قام المتحدث بقراءة خطاب أو محاضرة بينما يتوفر لدى المترجم نص هذا الخطاب. وعادة ما يقوم المترجم الربط بالترجمة التتبعية، عندما يتعلق الأمر بمداخلة مطولة لأحد المتحدثين، وفي هذه الحالة نجده في حاجة لتدوين ملاحظات وأحيانا أخرى ينتقل إلى الترجمة المنظورة في حالة ما إذا قدم أحد طرفي الحوار مستندات مكتوبة أو حتى الترجمة الفورية للأفلام إذا ما كانت هناك وثيقة سمعية بصرية.

2- أنماط الصيغ

هناك العديد من أنماط الصيغ منها[3]:

- **صيغ بسيطة:** إذا ما حافظ في الترجمة على سمات الصيغة الخاصة بالنص الأصلي، أي على سبيل المثال الترجمة التحريرية لنصوص مكتوبة.
- **صيغ مركبة:** إذا ماكان تغيير في الصيغة مقارنة بالنص الأصلي، أي أن تكون الترجمة متطورة مثلا.
- **صيغ تابعة:** عندما نجد أن الأصل يتضمن خليطا من الصيغ، الأمر الذي يتطلب اتخاذ إجراءات خاصة عند الترجمة. إذ يمكن أن نجد أمثلة على ذلك مثل ترجمة الأغاني وترجمة النصوص السمعية البصرية. ويمكن أن تكون الصيغة الترجمية التابعة بسيطة إذا ما تم الحفاظ على ما عليه النص الأصلي.

إذن ومن خلال ما سبق يمكن تصنيف الأنماط الرئيسية للترجمة من منظور وظيفة الصيغة الترجمية في الجدول الآتي:

الصيغة الترجمية	أنمـــاط الترجمة
بسيطة	الترجمة التحريرية الترجمة الفورية ترجمة الربط الترجمة الهمسية
مركبة	الترجمة المنظورة الترجمة التتبعية
تابعة بسيطة	النصوص المتراكبة الدوبلاج ترجمة الأغاني بقصد غنائها

[3] - أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها: مدخل إلى علم الترجمة، على إبراهيم المنوفى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2007، ص93.

	ترجمة البرامج المعلوماتية ترجمة المنتجات المعلوماتية متعددة الوسائط
تابعة مركبة	ترجمة الأفلام والمسلسلات ترجمة مسابقة موسيقية ترجمة المنتجات المعلوماتية متعددة الوسائط

شكل 1: الصيغة الترجمية والأنماط الرئيسية الترجمية وفقا لأمبارو أورتادو ألبير[4]

[4] - أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها: مدخل إلى علم الترجمة، على إبراهيم المنوفى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2007، ص94.

المستوى الثاني

"مقاربات الترجمة ومنظريها"

المستوى الثاني: مقاربات الترجمة ومنظريها

الموضوع التاسع: *المقاربات اللسانية*

I- المقاربة الأسلوبية المقارنة "فيني" و" داربلني" (J. Darbelnet & J.Vinay)

لقد شغلت الترجمة كثيرا من اللسانيين الذين طبقوا عليها مختلف المقاربات النظرية التي تعاقبت خلال هذا القرن. وقد انطلق كل تيار من مسلماته الخاصة، مستخدما مفاهيم مختلفة لدراسة ظاهرة الترجمة دون التوصل إلى إدراكها في تعقدها ولا حتى في شموليتها ولكن كانت بعض هذه المقاربات أكثر إقناعا لأنها أدركت الجوانب الجوهرية في النشاط الترجمي.

إن هذه العلاقة الموجودة بين اللسانيات والترجمة علاقة معقدة ويمكن تلخيصها في توجهين رئيسيين هما:

أولا: تطبيق المعارف اللسانية على الترجمة.

ثانيا: تطوير نظرية لسانية للترجمة انطلاقا من الممارسة.

تهتم اللسانيات عموما باللغات والكلام، بينما يهتم علم الترجمة بالمترجمين والترجمات ومع ذلك ينبغي التذكير بأن اللسانيين الذين ينتمون للمقاربة اللسانية ينطلقون بشكل عام في دراستهم للترجمة من الاختلافات الملاحظة بين اللغات والأنظمة اللغوية. وقد تساءل اللسانيون انطلاقا من هذه الاختلافات عن نقل "المعنى" فركزوا على الاختلافات والخصوصيات (les particularistes) أو أيضا عن التقارب والنقاط المشتركة (les universalistes) وتشكل مسألة "الربح" أو"الخسارة" في المعنى جزءا من الموضوعات الشائعة في التأمل اللساني في الترجمة. ولمعالجة ذلك، يقترح كل تيار لساني شرحا خاصا وتقنيات خاصة، لأن كل تيار يدرس الظواهر الملاحظة من زاوية مختلفة: "الكلمة" و"الجملة" وكذلك "النص".

I- المقاربة الأسلوبية المقارنة "فيني و داربلني"(Jean Darbelnet & Jean-Paul Vinay)

كتب **فيني** و **داربلني** أحد الأعمال الأكثر تأثيرا في دراسات الترجمة وهو كتاب "الأسلوبية المقارنة للفرنسية والانجليزية"[1] (La stylistique comparée du français et de l'anglais) عام 1958. يطالب الكاتبان من خلال هذا الكتاب بإلحاق علم الترجمة باللسانيات لأنها لا تكتفي فقط بالاستفادة من المعارف

[1]- VINAY. J-P, et DARBELNET. J, Stylistique comparée du français et de l'anglais. Didier. Paris. 1967

اللسانية، ولكنها تقترح مبادئ عامة للترجمة أو بعبارة أخرى منهج ترجمة حقيقي. وكان هدفهما استنباط نظرية للترجمة تقوم على البنية اللغوية وعلم النفس للأشخاص المتكلمين في آن واحد معا. ولتحقيق هذا الهدف عملا على إيجاد الدروب التي يتبعها الذهن عند الانتقال من لغة لأخرى وكما حاولا رسم مخططها وقاما انطلاقا من الأمثلة بدراسة المواقف الذهنية والاجتماعية والثقافية التي تؤدي إلى طرق الترجمة.

لقد قام المؤلفان بهدف وضع الطرق بتعريف معايير أساسية تساعدهما على تحليل الترجمات[2]:

- **القيود والخيار**: القيود هي القواعد التي تحد من الخيارات اللغوية في مناسبة قول معين وأما الخيار فهو نقيض القيود ويقصد به العوامل التي تؤثر في قراءة النص المصدر وإنشاء النص الهدف.
- **الترجمة والترجمة المفرطة** (surtraduction): الترجمة المفرطة مصطلح يستخدمه المؤلفان لوصف ما يحدث عندما يتم إدراك وحدة الترجمة (unité de traduction) في حين أن هناك وحدة واحدة في الواقع.
- **حسن التصرف واللغة العامية**

وقد ساعد تطبيق هذه المعايير المؤلفين على تمييز سبع طرق تقنية في الترجمة:

I –1– الطرق المباشرة:

I –1– 1– الاقتراض/ الاقتباس (l'emprunt) :

تتضمن استعارة كلمة من كلمات اللغة المصدر ومركباتها ودمجها كما هي في اللغة الهدف دون أي تغيير في معانيها أو في وضعها القواعدي العام وهناك أمثلة كثيرة عن الاقتراض في اللغة العربية مثل: تكسي (taxi) وباص (bus) وراديو(radio) وغيرها من الكلمات.

يلجأ المترجم إلى هذه التقنية لسد الثغرة التي يواجهها في ترجمة مصطلحات اللغة المنقول إليها كالمسميات التقنية الجديدة أو المفاهيم الغير معروفة لأبناء اللغة.

I –1– 2– النسخ/ النحل (le calque)

[2] - ماتيو غيدير: مدخل إلى علم الترجمة: التأمل في الترجمة: ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ترجمة محمد أحمد طجو، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2010، ص72-73.

هو نوع من أنواع الترجمة الحرفية الذي يتضمن أخذ مركب في اللغة المصدر وتحليله إلى أجزائه المكونة ونقل معانيه المفردة إلى اللغة الهدف[3]. وهو بذلك اقتباس من نوع خاص. وعلى سبيل المثال ترجمة كلمة Porte-clés إلى "حامل مفاتيح".

I –1– 3– الترجمة الحرفية (la traduction littérale)

وهي أكثر الأنواع استعمالا وتداولا ، وهي طريقة استبدال التراكيب القواعدية في لغة المصدر عادة على مستوى شبه الجملة أو الجملة بما يتفق معها من تراكيب قواعدية في اللغة الهدف وفيما يتعلق بعدد الكلمات ونوع أقسام الكلام[4]. والمقصود هنا ترجمة كلمة بكلمة بحيث يؤدي هذا الانتقال إلى إخراج نص مترجم ترجمة صحيحة.

I – 2– الطرق الغير المباشرة

I – 2 –1– الإبدال (la transposition)

هو إحلال قسم من أقسام الكلام محل قسم آخر دون تغيير في المعنى[5]. أي أن يحل المترجم صيغة نحوية ما من النص المصدر بصيغة نحوية أخرى في النص الهدف دون أن يؤثر ذلك على معنى الرسالة. يرى **فيني** و **داربلني** بأن:

« *La transposition consiste à changer la catégorie grammaticale d'un mot ou d'un groupe de mots sans changer le sens du message* ».[6]

يمكن على سبيل المثال أن نترجم الجملة الفرنسية الآتية إلى اللغة الانجليزية :

Il a annonce qu'il reviendrait {أعلن أنه سيعود}

He announced that he would return {أعلن أنه سيعود}

He announces return {أعلن عودته}

الترجمة الأولى ترجمة حرفية وفي الترجمة الثانية فيها تبديل لأقسام الكلمة: الاسم "عودته" بدلا من الفعل "يعود".

[3] - ينظر: محمد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الانجليزية وبالعكس، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع الأردن، 1998، ص121.

[4] – ينظر: محمد شاهين: المرجع نفسه، ص122.

[5] - جيريمي مندي: مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات، ترجمة هشام علي جواد، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، 2009، ص87.

[6] - VINAY. J-P, et DARBELNET. J, Stylistique comparée du français et de l'anglais. Didier. Paris. 1967. P.50.

إن الإبدال كمنهج يمكن تطبيقه على مستوى اللغة نفسها أو بين لغتين ليدخل بذلك في إطار الترجمة. ويميز المؤلفان بين نوعين من الإبدال: إلزامي واختياري. فالأول (La transposition obligatoire) يكون على مستوى العبارات التي لا تقبل إلا صيغة واحدة في إحدى اللغتين وإن كان بالإمكان إبدالها في اللغة الأخرى على شكل صيغتين أو أكثر بأساليب مختلفة. أما الثاني (La transposition facultative) فيستعمل حين تكون للغتين إمكانية الصياغة على وجهين أو أكثر لنفس العبارة.

وتعتبر **آن سجولداجر** (Anne Schjoladager) هذه الإستراتيجية إحدى الإستراتيجيات الخلاقة التي يعتمدها المترجم إذ تقول:

« We are dealing with a rather creative strategy as substitution involves changing the meaning of a source text unit »[7].

يبدو الإبدال في الوهلة الأولى بسيطا ولكنه يترك أثرا على الترجمة فهو يجعل النص المترجم أكثر سلامة وقربا للغة المتلقي.

I – 2 –2– التطويع /التعديل/ القياس (La modulation)

يرى كل من **فيني** و **داربلني** بأن:

« La modulation consiste à changer le point de vue, l'éclairage, soit pour contourner une difficulté de traduction, soit pour faire apparaître une façon de voir les choses, propre aux locuteurs de la langue d'arrivée »[8].

ويتمثل في إعادة بناء النص الأصلي وذلك بإدخال تغيير على وجهة النظر أو توضيح للصيغة الأصلية، كأن نستعمل الجزء بدلا من الكل أو المجرد بدلا من الملموس أو المعلوم بدلا من المجهول.

« La modulation consiste à restructurer un énoncé du texte d'arrivée en faisant intervenir un changement de point de vue ou d'éclairage par rapport à la formulation original…quant on emploie la partie pour le tout, l'abstrait pour le concret, l'actif pour le passif »[9].

[7]- Schjoldager .Anne, with Gottlieband lda klitgard. Henrik, Understanding Translation. Aarhus: Academica. Denmark. 1st edition. 2008. P.92.
[8] - VINAY. J-P, et DARBELNET. J, Op.cit. P.51.
[9] - Deliste. Jean, Hannelore, Lee Jahnke et C.Cormier .Monique, Terminologie de la traduction. Jhon Benjamins publishing company. Amsterdam/ Philadelphia. 1999. P.115.

يلجأ المترجم إلى هذه الإستراتيجية احتراما لخصوصية اللغة الهدف ولولا التطويع لصارت الترجمة مجرد محاكاة ولكانت النتيجة نصوصا ينفر منها قارئها وتستهجنها سليقته. ويعتبر التطويع محك المترجم البارع على حد تعبير **فيني** و **دابلني**.

I – 2 –3– التكييف (L'adaptation)

أما التكييف فهو التعويض النصي للفوارق الاجتماعية الثقافية بين اللغة المصدر واللغة الهدف وتعويض عناصر المعنى المفقود في الترجمة باستعمال الحواشي والمفردات الإضافية في لغة الهدف ويصف مؤلفا الأسلوبية المقارنة إستراتيجية التكييف بأنها الحد الأقصى للترجمة:

« Limite extrême de la traduction ». [10]

تقوم هذه الإستراتيجية على تغيير الدلالة الثقافية حينما يكون موقف قائم في الثقافة المصدر غائبا في الثقافة الهدف. وقد وصفه منظرون آخرون بـ :

- *« L'adaptation paraît difficile à isoler en tant que procédé de traduction car faisant entrer en jeu des facteurs socioculturels et subjectifs autant que linguistiques »*[11].

– « إن التكييف معناه تغيير الإحالة الثقافية الواردة في النص المصدر إلى ما يقابلها في ثقافة النص الهدف، وقد يكون ذلك على مستوى مفهوم أوسع »[12].

– « إن الأسلوبية المقارنة للغات تقترح مصطلح التكييف الذي يتمثل في البحث عن مكافئ في الوضعية قادر من الناحية النوعية على إحداث الإشارات الثقافية والتأثيرات النفسية نفسها لدى قارئ الترجمة، تماما كما هو الحال بالنسبة لقارئ النص الأصلي »[13].

مثال: ترجمة التعبير الاصطلاحي من اللغة الفرنسية إلى العربية في الجملة الآتية:

[10] - VINAY. J-P, et DARBELNET. J, Op.cit. P.52-53.

[11] - CHUQUET H. & PILLARD. M, Approche linguistique des problèmes de traduction anglais/français. Editions OPHRYS. 1987. P.10.

[12] - محمد عناني: نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، مصر، 2003، ص93.

[13] HELLAL. Yamina, La théorie de la traduction : Approche thématique et pluridisciplinaire. OPU. Alger. 1986. P.99.

هذا الخبر أثلج صدري .

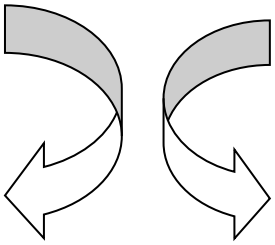

بيئة صحراوية ساخنة

-Cette nouvelle m’a réchauffée le cœur

بيئة باردة

I – 2 –4– التكافؤ (L’équivalence)

التكافؤ في الترجمة هو « استبدال موقف في اللغة المصدر بموقف مماثل اتصاليا في اللغة الهدف ويهدف المترجم، بقدر الإمكان، نفس الأثر على قارئ اللغة الهدف كما كان الأثر على قراء اللغة المصدر. وهذه الطريقة فعالة في ترجمة الأمثال والحكم والتعابير الثقافية »[14]. وبمعنى آخر « إمكانية وصف نصين أو تعبيرين لموقف واحد بوسائل أسلوبية وبنيوية مختلفة »[15]. وتذكر **يمينة هلال** بأن التكافؤ مجموعة من التطويعات المتراكبة، تحدث تأثيرا إيجابيا بعيدا كل البعد من الناحية اللسانية عن الأصل، أي أنه العقبة التي يتخطى فيها الفكر الحرف بمراحل كبيرة »[16].

أما **فيني** و **داربلني** فيعتقدان بأن:

« L’équivalence est un procédé par lequel on rend compte de la même situation que dans l’original, en ayant recours à une rédaction entièrement différente»[17].

مثال:

* ترجمة التعجب:

في اللغة الفرنسية ! Ouille وفي الانجليزية ! Ouch وفي اللغة العربية أي!

* ترجمة الأمثال:

مصائب قوم عند قوم فوائد ⟵ Malheur des uns, bonheur des autres

* ترجمة التعابير الاصطلاحية:

[14] - NEWMARK. Peter, Approaches to Translation. Pergamon Press. Oxford. 1982. P. 10.

[15] - فوزي عطية محمد: علم الترجمة، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1986، ص165.

[16] - إنعام بيوض: الترجمة الأدبية "مشاكل وحلول"، دار الفارابي، الجزائر، 2003، ص107.

[17] - VINAY. J-P, et DARBELNET. J, Op.cit. P.52.

كالأطرش في الزفة ⟵ Comme un chien dans un jeu de quilles

اعتبر تصنيف **فيني** و**داربلني** لطرق الترجمة غامض إذ أن استنباط نظام لتصنيف الطرق في مجال الترجمة غير الحرفية أثار مشاكل التعريف وإعادة التصنيف، وقد درست هذه الطرق رغم انتقادها.

I – 3- وحدات الترجمة

يعرف **فيني** و**داربلني** وحدة الترجمة بأنها أصغر جزء من الملفوظ الذي تتماسك علاماته لدرجة لا يمكن معها ترجمتها ترجمة منفصلة[18]. ويميز المؤلفان أربعة أنماط من وحدات الترجمة:

1- الوحدات الوظيفية: والتي تقوم بالوظائف النحوية نفسها في اللغتين.

2- الوحدات الدلالية: والتي تحمل المعنى نفسه.

3- الوحدات الجدلية: والتي تتبع المنطق نفسه.

4- الوحدات النطقية: والتي تستوجب التنغيم نفسه.

[18] - Ibid. P.16.

المستوى الثاني: مقاربات الترجمة ومنظريها

الموضوع العاشر: *المقاربات اللسانية*

II- المقاربة اللسانية النظرية "جورج مونان" (George Mounin)

يرسخ **جورج مونان** في كتابه **"المشكلات النظرية في الترجمة"** (Les problèmes théoriques de la traduction) والذي صدر عام 1963، اللسانيات إطارا مفهوميا مرجعيا لدراسة الترجمة. وكانت نقطة انطلاقه هي أن الترجمة « اتصال بين اللغات، وواقعة من واقع الثنائية اللغوية »[1] .

كان **مونان** يعمل على حل إشكالية علمية المجال الترجمي وقد أثار بذلك مسألة ملحة بالنسبة لتلك الفترة وهي: هل ينبغي أن تكون الدراسة العلمية لعملية الترجمة فرعا من اللسانيات؟

إن مسألة إلحاق علم الترجمة باللسانيات تشغل الحقول كليا في فترة سادت فيها اللسانيات في كل مكان لاسيما بتأثير من البنيوية. ويوضح **مونان** نفسه في أطروحة الدكتوراه التي دافع عنها في عام 1963 بأنه يدرس المشكلات العامة للترجمة على ضوء اللسانيات العامة المعاصرة، والبنيوية على وجه الخصوص. وقد أجاب عن إشكاليته بشكل جازم قائلا: « إن المشكلات النظرية التي تثيرها العملية الترجمية، من جهة شرعيتها أو عدم شرعيتها وإمكانيتها أو استحالتها، لا يمكن توضيحها في المقام الأول إلا في إطار العلم اللساني »[2] .

إن هدف **مونان** هو جعل الترجمة مجالا من مجالات العلوم ولكنه لا يرى وسيلة أخرى غير المرور باللسانيات ولهذا فإنه يطالب بحق الدراسة العلمية للترجمة بأن تصبح فرعا من اللسانيات. وبناءا على وجهة النظر هذه قام كتاب **مونان** على التمييز الثنائي الذي يتعلق باللسانيات النظرية على النحو التالي:

1- اللسانيات والترجمة.
2- العوائق اللسانية.
3- المعجم والترجمة.

[1]- MOUNIN. Georges, Les problèmes théoriques de la traduction. Gallimard. Paris. 1963. P. 04.

[2] -Ibid. P. 16.

4- رؤى العالم والترجمة.

5- الحضارات المتعددة والترجمة.

6- تركيب الكلام والترجمة.

يستعرض **جورج مونان** لمعالجة هذه الجوانب النظريات اللسانية في تلك الفترة {**سوسير** (Saussure) – **بلموفيلد** (Bloomfield) - **هاريس** (Harris) – **يلمسليف** (Hjelmslev) } ليؤكد علمية الترجمة فهو يقول: « لقد أثبتت عدة نظريات لسانية معاصرة رئيسية...أن إدراك الدلالات صعب جدا وتقريبي وخطر ليس لأسباب أدبية وأسلوبية وإنما لأسباب لسانية وحتى سميائية...ولكن هذه النظريات لم تبدأ مع ذلك في دراسة الشرعية والإمكانية العملية لعمليات الترجمة »[3].

تشغل مسألة استحالة الترجمة مكانة مهمة في تأمل **مونان** الترجمي ولكن إجابته متباينة: « ليست الترجمة ممكنة دائما...إنها ممكنة إلى حد ما وفي مدى معين، وبدلا من جعل هذا الحد مطلقا وأبديا ينبغي في كل حالة تحديد هذا الحد، ووصف هذا المدى وصفا دقيقا »[4]. وبعبارة أخرى لا ينبغي تقدير حدود الترجمة بطريقة نظرية في المطلق، ويجب دراستها حالة حالة، فبدلا من أن نقول مثل ممارسي الترجمة القدماء إن الترجمة ممكنة دائما أو مستحيلة دائما، وكلية دائما وناقصة دائما، تخلص اللسانيات المعاصرة إلى تعريف الترجمة بأنها عملية ناجحة نسبيا، ومتغيرة في المستويات التواصلية التي تحققها.

[3] - Op.cit. P.39.
[4] - Ibid. P. 273.

المستوى الثاني: مقاربات الترجمة ومنظريها

الموضوع الحادي عشر: *المقاربات اللسانية*

III– المقاربة اللسانية التطبيقية "جون كاتفورد" (John Catford)

اللسانيات التطبيقية فرع من اللسانيات، تهتم بالتطبيقات العملية للغة أكثر من اهتمامه بالنظريات العامة حول اللغة. وقد تم النظر إلى الترجمة لفترة طويلة على أنها مجال خاص باللسانيات التطبيقية والمثال النمطي على هذه المقاربة كتاب **كاتفورد** الموسوم بعنوان: **نظرية لسانية في الترجمة** (A Linguistic Theory of Translation) والذي صدر عام 1965.

أسس **كاتفورد** مقاربته للترجمة على نظرة لسانية بحتة وميكانيكية فهو يرى أن الترجمة عملية تتم بين لغتين أو هي مسار يتم فيه تعويض نص لغة الأصل بنص لغة الهدف. كما أنه ينظر إلى التكافؤ على أنه أساس الممارسة الترجمية والاهتمام الجوهري لنظرية الترجمة.

يقسم **كاتفورد** التكافؤ إلى قسمين:

- **التقابل الشكلي** (Correspondance formelle)

يعرفه **كاتفورد** أنه « أية فئة من لغة الهدف (وحدة، بنية لغوية أو عنصر منها) والتي يمكن إنتاجها لتحتل نفس المكانة في اللغة الأصل »[1]. وهذا يعني أن جزءا من اللغة الهدف يلعب نفس الدور في النظام اللغوي الأصل.

* تجدر الإشارة إلى أن التقابل الشكلي يستعمل لوصف الأنظمة اللغوية الأصل والهدف وهو من شأن اللسانيات المقارنة.

- **التكافؤ النصي** (Equivalence textuelle)

التكافؤ النصي هو أن يكون أي جزء من نص أو نص بأكمله من اللغة الهدف مكافئا لجزء من النص أو النص بأكمله في اللغة الأصل، لكن هذا التكافؤ يكون على أساس الشكل أو المبنى وليس على أساس المعنى.

[1]- CATFORD.J C, In Basil Hatim and Jeremy Munday. Translation an advanced resource book. Routledge. London. 2004. P.27.

يؤكد **كاتفورد** عزمه على التركيز على تحليل ماهية الترجمة بهدف وضع نظرية تكون عامة بما يكفي ليمكن تطبيقها على كل أنماط الترجمات. ويبرر في تقديم كتابه مقاربته اللسانية فيقول: « بما أن الترجمة تتعلق باللغة، فإن تحليل طرق الترجمة ووصفها ينبغي أن يعتمدا بشكل جوهري على الفئات المستخدمة في وصف اللغات »[2].

يلجأ **كاتفورد** إلى اللسانيات التطبيقية عند دراسته لعملية الترجمة ومع ذلك فإنه يرى أنه ينبغي إلحاق علم الترجمة باللسانيات المقارنة، فوفقا له تهتم نظرية الترجمة بنمط معين من العلاقة بين اللغات، وهي بناء عليه، فرع من اللسانيات المقارنة. ويعتبر عملية الترجمة عملية تنفذ على اللغات وهي بذلك عملية استبدال نص في لغة معينة بنص في لغة أخرى وانطلاقا من هذا المفهوم فهو يميز عدة أنماط من الترجمات[3]:

1- الترجمة "الكاملة" في مقابل الترجمة "الجزئية"، لأنها تتم على مستوى التراكيب وليس على مستوى الكلمات البسيطة.

2- الترجمة "الكلية" في مقابل الترجمة "التقليصية" (restrictive) لأنها تتعلق بمستويات اللغة وليس بالاستخدامات الخاصة.

رغم أهمية التصنيف من الجانب النظري، إلا أنه أنتقد وذلك لسببين[4]:

الأول: معظم علماء الترجمة يجمعون على حقيقة أن الترجمة "الكلية" غير موجودة، وأن الأمر يتعلق بوهم. فليس هناك من الناحية العملية سوى ترجمات "جزئية"، لأنه لا يمكن أن يكون هناك تطابق دلالي.

الثاني: هذا التصنيف يتعلق بالتقابلات الشكلية أكثر من تعلقه بالتعادلات بالمعنى الضيق، إذ أن الترجمة لا يمكن أن تقتصر على تطابق الشكل مع مضمون اللغات المستهدفة.

إن مقاربة **كاتفورد** اللسانية في مجال الترجمة تعكس على وجه الخصوص وضع النظرية اللسانية في عصره. وهكذا فالبعد "الديناميكي" الذي وضحه **نايدا** غائب كليا في مقاربته وكان ينبغي انتظار تأكيد اللسانيات الاجتماعية واللسانيات النصية لإدراك العلاقات القائمة بين مستويات النص والواقع غير النصي.

---

[2]-CATFORD. J C, A Linguistic Theory of translation. An Essay in applied Linguistics. Oxford University Press. 1980. P.7.

[3] -Ibid. P.20.

[4] - ماتيو غيدير: مدخل إلى علم الترجمة: التأمل في الترجمة: ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ترجمة محمد أحمد طجو، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2010، ص85.

المستوى الثاني: مقاربات الترجمة ومنظريها

الموضوع الثاني عشر: *المقاربات اللسانية*

IV- المقاربة اللسانية الاجتماعية "موريس برنييه" (Maurice Pergnier)

ظهرت اللسانيات الاجتماعية في ستينيات القرن العشرين في الولايات المتحدة بتأثير من **لابوف** (Labov) و**غومبرز** (Gumperz) و**ايمييز** (Hymes)، مستفيدة من إسهام علم الاجتماع في دراسة اللغة. ولقد اهتم هذا الصنف من اللسانيات بالاختلافات الاجتماعية الثقافية وتحليل التفاعل وكذا اللسانيات اللغوية و اقتصاد الترجمة و بصفة عامة كل ما يتعلق بالمترجم وبالنشاط الترجمي في السياق الاجتماعي .

يتساءل **موريس برنييه** (Maurice Pergnier) في كتابه الموسوم بـ: **الأسس اللسانية الاجتماعية للترجمة** (Les fondements sociolinguistiques de la traduction) الذي أصدره عام 1978 حول طبيعة الترجمة، موضحا الطابع الغامض لمصطلح الترجمة نفسه. فيقول: « إن الظاهرة التي يغطيها مصطلح الترجمة لا تتضمن، على الرغم مما هو ظاهر، حدودا واضحة ومحددة »[1]. وبناءا على ذلك يميز **برنييه** ثلاثة مفاهيم للترجمة وهي[2]:

1- "**نتيجة**": أي إلى النتاج النهائي: النص المترجم هو ترجمة.

2- "**عملية**": أي إلى طريقة الترجمة: تعتبر عملية إعادة الصياغة ترجمة.

3- "**مقارنة**": أي إلى مقارنة بين لغتين: الموضوعات المقارنة ترجمات.

ومع ذلك يوضح **برنييه** أنه إذا كانت هذه الجوانب الثلاثة تتطابق فوق بعضها البعض وتشكل ثلاثة جوانب للظاهرة نفسها، فإنه لا يمكن مع ذلك تحليلها بأنماط المقاربة نفسها.

يشير **برنييه** إلى حدود المقاربة اللسانية رغم أهمتها: إن لم يكن بالإمكان التشكيك بأن الترجمة تتعلق باللسانيات باعتبار أنها تتم على اللغة ومن خلالها، فإنه ينبغي الإشارة مع ذلك إلى استخدام المصطلح اللساني حصرا في معظم الأوقات عندما يتعلق الأمر بمشكلات الترجمة. وبما أن الترجمة تغطي حسب رأيه مجال

[1] - PERGNIER. Maurice, Les fondements sociolinguistiques de la traduction. Les belles lettres. 1978. P.2.
[2] - Ibid. P.13.

الإشكاليات اللغوية ومجالات علمية أخرى كعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلوم أخرى. ويخلص **برنييه** إلى أن الترجمة هي أفضل قراءة للرسالة يمكن القيام بها كما قيل مرارا.

المستوى الثاني: مقاربات الترجمة ومنظريها

الموضوع الثالث عشر: *المقاربة التأويلية "جورج شتاينر" (George Steiner)*

بادر إلى تأسيس هذه المقاربة الكتاب الرومانسيون الألمان، لكن المؤسس الرئيس لهذا المنهج التأويلي هو **فريديريك شلايرماخر** (Friedrich Schleiermacher) . ويرى هذا المنظر أنه ينبغي أن تؤسس الترجمة على عملية فهم من نمط التطابق مع الغير الذي يصنع فيه المؤول نفسه في السياق المعنى، ويتخيل نفسه مكان المؤلف في محاولة للشعور بما شعر به والتفكير مثله.

التأويل الترجمي حسب جورج شتاينر

جاء **جورج شتاينر** في كتابه الموسوم بعنوان"**بعد بابل**" (After Babel) والذي صدر سنة 1975 تأكيدا صريحا بأن الفهم يعني الترجمة، وأراد من خلال ذلك استكشاف ميدان جديد للفكر هو أنطولوجيا الفهم انطلاقا من نحو وشعرية للترجمة[1]. فحسب رأيه التأويل ضروري على كل المستويات، من تحقيق النص إلى الاختيار النهائي للتعادلات. ومن مسلماته أيضا أنه ليس هناك قراءتان وترجمتان متطابقتان حيث أن كل نموذج تواصلي هو في الوقت نفسه نموذج ترجمي. ويعتبر **شتاينر** أن المجالات المفهومية التي تمثلها الترجمة واللغة والتواصل مرتبطة ارتباطا ذاتيا، فدارسة اللغة تعني دراسة التواصل.

يتم المسار التأويلي الذي يقترحه **شتاينر** على أربعة مراحل[2]:

1- **مرحلة الثقة:** والتي تطلق كل فهم، ففي هذه المرحلة يقوم المترجم بالخضوع للنص الأصلي. فإن لم يثق المترجم بالنص على الفور- وذلك لطابعه الغريب كليا في الوهلة الأولى- فإنه لن يتمكن من ترجمته أو سوف ينتج ترجمات حرفية ومشوشة.
2- **مرحلة العدوان والاقتحام والاستخلاص:** بعد الوثوق بالنص، يتصدى المترجم للنص ويقتحمه ليستخلص المعنى الذي يفهمه.

[1]-STEINER. George, After Babel: Aspect of Language and Translation, Londres/ Newyork. Oxford University Press. 1975. P.09.
[2] - Ibid. P.277-281.

3- **مرحلة الاندماج**: بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وهي مرحلة أكثر هجومية من سابقتها لأن المترجم يعود إلى وطنه أو بالأحرى إلى لغته ومع الغنيمة التي حصل عليها وهي المعنى الذي أراد استخلاصه ونقله إلى لغته. وإن توقف عند هذه المرحلة، فإنه سوف ينتج ترجمات الأصل الأجنبي وتمحي أي أثر له.

4- **مرحلة التعويض**: حيث يستعيد المترجم هدوءه الداخلي ويبحث عن الأمانة للنص فيكون مؤولا، ويكتسب القدرة على المسؤولية ويعيد توازن القوى بين الأصل والمصدر.

اكتفى **شتاينر** بقبول "الترجمة الجيدة" وعرفها بأنها الترجمة التي لم تحل جدلية الغموض والتقدم والغرابة التي يتعذر إنقاصها والنكهة المحلية، والتي تبقى مع ذلك معبرة[3] وليس من قبيل الصدفة أن يمهد كتاب **شتاينر** الطريق للدراسات الأيدولوجية حول الترجمة، لاسيما الترجمة بوصفها انعكاسا للإمبريالية أو الاستعمار.

[3]- STEINER. George, After Babel: Aspect of Language and Translation. Londres/ Newyork. Oxford University Press. 1975. P.292.

المستوى الثاني: مقاربات الترجمة ومنظريها

الموضوع الرابع عشر: *المقاربة الأيديولوجية "هنري ميشونيك" (Henri Mechonic)*

لقد شهدت المقارنة الأيديولوجية تطورا مهما على اثر التيار الثقافي الذي وضع الدراسات حول علاقات الهيمنة في محور اهتماماته. وقد تم تحليل مجال الترجمة مرات عديدة وفق هذا النموذج الخاص وفي الواقع أن المقاربة الأيديولوجية تخفي وراءها النقاش القديم حول الأمانة للمصدر الذي يضع الترجمة الحرفية في مقابل الترجمة بتصرف. ويبحث أنصار هذه المقاربة ببساطة عن وصف خيارات الترجمة المتخذة على المستوى السياسي في وقت معين، والمتعلقة بنص أو عمل محدد.

يميز **بيرمان** بين الترجمات عرقية المركز (ethnocentriques) التي تؤكد وجهة نظر الهدف والترجمات المتشبعة نصيا (hypertextuelles) التي تفضل العلاقات الضمنية بين نصوص مختلف الثقافات.

المقاربة الأيديولوجية حسب "هنري ميشونيك" (Henri Mechonic)

يركز **ميشونيك** في كتابه الموسوم بعنوان "**من أجل الشعرية 2**" (Pour la poétique II) والذي صدر1973، على أهمية الايدولوجيا في دراسة الترجمة فيقول :« إن موقع نظرية ترجمة النصوص يتحدد في العمل الأساسي بالنسبة إلى الإبستمولوجيا، على العلاقات بين الممارسة التجريبية والممارسة النظرية، والكتابة والايدولوجيا ، والعلم والايدولوجيا »[1]، وفي نظرة الترجمة ليست شيئا آخر سوى إعادة تلفظ خاص لموضوع تاريخي ويمكن أن يأخذ إعادة التلفظ شكلين[2]:

الأول: الإزاحة عن المركز: فالإزاحة هي علاقة نصية بين نصين في لغتين وثقافتين.

الثاني: الإلحاق: وهو محو هذه العلاقة والوهم الطبيعي، فالمترجم ينقل الايدولوجيا المهيمنة في ممارسة الإلحاق، وينتهي هذا الإلحاق في أكثر أشكاله حدة للامبريالية، حيث تميل الامبريالية الثقافية إلى نسيان تاريخها وبالتالي إلى تجاهل الدور التاريخي للترجمة وللاقتراض في ثقافتها.

[1] - MECHONIC. Henri, Pour la poétique II. Epistémologie de l'écriture poétique de la traduction. Gallimard. Paris. 1973. P.305.
[2] - Ibid.P.307.

يقدم **ميشونيك** شكلين شائعين من الإزاحة عن المركز والإلحاق وهما: **التزيين** (poétisation) أو **التجميل** (littérarisation) أي اختيار عناصر تزيينية حسب الكتابة لمجتمع معين في وقت معين، وهو إحدى الممارسات الأكثر شيوعا في هذه الهيمنة التجميلية (esthétisante). أما المثال الثاني فهو إعادة الكتابة، أي ترجمة أولى حرفية يقوم مترجم يتكلم لغة الانطلاق، ولكنه لا يتكلم لغة النص، ثم إضافة زينة يقوم بها آخر يتكلم لغة النص ولكنه لا يتكلم لغة الانطلاق.

المستوى الثاني: مقاربات الترجمة ومنظريها

الموضوع الخامس عشر: *المقاربة الشعرية المنطقية*

شعرية الترجمة عند "هنري ميشونيك" (Henri Mechonic)

الشعرية دراسة الفن الأدبي باعتباره إبداعا لفظيا. ويولي **هنري ميشونيك** في كتابه "**من أجل الشعرية2**" شعرية الترجمة أهمية كبيرة ويرغب في تحريرها من ثنائية "النظرية" و"التطبيق". ويقترح تصور الترجمة "تطبيقا لنظرية الدال"، لأنه لم يعد هناك وجود لتعارض بين النشاط التأملي والتطبيق وإنما لارتباط جدلي. فالترجمة ليست هدما وتعني هنا توضيح أن النص يدوم[1].

يعرض **ميشونيك** مقترحات نظرية فعالة تهدف إلى شعرية للترجمة وأكثر هذه المقترحات أهمية ما يأتي[2]:

1- إن ترجمة نص ليست ترجمة اللغة، وإنما ترجمة نص في لغته.

2- ليست ترجمة الشعر أكثر صعوبة من ترجمة النثر، فمفهوم صعوبة الشعر الذي يظهر اليوم أنه شائع دائما قديم، ويتضمن خلطا بين البيت الشعري والقصيدة.

3- لم تعد الترجمة تعريفا نقل نص الانطلاق إلى أدب نص الوصول أو العكس نقل قارئ نص الوصول إلى نص الانطلاق، وإنما عمل في اللغة، وإزاحة عن المركز وعلاقة شعرية مزدوجة بين القيمة والدلالة.

4- إننا نبني علاقة بين نص ونص وننظر لها، وليس بين لغة ولغة، فالعلاقة بين اللغتين هي نتيجة العلاقة بين النصين (تناصية)، وليس العكس.

[1] - MECHONIC. Henri, Pour la poétique II. Epistémologie de l'écriture poétique de la traduction. Gallimard. Paris. 1973. P.301.

[2]- ماتيو غيدير: مدخل إلى علم الترجمة: التأمل في الترجمة: ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ترجمة محمد أحمد طجو، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2010، ص101.

المستوى الثاني: مقاربات الترجمة ومنظريها

الموضوع السادس عشر: *المقاربة النصية" روبير لاورز" (Robert Larose)*

تنطلق المقاربة النصية من مسلمة أن كل خطاب يمكن أن يكون "نصا" وسواء تعلق الأمر بتفاعل شفهي أم كتابي، فإن النتيجة تكون نفسها: إنه يمتلك مميزات خاصة، ومعنى محدد، وينتج عن ذلك أنه من المفروض أن يسبق كل ترجمة تحليل نصي، على الأقل على المستوى النمطي للتأكد من صحة الفهم الذي يلي ذلك ولكن هناك عدة إمكانيات لدراسة النص، الأمر الذي يجعل التحليل الترجمي معقدا ونذكر منها [1]:

1- يحدد نمط النص طبيعة الترجمة وطرقها.

2- تحدد وظيفة النص المتخيلة الترجمة.

3- تحدد غاية النص الترجمة.

4- يحدد معنى النص الترجمة.

5- يحدد سياق النص أو إطاره الترجمة.

6- تحدد أيديولوجيا النص الترجمة.

لقد اتجه بعض علماء الترجمة نحو مقاربة ترجمية أكثر استدلالية على وجه الخصوص، بسبب تعدد وجهات النظر وتنوع الاحتمالات النصية.

المقاربة النصية حسب "روبير لا روز"

يحلل اللساني الكندي **لاروز** في مؤلفه التركيبي الموسوم بعنوان: **نظريات معاصرة في الترجمة** (Théories contemporaines de la traduction) العناصر المكونة للخطابات المتعلقة بالترجمة خلال الفترة 1960 و1980 لاسيما خطابات **فيني** و **داربلني** و **مونان** و**نايدا** و**كاتفورد** و**شتاينر** و**دوليل** و**لادميرال** و**نيومارك**.

يتجلى فضل هذه الدراسة في توضيح ميزات العناوين التي تستعرضها وحدودها ولكن الأمر يتعلق بتركيب موجه نحو المفهمة، بمعنى أن **لاروز** يهدف من خلال هذا العرض إلى اقتراح نموذجه التفسيري للترجمة[2]. والذي

[1] - ماتيو غيدير: مدخل إلى علم الترجمة: التأمل في الترجمة: ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ترجمة محمد أحمد طجو، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2010، ص102.

[2] - ماتيو غيدير: المرجع نفسه، ص 125.

تتمثل أهميته في أنه يساعد على تجاوز الثنائيات التقليدية، وبذلك إظهار الصورة الخاصة بالنصوص الموجودة ويقترح **لاروز** للوصول إلى هذا الهدف، تبني منهج غائي ونصي يساعد على قياس درجة تطابق الترجمة مع أصلها. فيقول: « قد يكون من الخطأ الرغبة في إعادة الثنائية ترجمة حرفية/ترجمة حرة إلى عملية استقطاب وليس إلى عملية تكامل، فالسؤال لايتعلق في الحقيقة بمعرفة إن كان ينبغي أن نترجم ترجمة حرفية أو ترجمة حرة، وإنما بمعرفة إن كان ينبغي أن نترجم بدقة »[3].

يوضح **لاروز** في نموذجه مختلف مستويات تحليل النص المراد ترجمته. ويميز نمطين من شروط الترجمة:

1- الشروط الأولية: تتمثل في معرفة لغة الانطلاق وثقافتها وأيضا معرفة لغة الوصول وثقافتها.

2- شروط الملفوظية: مثل هدف المتلفظين والمضمون الإجباري والمكون المادي وأيضا الخلفية الاجتماعية الثقافية.

ويميز أيضا نمطين من البنى:

1- البنية الفوقية (Superstructure) **والبنية الأكبر**(Macrostructure) **:** والتي تشكل بالنسبة إليه التنظيم السردي والحجاجي والوظائف والأنماط النصية ولكن أيضا التنظيم الموضوعاتي للنص.

2- البنية الأصغر(Microstructure) : والتي تحيل من جهة على "شكل التعبير" مع ثلاثة مستويات للتحليل (صرفي ولفظي وتركيبي)، ومن جهة أخرى على "شكل المضمون" ومستويات التحليل الأربعة (روسمي* وصرفي ولفظي وتركيبي).

ويقترح **لاروز** تقويم مختلف مستويات تحليل الترجمة هذه إلى نسبة القصدية. ويدعو إلى وضع مقياس للترجمة (Traductométrie) يساعد على تقويم الجوانب الرئيسة في الترجمة بمزيد من الدقة وهي[4]:

1- الطابع الغير متوافق لمفهوم التعادل.

2- الطابع التقريبي للترجمة.

3- العلاقة ربح-خسارة في الترجمة.

[3] - LAROSE. R, Théories contemporaines de la traduction. Presses de l'université du Québec. 1989. P.04.

[4]- LAROSE. R, Op cit. P.289.

* روسمي (graphémique) من روسم (graphème) وهو تمثيل تصويري للعناصر اللغوية.

المستوى الثاني: مقاربات الترجمة ومنظريها

الموضوع السابع عشر: *المقاربة السيميائية "رومان جاكبسون" (Roman Jakobson)*

تدرس السيميائية العلامات والأنظمة الدلالية، وينظر إلى مصطلح "السيمياء" (sémiotique) في الفرنسية على أنه مرادف لمصطلح "العلامية" أو "السيميولوجيا" (sémiologie) ولوكان المصطلح الأول يحيل إلى التقليد الأنجلوسكسوني المنحدر من أعمال **"بيرس"** (Beirce 1931) والمصطلح الثاني يرتبط بالتقليد الفرنسي وبأعمال **"بارث"** (Barthes 1964) و**"غريماس"** (Greimas 1966). فالمبدأ الأساسي للتقلديين إذ ما تجاوزنا هذه الاختلافات هو أن مقارنة الأنظمة الدلالية يمكن أن تساهم في فهم أفضل للمعنى بشكل عام.

ومن جهة نظر سيميائية ينظر إلى الترجمة على أنها شكل من التأويل يقوم على نصوص لها مضمون موسوعي مختلف وسياق اجتماعي ثقافي خاص. وبسبب الاختلافات الجوهرية للدلائل وللسياقات الاجتماعية والثقافية. اعتبرت الترجمة، نظريا مستحيلة ولكن الأمر مختلف في الممارسة اللغوية، فالمترجم مطالب بترجمة موضوعات يمكن أن تتضمن عدة دلائل منحدرة من عدة أنظمة ولكنها تساهم في الدلالة نفسها. و« إن هذه الدلائل متكاملة وقابلة للتأويل باعتبارها مجموعة دلالية واحدة رغم اختلافها السيميائي »[1].

عرف **جاكبسون** ثلاثة أنماط من الترجمة – قد ذكرت سابقا- وهي:

1- الترجمة في صلب اللغة الواحدة (Intralinguistique):

وهي تأويل العلامات اللفظية بواسطة علامات أخرى من اللغة نفسها.

2- الترجمة من لغة إلى أخرى (Interlinguistique):

وهي تأويل العلامات اللفظية بواسطة علامات لغات أخرى.

3- الترجمة من نظام سيميائي إلى آخر (Intersémiotique) :

وهي تأويل علامات لفظية بواسطة علامات من أنظمة دلالية غير لفظية. ويعتبر النمط الثاني هو النمط الوحيد الذي يكون ترجمة بالمعنى الدقيق.

[1] - ماتيو غيدير: مدخل إلى علم الترجمة: التأمل في الترجمة: ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ترجمة محمد أحمد طجو، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2010، ص108.

إن السيمياء النصية تقدم أدوات مفهومية مهمة لمعالجة الأشكال الدلالية المجددة. وإن بوسع المترجم على وجه الخصوص أن يستفيد من نقاط التمييز التالية[2]:

1- التمييز بين "النص" و"النص المصاحب" (cotexte) والسياق:

يشير"النص" إلى الإشارات اللفظية المراد ترجمتها، ويشير"النص المصاحب" إلى البيئة المباشرة لهذه الإشارات، و"السياق" إلى الخلفية الاجتماعية-الثقافية التي يندرج فيها المجموع.

2- التمييز بين "القصة" و"الحبكة" و"الخطاب":

تشير القصة إلى عناصر القصة والحكاية وتشير الحبكة إلى تسلسل الأحداث وترتيبها، ويشير الخطاب إلى طريق تنظيم القصة والأحداث لفظيا.

3- التمييز بين "الجنس الأدبي" و"النمط" و" النمط الأولي":

يشير الأول إلى الفئة العامة التي ينتمي إليها النص، ويشير الثاني إلى الطبيعة الدقيقة للنص المراد ترجمته. ويشير الثالث إلى "النموذج" الذي يستخدم مرجعا ضمنيا للنص.

في الختام، تتمثل ميزة المقاربة السيميائية في أنها تمكن من معالجة عدة "عوالم" بأدوات مفهومية مناسبة بفضل اتساعها الأونطولوجي وتكمن أهميتها في اتساع المنظور الذي تقدمه للمترجم وذلك بدمج إشارات من أنظمة مختلفة.

[2] - ماتيو غيدير: مدخل إلى علم الترجمة: التأمل في الترجمة: ماضيا وحاضرا ومستقبلا، المرجع السابق، ص110.

المستوى الثاني: مقاربات الترجمة ومنظريها

الموضوع الثامن عشر: *المقاربة التواصلية "رومان جاكبسون" (Roman Jakobson)*

ظهرت المقاربات التواصلية نتيجة تركيز اللسانيين على وظيفة اللغة البشرية. فاللغة أو الكلام يحققان التواصل البشري ويتم تحليل هذا التواصل إلى:

1- **ترميز**: وتحيل إلى المعلومات التي يضعها المتحدث في رسالته.

2- **فك الترميز**: وتحيل على فهم المتلقي هذه الرسالة .

إن هذا المفهوم التبسيطي والثنائي يجعل من المترجم مجرد حلال لرموز الرسالة الأصل، ومرمز ثان للرسالة النهائية.

لقد كان أخذ وظائف اللغة التي وصفها **جاكبسون** بعين الاعتبار ودراسة الخطاب وراء تطور عدة تيارات تواصلية تمت الاستفادة منها لإثراء التأمل الترجمي. ويعتبر منظورون آخرون أن الترجمة "خطابا تواصليا"والنص المراد ترجمته (Une transaction communicative) "مداولة تواصلية". وفي الإطار الخاص بحقل الخطاب (field) والوسيلة اللغوية المستخدمة (mode) وعلاقة المشاركين فيه، والذي من خلاله يتم فهم المقصد التواصلي ذي الصلة[1]، أي نتيجة خيارات مبررة.

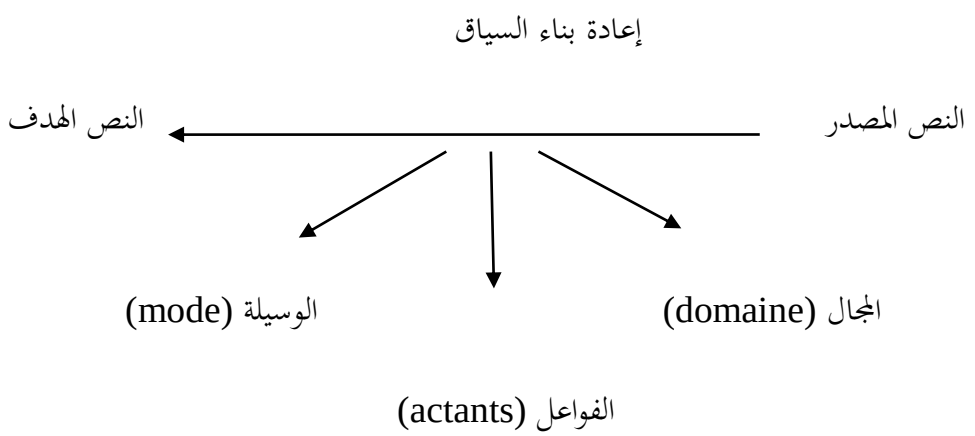

- **نموذج تواصلي تطبيقي لـ "باسل حاتم" و"لان ميسون"**

المجال: تحليل ما يجري.

[1] – باسل حاتم ولان ميسون: الخطاب والمترجم، ترجمة عمر فايز عطاري، جامعة الملك سعود، 1998، ص 407.

الفواعل: هوية المشاركين.

الوسيلة: الوسيط الذي تم اختياره لنقل الرسالة.

- **تصنيف جاكبسون لوظائف اللغة:**

يميز **جاكبسون** بين ست وظائف لغوية تواصلية:

1- **الوظيفة الانفعالية** (expressive): والتي تتعلق بالتعبير عن الرغبات والحالات الذهنية.

2- **الوظيفة المرجعية** (référentielle): والتي تتعلق بالإشارات السياقية التي تحيل إلى العالم المحيط.

3- **الوظيفة الندائية** (conative): والتي تتعلق بالفعل الموجه إلى المتلقي.

4- **الوظيفة الشعرية** (poétique): والتي تتعلق بالشكل الجمالي للرسالة في ذاتها.

5- **الوظيفة الانتباهية** (phatique): والتي تتعلق بالعناصر التفاعلية للرسالة.

6- **الوظيفة اللغوية الشارحة** (métalinguistique): والتي تتعلق بالتعليق الذي يقوم على اللغة.

يرى أنصار المقاربة التواصلية أن هذه الوظائف أساسية لفهم معنى الرسالة وأنها تتغير من لغة إلى أخرى وأن كل وظيفة تتطلب طريقة خاصة في الترجمة.

المستوى الثاني: مقاربات الترجمة ومنظريها

الموضوع التاسع عشر: *المقاربة البراغماتية*

البراغماتية دراسة اللغة من وجهة نظر تطبيقها العملي. أي مقاصد استخدامها وشروطه ويتعلق مجالها البحثي المفضل بالأفعال اللغوية أو بمعنى آخر العبارات التي تستوجب تأثيرا مثل الأوامر والالتماسات والاعتذارات وأيضا عبارات المديح وباختصار كل عبارة كلامية تنتج تأثيرا.

وتكمن أهمية المقاربة البراغماتية الرئيسية بالنسبة إلى علم الترجمة في أنها تساعد على إظهار العناصر التواصلية الأكثر بروزا في نص معين أو في خطاب خاص. ومن خلالها يكسب المترجم شعورا بأهمية المعنى الذي يدركه المخاطب، والذي يمكن أن يكون مختلفا في المعنى اللغوي الظاهر.

إن عملية الترجمة ترتبط ارتباطا كبيرا بالنمط النصي المعني (نمط حجاجي أو نمط اخباري) وقد يبين **غريس** (Grice) من هذا المنظور أن التواصل الكلامي يمكن أن يتضمن جانبا ضمنيا استدلاليا يمكن أن يؤثر في معنى الرسالة المنقولة في اللغة نفسها. وفضلا عن ذلك، ينبغي على المترجم ليس فقط اكتشاف هذا المعنى الضمني في اللغة الأصل، وإنما أيضا يطرح مسألة توضيحية في اللغة الهدف[1]. وهذا أمر جوهري بالنسبة إلى اللغات التي تنتمي إلى ثقافات مناطق ثقافية بعيدة لأنها تستخدم طرق تضمين وتوضيح مختلفة.

باختصار، المقاربة البراغماتية مفيدة للمترجم للتأمل في ممارسته، ولكن لا يمكن تطبيقها على كل أنماط النصوص وأجناس الخطاب، وإنها تتعلق بفئة معينة من الحالات التي يمكن إدارتها وفق النموذج العام للتواصل أو للإدراك.

[1]- ماتيو غيدير: مدخل إلى علم الترجمة: التأمل في الترجمة: ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ترجمة محمد أحمد طجو، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2010، ص118.

المستوى الثاني: مقاربات الترجمة ومنظريها

الموضوع العشرون: المقاربة الإدراكية

تعتبر الترجمة من وجهة نظر هذه المقاربة عملية فهم المعنى باللغة الأصل وإعادة صياغته بلغة أخرى، وهي عملية تدمج معاملة خاصة للمعلومة. وتستند هذه المقاربة إلى علم النفس اللساني والذي يدرس طريقة إيصال المعلومات وإدارتها داخل اللغة، ويطرح مسلمة الترجمة التحريرية /الترجمة الشفهية شكل من التواصل ثنائي اللغة.

تطلق أشكال الترجمة هذه من وجهة نظر علم النفس اللساني عدة نشاطات ذهنية أساسية وهي القراءة، الاستماع، الكتابة والتكلم. وتخضع هذه النشاطات لقيود نوعية وتستخدم مصادر إدراكية خاصة في أثناء الترجمة. مثلا وفق معايير منظمة الأمم المتحدة ONU يتوجب على المترجم إنتاج ست صفحات من الترجمة يوميا وثلاث مائة كلمة تقريبا في الساعة. وتبدو هذه القيود واضحة خاصة عندما نقارن التواصل بلغة واحدة مع التواصل متعدد اللغات. وعليه فالمترجم لا يقرا النص ليفهمه وإنما ليكتشف العناصر الملائمة لنقله، وسواء أعجبه أم لم يعجبه، مستخدما كل معارفه وقدراته الذهنية ومتحكما في عواطفه وردود أفعاله في السياق الذهني. ويمكن تلخيص المقاربة الإدراكية في العملية التالية[1]:

تحليل عملية الترجمة: تمر بشكل عام بثلاث مراحل: التحليل (analyse) والتركيب (synthèse) والمراجعة (révision) وقد طرحت عدة إشكاليات تخص كل مرحلة منها:

. هل يركز التحليل على البنية النصية الأصغر أم البنية النصية الأكبر؟

. هل يتم التحليل من الأسفل باتجاه الأعلى أم العكس؟

. هل التركيب جزء لا يتجزأ من المراجعة؟

. هل المراجعة ببساطة مراجعة شكلية؟

وقد صنفت هذه الأسئلة من منظور المقاربة الإدراكية ضمن باب "حل المشكلات" أو "استراتيجيات الترجمة". فالمترجم مثل أي فرد يواجه ثلاثة أنماط من المشكلات (الفهم، التأويل وإعادة الصياغة)، وينبغي عليه

[1] - ماتيو غيدير: مدخل إلى علم الترجمة: التأمل في الترجمة: ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ترجمة محمد أحمد طجو، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2010، ص120-121.

حلها بتبني إستراتيجية متسقة وملائمة. وقد ميز **سيغينو** (Séguinot) فيما يتعلق بطبيعة مشكلات الترجمة واستراتيجياتها تمييزا ذكيا:

- المشكلات"المحلية" والتي تتعلق بأجزاء وأقسام من النصوص وتقابلها الاستراتيجيات "المحلية" والمترجم مطالب بتطويرها لمعالجة مشكلات المستوى الأول "النص الأصغر" (micro-textuel) .
- المشكلات"الشاملة" والتي تقوم على مجمل النص أو الخطاب المراد ترجته وفي المقابل الاستراتيجيات "الشاملة" لإدارة صعوبات المستوى الثاني "النص الأكبر" (macro-textuel).

وفقا لهذا التمييز، يلاحظ **سيغينو** أن المترجمين يميلون إلى[2]:

1- الترجمة دفعة واحدة ما أمكن.

2- الترجمة بتصحيح أخطاء الطباعة والتركيب.

3- ترك الصعوبات في المعنى والأسلوب لحين الانتهاء من الترجمة.

طور مؤسسي المقاربة الإدراكية مناهج بحث خاصة ومن أشهرها ما يعرف باسم (Think Aloud TAPs Protocols) أي بروتوكولات التفكير بصوت مرتفع ويمكن لهذا المنهج أن يكون على شكلين:

1- الاستبطان اللفظي: حيث يطلب من المترجم وصف ما يقوم بشكل دقيق أثناء الترجمة.

2- الملاحظة الاستدلالية: حيث يقوم المنهج على ملاحظة سلوك المترجم بشكل دقيق (وقفات، تردد تصويب، سرعة الفهم، استيضاح القاموس) واستنتاج ملاحظات عامة حول عملية الترجمة.

بات من المستحيل اكتشاف سر الذكاء البشري أو الإبداع الترجمي لذلك يشق على المقاربة الإدراكية رغم أهميتها الأكيدة في نظرية الترجمة تقديم دلائل علمية يمكن أن تفيد المترجم في الممارسة اليومية لمهنته.

[2] - SEGUINOT, The Translation Process: An Experimental Study. In Séguinot (ed). Toronto. HG. Publications. 1989. P.40.

خاتمة

خاتمة

لقد كانت الترجمة عبر تاريخ البشرية جمعاء، باختلاف أجناسها وأديانها وثقافاتها ضرورة حضارية في تحقيق اللحمة بين الأمم و الشعوب، وتقوية أواصر التبادلات العلمية والأدبية والفنية والتراثية بينها من خلال السعي لمعرفة الآخر، والاطلاع على مكنون ذاته وخباياها التاريخية والثقافية والإيديولوجية.

لقد اعتبرت الترجمة أساسا طوال القرن العشرين فرعا من اللسانيات، وتناولها بكثرة اللسانيون الذين لم يروا فيها إلا البعد اللغوي. وفضلا عن ذلك، لقد عانت الترجمة من صعوبة التحرر من وصاية اللسانيات لتكون بشكل تدريجي مجالا علميا مستقلا ومتداخل الاختصاصات في جوهره.كما نؤكد على ضرورة التكوين فيها لأجل الارتقاء بالعمل الترجمي.

الملاحق

ملحق رقم 01: مطبوعة الموضوع التاسع : المقاربة الأسلوبية المقارنة "فيني" و"داربلني" مقتطف من كتاب:

Zuzana Rakova : ***Les théories de la traduction.*** *Masary univerzita. Brno.2014.p(88-101)*

Théories linguistiques - les années 1950 et 1960

La « stylistique comparée » : Jean Darbelnet, Jean-Paul Vinay

Jean Darbelnet (1904-1990) Professeur émérite de l´Université Laval, Docteur honoris causa de l´Université d´Ottawa, Jean Darbelnet a consacré sa vie à l´étude comparée du français et de l´anglais. Auteur de plusieurs ouvrages et de très nombreux articles dans ce domaine, co-auteur de la célèbre *Stylistique comparée du français et de l´anglais*, il a jeté les bases d´un champ de recherches et de réflexions théoriques et pratiques utiles à tous les traducteurs.

Jean-Paul Vinay (1910-1999) Phonéticien, linguiste, polyglotte, pédagogue, dessinateur, musicien et aussi traducteur, Jean-Paul Vinay est très connu dans le monde universitaire de la traduction. Il a dirigé pendant de nombreuses années la section de linguistique, puis le département de linguistique de l´Université de Montréal où il a mis en place, outre un pro-gramme de formation en linguistique, des cours de traduction et d´interprétation. Ses préoccupations théoriques et pratiques en linguistique et en traduction l´ont tout naturellement amené à vouloir mieux structurer l´enseignement, à promouvoir la formation permanente et à participer à l´organisation de la profession de traducteur au Canada. En 1958, paraît chez Didier à Paris et chez Beauchemin à Montréal, *la Stylistique comparée du français et de l´anglais*. *Méthode de traduction* de Jean-Paul Vinay et de Jean Darbelnet. Ce livre, bien connu dans tous les pays (l´ouvrage est traduit en anglais en 1995), est encore utilisé de nos jours. Il a connu plusieurs rééditions et révisions et a servi souvent de manuel de base à des générations d´étudiants en linguistique et en traduction. Inspiré des travaux de Charles Bally et d´Albert Malblanc, ce manuel a mis en valeur la nécessité de passer de « l´art » à la « systématisation » dans l´enseignement de la traduction. Ce manuel a beaucoup contribué à la progression de la réflexion dans ce domaine que l´on appelle de nos jours la traductologie (*Übersetzungswissenschaft*).

En octobre 1955, parait à Montréal le premier numéro du bulletin de l´Association canadienne des traducteurs diplômés, *the Canadian Association of Certified Translators*, ayant comme titre *Journal des Traducteurs/Translators´ Journal*. Dès le numéro 5 du premier volume, en octobre 1956, Jean-Paul Vinay, pour promouvoir les études de traduction et donner aussi au bulletin la stabilité voulue, en assure la direction pendant plus de dix ans. La revue a pris le nom de *META* en 1966. En septembre 1966, Jean-Paul Vinay a abandonné la direction

de la revue ; il a cependant, jusqu´à la veille de sa mort, gardé le contact et a joué le rôle de membre correspondant.

Dans les années cinquante, dans la suite de la stylistique moderne fondée par Charles Bally au début du XXe siècle, est née la « stylistique comparée », ou l´étude comparée de deux ou de plusieurs systèmes linguistiques aux objectifs de traduction. Les deux auteurs canadiens de *la Stylistique comparée du français et de l´anglais* (1958), **Jean-Paul Vinay** (1910-1999) et **Jean Darbelnet** (1904-1990), se déclaraient persuadés qu´une confrontation des deux stylistiques (la française et l´anglaise) permettra de distinguer les lignes générales et dans certains cas même les lignes précises dont l´application puisse porter à l´automatisation partielle de la traduction. Les deux auteurs notaient que le passage d´une langue à l´autre se fait soit par traduction directe, soit par traduction oblique. Ils définissaient trois procédés techniques de traduction directe (l´emprunt, le calque, la traduction littérale) et quatre procédés relevant de la traduction oblique (la transposition, la modulation, l´équivalence, l´adaptation). (Morini, 2007 : 63-67)

Unité de traduction

En traduction, on considérait longtemps comme unité fondamentale le mot. Selon les deux linguistes canadiens Vinay et Darbelnet, le mot, malgré son apparente commodité, n´est pas une unité satisfaisante de traduction. « Mais nous ne pouvons pas nous en passer tout à fait, parce qu´un énoncé se divise en

mots séparés par des espaces blancs et parce que nous retrouvons dans les dictionnaires les éléments ainsi délimités. Mais même dans la langue écrite les limites ne sont pas toujours très nettes : p. ex. on écrit « face à face», en trois mots graphiques, mais « vis-à-vis », « porte-monnaie », « portefeuille », en un mot graphique ; ou « tout à fait », mais « sur-le-champ ». On observe les irrégularités concernant l´emploi du trait d´union aussi en anglais et en d´autres langues.

Si nous passons à la langue parlée, nous constatons qu´en français tout au moins les frontières entre les mots disparaissent, les unités que perçoit l´oreille étant les syllabes et les groupes de marques phonologiques permettant de délimiter les mots entre eux.

Le problème des unités existe donc et il avait déjà préoccupé Saussure : « La langue présente ce caractère étrange et frappant de ne pas offrir d´entités perceptibles de prime abord, sans qu´on puisse douter cependant qu´elles existent et que c´est leur jeu qui la constitue » (Cours de linguistique général, p. 149).

Ce qui nous gêne pour adopter le mot comme unité, c´est qu´avec lui on ne voit plus clairement la structure double du signe, et que le signifiant prend une place exagérée par rapport au signifié. Or, le traducteur part du sens et effectue

toutes ses opérations de transfert à l´intérieur du domaine sémantique. Il lui faut donc une unité qui ne soit pas exclusivement formelle, puisqu´il ne travaille sur la forme qu´aux deux extrémités de son raisonnement. Dans ces conditions, l´unité à dégager est l´unité de pensée, conformément au principe que le traducteur doit traduire des idées et des sentiments et non des mots.

J.–P. Vinay, Jean Darbelnet considèrent comme équivalents les termes : unités de pensées, unités lexicologiques et unités de traduction. Pour eux, ces termes expriment la même réalité considérée d´un point de vue différent. Leurs unités de traduction sont des unités lexicologiques dans lesquelles les éléments du lexique concourent à l´expression d´un seul élément de pensée. L´unité de traduction est pour eux « le plus petit segment de l´énoncé dont la cohésion des signes est telle qu´ils ne doivent pas être traduits séparément ».

À partir de cette définition, ils distinguent quatre types d´unités de traduction selon le rôle particulier qu´elles jouent dans le message :

1) les unités fonctionnelles, dont les éléments participent à la même fonction grammaticale dans les deux langues ;

2) les unités sémantiques, qui présentent une unité de sens ;

3) les unités dialectiques, qui articulent un même raisonnement ;

4) les unités prosodiques, dont les éléments participent à une même intonation de l´énoncé. » (Vinay-Darbelnet, 1958 : 34-37)

– **les unités fonctionnelles**:

Il habite/ Saint-Sauveur/ à deux pas/ en meublé/chez ses parents.

– **les unités sémantiques** :

sur-le-champ : immediately (cf. on the spot)

avoir lieu : to happen (cf. to take place)

– **les unités dialectiques** :

en effet, or, puisqu´aussi bien

– **les unités prosodiques** : « You dont say! : Ça alors! »

(Vinay-Darbelnet, 1958 : 35-36)

En fait, seulement les trois dernières catégories constituent les unités de traductions de Vinay-Darbelnet. Les unités fonctionnelles ne sont pas nécessairement limitées à une seule unité de pensée.

Si nous considérons la correspondance entre les unités de traduction et les mots du texte, trois cas peuvent se présenter :

– **unités simples :** chacune d´elle correspond à un seul mot. C´est évidemment le cas le plus simple et le plus fréquent. Dans la phrase : « il gagne cinq mille dollars », il y a autant d´unités que de mots et on peut remplacer chaque mot séparément sans changer la contexture de la phrase. Ex. « Elle reçoit trois cent francs ».

– **unités diluées :** elles s´étendent sur plusieurs mots qui forment une unité lexicologique du fait qu´ils se partagent l´expression d´une seule idée.

au fur et à mesure que : *as*

dans la mesure où : *in so far as*

– **unités fractionnaires :** l´unité n´est alors qu´une partie d´un mot, ce qui veut dire que la composition du mot est encore sentie par le sujet parlant.

« relever quelque chose qui est tombé », mais non « relever une erreur » ; « recréation », mais non « récréation » (Vinay-Darbelnet, 1958 : 34-37)

Vinay et Darbelnet innovent en définissant comme objet d´analyse de ces procédés la notion d´ *unité de traduction*, qui comprend trois volets : le lexique, l´agencement et le message. Mais la nature et la portée de ces *unités* vont susciter de nombreuses critiques. Robert Larose (1989) critique sur le plan méthodologique ces unités de traduction : seulement les unités 2, 3 et 4 sont des unités véritables au sens que leur attribuent Vinay et Darbelnet, c´est-à-dire des syntagmes qui fonctionnent comme des lexèmes autonomes. Les unités fonctionnelles semblent plutôt correspondre au découpage syntagmatique traditionnel en grammaire structurale. Il est étonnant qu´un élément linguistique puisse appartenir à plus d´une catégorie à la fois. Les conjonctions constitueraient par exemple des unités fonctionnelles aussi bien que des unités dialectiques. Malgré ces critiques, Larose reconnaît l´importance de l´unité de traduction en tant que concept opératoire en traductologie : « bien que la traduction se ramène rarement au mot à mot, il est nécessaire de reconnaître les micro-unités textuelles (mot ? phrase ?), et les macro-unités qui serviront d´éléments de mesure des textes traduits. Dans la pratique, il est plutôt question de traduction « phrase à phrase » dont l´objectif est de parvenir, à une traduction « texte à texte ». En général, on peut dire que plus l´unité de traduction est grande, plus la traduction tend à être « libre », tandis que lorsque les micro-unités sont traduites pour elles-mêmes, la traduction est « littérale». Pour pallier les lacunes de cette approche, Larose (1989 : 26) propose le sémiotème comme unité de traduction : « On ne traduit pas des unités d´une langue par des unités d´une autre langue mais, comme le fait remarquer Jacobson (1963 : 80), des messages d´une langue en des messages d´une autre langue. ... Et bien qu´au niveau lexical l´analyse componentielle permette de résoudre de nombreux problèmes, c´est plutôt vers la découverte d´unités sémiotiques, de « sémiotèmes » pourrait-on dire, qu´il faudrait se tourner». (Guidère, 2010 : 44-45)

Les procédés techniques de la traduction

« Une fois posés les principes théoriques sur lesquels repose la stylistique comparée, il convient d´indiquer quels sont les procédés techniques auxquels se ramène la démarche du traducteur.

Rappelons qu´au moment de traduire, le traducteur rapproche deux systèmes linguistiques, dont l´un est exprimé et figé, l´autre est encore potentiel et adaptable. Le traducteur a devant ses yeux un point de départ et élabore dans son esprit un point d´arrivée ; il va probablement explorer tout d´abord son texte : évaluer le contenu descriptif, affectif, intellectuel des unités de traduction qu´il a découpées ; peser et évaluer les effets stylistiques, etc. Mais il ne peut en rester là : bientôt son esprit s´arrête à une solution – dans certains cas, il y arrive si rapidement qu´il a l´impression d´un jaillissement simultané, la lecture de langue de départ appelant presque automatiquement le message en langue d´arrivée ; il ne lui reste qu´à contrôler encore une fois son texte pour s´assurer qu´aucun des éléments de la langue de départ n´a été oublié, et le processus est terminé.

C´est précisément ce processus qu´il nous reste à préciser. Ses voies, ses procédés peuvent être ramenés à sept, correspondant à des difficultés d´ordre croissant, et qui peuvent s´employer isolément ou à l´état combiné.

Il y a, grosso modo, deux directions dans lesquelles le traducteur peut s´engager : **la traduction directe ou littérale**, et **la traduction oblique**.

En effet, il peut arriver que le message en langue de départ se laisse parfaitement transposer dans le message en langue d´arrivée, parce qu´il repose soit sur des catégories parallèles (parallélisme structural), soit sur des conceptions parallèles (parallélisme métalinguistique). Mais il se peut aussi que le traducteur constate dans la langue d´arrivée des lacunes qu´il faudra combler par des moyens équivalents, l´impression globale devant être la même pour les deux messages. Il se peut aussi que par la suite de divergences d´ordre structural ou métalinguistique certains effets stylistiques ne se laissent pas transposer en langue d´arrivée sans un bouleversement plus ou moins grand de l´agencement ou même du lexique. Dans ce cas, il faut avoir recours à des procédés beaucoup plus détournés, qui à première vue peuvent surprendre : ce sont des procédés de traduction oblique (4-7). Les procédés 1, 2 et 3 sont directs. » (Vinay-Darbelnet, 1958 : 46-47)

L´emprunt

« Trahissant une lacune, généralement une lacune métalinguistique (technique nouvelle, concept inconnu), l´emprunt est le plus simple de tous les procédés de traduction. Le traducteur a parfois besoin d´y recourir pour créer un effet stylistique. Par exemple pour introduire une couleur locale, on se servira de

termes étrangers, on parlera de « verstes » en Russie, de « dollars » et de « party » en Amérique, de « tequila » et de « tortillas » au Mexique, etc. Une phrase telle que : « the coroner spoke » se traduit mieux par un emprunt : « le coroner prit la parole », que par la recherche plus ou moins heureuse d´un titre équivalent parmi les magistrats français.

Il y a des emprunts anciens, qui n´en sont plus pour nous, puisqu´ils sont rentrés dans le lexique : « alcool », « redingote », « acajou », etc. Ce qui intéresse le traducteur, ce sont les emprunts nouveaux et même les emprunts personnels. Il est à remarquer que souvent les emprunts entrent dans une langue par le biais d´une traduction, ainsi que les faux-amis et les emprunts sémantiques (néologie de sens : p. ex. un mot existant dans la langue prend d´autres sens sous l´influence d´une langue étrangère, comme l´anglais *to realize* qui a enrichi le verbe français *réaliser* d´un nouveau sens : « se rendre compte de »). La question de la couleur locale évoquée à l´aide d´emprunts intéresse les effets de style et par conséquent le message. » (Vinay-Darbelnet, 1958 : 47)

Le calque

« Le calque est un emprunt d´un genre particulier : on emprunte à la langue étrangère le syntagme, mais on traduit littéralement les éléments qui le composent. On aboutit, soit à un calque d´expression, qui respecte les structures syntaxiques de la langue-cible, en introduisant un mode expressif nouveau, soit à un calque de structure, qui introduit dans la langue-cible une construction nouvelle.

De même que pour les emprunts, il existe des calques anciens, figés, qui peuvent, comme les emprunts, avoir subi une évolution sémantique qui en font des faux-amis. Plus intéressants pour le traducteur seront les calques nouveaux, qui veulent éviter un emprunt tout en comblant une lacune (cf. économiquement faible, calqué sur l´allemand) ; Vinay-Darbelnet recommandent dans des cas pareils recourir à la création lexicologique à partir du fonds gréco-latin, ce qui éviterait des calques pénibles, tels que: « Thérapie occupationnelle » (Occupational Therapy), « Banque pour le commerce et le Développement », « les quatre Grands », ou « le Premier français ». » (Vinay-Dar-belnet, 1958 : 47-48)

La traduction littérale

« La traduction littérale ou le mot à mot désigne le passage de la langue source à la langue-cible aboutissant à un texte à la fois correct et idiomatique : « Where are you ? » « Où êtes-vous ? »

On trouve les exemples les plus nombreux de la traduction littérale dans les traductions effectuées entre langues de même famille (français-italien) et surtout de même culture. On peut constater un certain nombre de cas de traduction

littérale entre le français et l´anglais, qui peuvent être expliqués par des coexistences physiques des ressortissants des deux nations pendant des périodes de bilinguisme, avec l´imitation consciente ou inconsciente qui s´attache à un certain prestige intellectuel ou politique de l´une ou de l´autre langue. On peut aussi les expliquer par une certaine convergence des pensées et parfois des structures, que l´on observe bien dans les langues de l´Europe (cf. la création de l´article défini, le concept de culture et de civilisation, etc.).

Si la traduction littérale est reconnue inacceptable par le traducteur, il faut recourir à une traduction oblique. Le message « inacceptable » résultant de la traduction littérale, soit donnerait un autre sens, soit n´aurait pas de sens, soit serait impossible pour des raisons structurales, soit ne correspondrait pas au même registre de langue.

Si nous considérons les deux phrases suivantes : (1) « He looked at the map » (2) « He looked the picture of health », nous pourrons traduire la première en appliquant les règles de la traduction littérale: « il regarda la carte », mais nous ne pouvons pas traduire ainsi la seconde: « il paraissait l´image de la santé », à moins de le faire pour des raisons expressives (cas du personnage anglais qui parle mal français dans un dialogue). Si le traducteur aboutit à une phrase telle que celle-ci : « Il se portait comme un charme », c´est qu´il reconnaît une équivalence de messages. L´équivalence de messages s´appuie elle-même, en dernier ressort, sur une identité de situation, qui seule permet de dire que la langue d´arrivée retient de la réalité certaines caractéristiques que la langue de départ ne connaît pas.

Si nous avions des dictionnaires de signifiés, il suffirait de chercher notre traduction à l´article correspondant à la situation identifiée par le message en langue de départ. Comme il n´en n'existe pratiquement pas, nous partons des mots ou unités de traduction, et nous devons les soumettre à des procédés particuliers pour aboutir au message désiré. Le sens d´un mot étant fonction de la place qu´il occupe dans l´énoncé, il arrive que la solution aboutisse à un groupement de mots tellement éloigné de notre point de départ qu´aucun dictionnaire n´en fait mention. Étant donné les combinaisons infinies des signifiants entre eux, on comprend pourquoi le traducteur ne saurait trouver dans les dictionnaires des solutions toute faites à ses problèmes. Car lui seul possède la totalité du message pour l´éclairer dans son choix, et c´est le message seul, reflet de la situation, qui permet en dernière analyse de se prononcer sur le parallélisme de deux textes. » (Vinay-Darbelnet, 1958 : 48-50)

La transposition

« Nous appelons ainsi le procédé qui consiste à remplacer une partie du discours par une autre, sans changer le sens du message. Ce procédé peut aussi bien s´appliquer à l´intérieur d´une langue qu´à la traduction interlinguale. « Il a annoncé qu´il reviendrait » devient par transposition du verbe subordonné en substantif: « Il a annoncé son retour ». Cette seconde tournure sera appelée

tournure transposée, par opposition à la première, qui est tournure de base. Dans le domaine de la traduction, on distingue la transposition obligatoire et la transposition facultative. Par exemple « dès son lever », doit être obligatoirement transposé en « As soon as he gets up », l´anglais n´ayant dans ce cas que la tournure de base. Mais en sens inverse, nous avons le choix entre le calque et la transposition, puisque le français possède les deux tournures.

Au contraire, les deux phrases équivalentes « après qu´il sera revenu : after he comes back » peuvent être toutes les deux rendues par une transposition : « après son retour : after his return ».

La tournure de base et la tournure transposée ne sont pas nécessairement équivalentes au point du vue de la stylistique. Le traducteur doit être prêt à opérer la transposition si la tournure ainsi obtenue s´insère mieux dans la phrase ou permet de rétablir une nuance de style. La tournure transposée a généralement un caractère plus littéraire. Un cas particulièrement fréquent de transposition est le chassé-croisé (une sorte spéciale de transposition double). » (Vinay-Darbelnet, 1958 : 50)

La modulation

« La modulation est une variation dans le message, obtenue en changeant de point de vue, d´éclairage. Elle se justifie quand on s´aperçoit que la traduction littérale ou même transposée aboutit à un énoncé grammaticalement correct, mais qui se heurte au génie de la langue d´arrivée.

De même que pour la transposition, nous distinguerons des modulations libres ou facultatives et des modulations figées ou obligatoires. Un exemple classique de la modulation obligatoire est la phrase : « The time when… », qui doit se rendre obligatoirement par : « le moment où ... »; au contraire, la modulation qui consiste à présenter positivement ce que la langue de départ présentait négativement est le plus souvent facultative: « It is not difficult to show… : Il est facile de démontrer… ».

La différence entre une modulation figée et une modulation libre est la question de degré. Dans le cas de la modulation figée, le degré de fréquence dans l´emploi, l´acceptation totale par l´usage, la fixation due à l´inscription au dictionnaire (ou la grammaire) font que toute personne possédant parfaitement les deux langues ne peut hésiter un instant sur le recours à la modulation figée.

Dans le cas de la modulation libre, il n´y a pas eu de fixation, et le processus est à refaire chaque fois. Cependant, cette modulation n´est pas pour cela tout à fait facultative. Elle doit, si elle est bien conduite, aboutir à une solution qui fait s´exclamer le lecteur : oui, c´est bien comme cela que l´on s´exprimerait en français. Une modulation libre peut devenir une modulation figée dès qu´elle devient tellement fréquente qu´elle est sentie comme la solution unique. L´évolution d´une modulation libre vers une modulation figée arrive à son terme

lorsque le fait en question s´inscrit dans les dictionnaires et les grammaires et devient matière enseignée. À partir de cet instant, la non-modulation est une faute d´usage. » (Vinay-Darbelnet, 1958 : 51)

L´équivalence

« Il est possible que deux textes rendent compte d´une même situation en mettant en oeuvre des moyens stylistiques et structuraux entièrement différents. Il s´agit alors d´une équivalence. Elle est le plus souvent de nature syntagmatique et intéresse la totalité du message. La plupart des équivalences sont donc figées et font partie d´un répertoire phraséologique d´idiotismes, de clichés, de proverbes, de locutions substantivales ou adjectivales, etc. Les proverbes offrent en général de parfaites illustrations de l´équivalence : « Like a bull in a china shop » : « Comme un chien dans un jeu de quilles » ; « Too many cooks spoil the broth » : « Deux patrons font chavirer la barque ». Il en va de même pour les idiotismes ; il ne faut pas les calquer ; et pourtant, c´est ce qu´on observe chez les populations bilingues, qui sont en contact permanent de deux langues. Il se peut d´ailleurs que certains de ces calques finissent par être acceptés par l´autre langue, surtout si la situation qu´ils évoquent est neuve et susceptible de s´acclimater à l´étranger. Mais le traducteur devrait être conscient de la responsabilité que représente l´introduction de ces calques dans une langue parfaitement organisée. » (Vinay-Darbelnet, 1958 : 52)

L´adaptation

« Avec ce septième procédé, nous arrivons à la limite extrême de la traduction ; il s´applique à des cas où la situation à laquelle le message se réfère n´existe pas dans la langue d´arrivée, et doit être créée par rapport à une autre situation, que l´on juge équivalente. C´est donc ici un cas particulier de l´équivalence, une équivalence de situations. Pour prendre un exemple, on peut citer le fait pour un père anglais d´embrasser sa fille sur la bouche comme une donnée culturelle qui ne passerait par telle quelle dans le texte français. Traduire : « he kissed his daughter on the mouth » par « il embrassa sa fille sur la bouche », alors qu´il s´agit simplement d´un bon père de famille rentrant chez lui après un long voyage, serait introduire dans le message en langue d´arrivée un élément qui n´existe pas dans le texte de départ; c´est une sorte particulière de surtraduction. On pourrait résoudre la situation comme suit : « il serra tendrement sa fille dans ses bras ».

Enfin, il est bien entendu que l´on peut, dans une même phrase, recourir à plusieurs de ces procédés, et que certaines traductions ressortissent parfois à tout un complexe technique qu´il est difficile de définir; par exemple la traduction de « private» par « défence d´entrer » est à la fois une transposition, une modulation et une équivalence. C´est une transposition parce que l´adjectif « private » se rend par une locution nominale; une modulation, parce qu´on passe d´une constatation à un avertissement (cf. « wet paint » et « prenez garde à la peinture ») ; enfin, c´est une équivalence puisque la traduction est obtenue en

remontant à la situation sans passer par la structure. » (Vinay- Darbelnet, 1958 : 52-53)

Les deux chercheurs distinguaient ainsi entre les cas où ce sont les langues elles-mêmes qui dictent les règles de la traduction (dans le cas de la traduction littérale, les mots changent mais la syntaxe et le sens restent identiques) et entre les situations plus complexes, dans lesquelles c´est le traducteur qui doit opérer les modifications lexicales, syntaxique et culturelles. Selon Vinay et Darbelnet, pour certaines unités de traduction, il est possible de trouver une correspondance entre langue de départ et langue d´arrivée ; pour d´autres, il faut opérer des modifications qui font diminuer la distance entre les deux systèmes linguistiques. (Morini, 2007 : 63-65)

ملحق رقم 02: مطبوعة الموضوع العاشر : المقاربة اللسانية االنظرية "جورج مونان" مقتطف من كتاب:

Zuzana Rakova : ***Les théories de la traduction.*** *Masary univerzita. Brno.2014.p(105-107)*

Traductologie linguistique théorique - Georges Mounin

Dans *Les Problèmes théoriques de la traduction* (1963), **Georges Mounin(1910-1993)** consacre la linguistique comme cadre conceptuel de référence pour l´étude de la traduction. Le point de départ de sa réflexion est que la traduction est « un contact de langues, un fait de bilinguisme ». Son souci premier est la scientificité de la discipline, ce qui le conduit à poser une question obsédante à l´époque : « L´étude scientifique de l´opération traduisante doit-elle être une branche de la linguistique ? » Mounin lui-même précise dans sa thèse de doctorat (soutenue en 1963) qu´il étudie les problèmes généraux de la traduction dans le cadre de la linguistique générale contemporaine, essentiellement structuraliste. Cela se comprend facilement si l´on se rend compte qu´à l´époque, la linguistique était une science dominante parmi les sciences humaines. Mounin était persuadé que les questions concernant la possibilité ou l´impossibilité de l´opération traduisante ne pouvaient être éclairées que dans le cadre de la science linguistique. L´objectif de Mounin était en réalité de faire accéder la traductologie au rang de « science », et comme il ne voyait pas d´autre possibilité que de passer par la linguistique, il revendiquait pour l´étude scientifique de la traduction le droit de devenir une branche de la linguistique.

Dans cette optique, son ouvrage *Les Problèmes théoriques de la traduction* est structuré suivant des distinctions binaires qui relèvent de la linguistique théorique :

1) linguistique et traduction,
2) les obstacles linguistiques,
3) lexique et traduction,
4) visions du monde et traduction,
5) civilisations multiples et traduction,
6) syntaxe et traduction.

Ce qui est assez intéressant dans cette optique, c´est la mise en relief de la segmentation différente de la réalité extra-linguistique par les langues naturelles (un découpage différents des champs sémantiques) qui pose pas mal de difficultés au traducteur. Mounin évoque dans ce contexte, parmi d´autres

exemples abondants, les différentes paroles utilisées en français ou en italien pour désigner le pain et qui ne trouvent pas forcément l´équivalent dans d´autres langues. Mounin rejoint par cela l´hypothèse humboldtienne et les idées formulées par deux auteurs américains, Edward Sapir et Benjamin Lee Whorf, connues sous la dénomination de « relativisme linguistique ». La question de l´intraduisible, liée étroitement au relativisme linguistique, occupait une place importante dans la réflexion de Mounin, mais sa réponse était nuancée. Selon lui, « la traduction n´est pas toujours possible ... Elle ne l´est que dans une certaine mesure et dans certains limites, mais au lieu de poser cette mesure comme éternelle et absolue, il faut dans chaque cas déterminer cette mesure, décrire exactement ces limites.» (Mounin, 1963, cité par Guidère, 2010 : 46)

Dans une autre œuvre (*Linguistique et traduction*, 1976), Mounin passait en revue les principales théories linguistiques de l´époque (Saussure, Bloomfield, Harris, Hjelmslev) pour affirmer la légitimité d´une étude scientifique de la traduction. (Guidère, 2010 : 46)

ملحق رقم 03: مطبوعة الموضوع الحادي عشر: المقاربة اللسانية االتطبيقية"جون كاتفورد" مقتطف من كتاب:

*Zuzana Rakova : **Les théories de la traduction.** Masary univerzita. Brno.2014.p(107-108)*

Traductologie linguistique appliquée - John Catford

La linguistique appliquée est une branche de la linguistique qui s´intéresse davantage aux applications pratiques de la langue qu´aux théories générales sur le langage. Pendant longtemps, la traduction a été perçue comme un champ d´investigation privilégié de la linguistique appliquée. L´exemple de cette approche est le livre de **John Catford (1917-2009)** intitulé *A Linguistic Theory of Translation* (1965), portant le sous-titre : *Essay in Applied Linguistics* (essai de linguistique appliquée). Catford affirme son intention de se concentrer sur « l´analyse de ce que la traduction est » afin de mettre en place une théorie qui soit suffisamment générale pour être applicable à tous les types de traduction. Catford veut étudier les « processus de traduction » en ayant recours à la linguistique appliquée, mais en même temps il estime que la traductologie doit être rattachée à la linguistique comparée, puisque la théorie de la traduction s´intéresse à des relations entre les langues. (Guidère, 2010 : 47) Catford était sans aucun doute inspiré par plusieurs idées de la linguistique comparée, puisque quelques années après la première parution de *la Stylistique comparée du français et de l´anglais*, John C. Catford a repris, avec une terminologie différente, les idées des deux linguistes canadiens, en distinguant entre la *correspondance formelle* et l´équivalence textuelle. *La correspondance formelle* est un fait relevant plutôt du système entier que des unités de traduction particulières et elle appartient au niveau de *la langue* (au sens saussurien) plutôt qu´à celui de *la parole*. Le correspondant formel peut être n´importe quelle catégorie de la langue d´arrivée (unité, classe, structure). Pour Catford, l´équivalence textuelle n´est presque jamais réalisée par la correspondance formelle de mot à mot ou de structure à structure. Cela provient des différences de découpage de la réalité selon les langues soit sur un plan lexical, soit sur un plan syntaxique. (Oseki-Dépré, 2011 : 58-59 ; Morini, 2007 : 63-65)

L´orientation linguistique de Catford se manifeste aussi par le fait qu´il envisage la traduction comme une opération linguistique, comme un cas particulier de la théorie générale du langage. (Guidère, 2010 : 47) « La traduction peut se définir comme suit : le remplacement des éléments textuels dans une langue par des éléments équivalents dans une autre langue». (Catford, 1965, cité d´après Nord, 2008 : 18).

ملحق رقم 04: مطبوعة الموضوع الثاني عشر: المقاربة اللسانية الاجتماعية"موريس برنييه" مقتطف من كتاب:

*Zuzana Rakova : **Les théories de la traduction.** Masary univerzita. Brno.2014.p(122-123)*

Traductologie sociolinguistique

La sociolinguistique étudie la langue dans son contexte social à partir du langage concret. Apparue dans les années 1960 aux États-Unis sous l´impulsion de William Labov, Gumperz et Hymes, elle a bénéficié de l´apport de la sociologie pour l´étude du langage. La traductologie sociolinguistique s´intéresse à tous les phénomènes ayant un rapport avec le personnage du traducteur et l´activité de traduction dans son contexte social : elle étudie les différences socioculturelles, les interactions, les politiques linguistiques ou l´économie de la traduction.

Dans Les *Fondements sociolinguistiques de la traduction* (1978), **Maurice Pergnier** s´interroge sur la nature de la traduction en distinguant trois acceptions du terme :

1) Traduction comme « le texte traduit, le résultat, le produit fini ».
2) Traduction comme « opération de reformulation mentale ».
3) Traduction comme « comparaison de deux idiomes ».

Pour Maurice Pergnier, la traduction couvre le même champ que la linguistique et s´ouvre en même temps sur d´autres disciplines : « C´est une linguistique qui se déploie dans toutes les directions que suggère son objet, jusqu´à ses confins où elle rejoint d´une part la sociologie et l´anthropologie, et à l´autre extrême, la neurologie et la biologie ». Il constate d´une manière implicite l´insuffisance des outils conceptuels de la linguistique pour l´analyse de la traduction et éprouve le besoin de faire appel à d´autres disciplines pour concevoir le phénomène traductologique. Il arrive à la conclusion que « la traduction est la meilleure lecture qui puisse être faite d´un message ». (Guidère, 2010 : 47-48)

ملحق رقم 05: مطبوعة الموضوع الرابع عشر: المقاربة اللسانية الأيديولوجية"هنري ميشونيك" مقتطف من كتاب:

Zuzana Rakova : ***Les théories de la traduction.*** *Masary univerzita. Brno.2014.p(129-131)*

Les approches idéologiques - Antoine Berman, Henri Meschonnic

L´idéologie est un ensemble d´idées orientées vers l´action politique. L´approche idéologique connaît un essor sous l´influence du *tournant culturel* (Cultural turn) dans le domaine de la traductologie, qui met les rapports de pouvoir au centre de ses recherches. Les traductologues orientés sur l´analyse des textes traduits suivant les perspectives idéologiques s´efforcent de répondre notamment aux questions suivantes : La traduction est-elle motivée idéologiquement ? Où est la différence entre idéologie et culture dans une traduction ? Comment séparer notre vision du monde de l´idéologie qui peut contaminer a traduction ? Dans les réponses à ces questions apparaissent des considérations concernant des aspects les plus variées, dont a censure, l´impérialisme culturel ou le colonialisme européen.

Antoine Berman distingue entre les traductions « ethnocentriques », qui mettent en relief les normes de la langue cible, et les traductions « hypertextuelles », qui mettent en valeur les liens implicites entre les textes des différentes cultures.André Lefevere (1992) écrit : « Lorsque les considérations linguistiques entrent en conflit avec des considérations d´ordre idéologique ou poétologique, ces dernières ont tendance à l´emporter. » Selon Louis Kelly (1979), il est possible de réinterpréter toute l´histoire de la traduction du point de vue idéologique. L´auteur prend comme l´exemple le passage de la traduction à dominante « littérale » au Moyen Âge vers un mode de traduction plus « libre » à partir de la Renaissance, ou le fait que les traductions de l´époque romantique étaient « romanticisées » et les traductions de l´époque communiste « révisées » selon les dogmes du communisme.

Les approches idéologiques elles-mêmes sont influencées par l´idéologie. Certains théoriciens occidentaux ont été même critiqués pour leur approche de la traduction qui se voulait « objective » alors qu´elle contenait une dimension idéologique. C´est le cas d´Eugene Nida, promoteur du concept d´équivalence dynamique, qui a été accusé par Meschonnic (1986) de « pseudopragmatisme » et par Edwin Gentzler (1993) de « protestantisme » latent caché derrière son approche linguistique.

Henri Meschonnic se rend compte de la présence de l´idéologie dans l´étude de la traduction (*Pour la poétique II*, 1973) : « La théorie de la traduction des textes se situe dans le travail sur les rapports entre pratique empirique et pratique

théorique, écriture et idéologie, science et idéologie. » « Le traducteur transpose l´idéologie dite dominante dans une pratique de l´annexion. » Il souligne que de telles pratiques de l´annexion sont un signe de l´impérialisme culturel, qui n´est pas absent de la pratique de la traduction, et se manifeste par exemple dans une traduction s´efforçant d´embellir le texte original, ou dans les traductions de seconde main : « La poétisation (ou littérarisation), choix d´éléments décoratifs selon l´écriture collective d´une société donnée à un moment donné, est une des pratiques les plus courantes de cette domination esthétisante. De même la récriture (traduction avec médiation linguistique ou traduction en deux phases : première traduction mot à mot par un traducteur qui connaît la langue de départ mais qui n´est pas poète, puis rajout de la « poésie » par un poète qui ne parle pas la langue.» (cité d´après Guidère, 2010 : 50-52)

Zuzana Rakova : ***Les théories de la traduction.*** *Masary univerzita. Brno.2014.p(127-129)*

Les approches tributaires des théories littéraires

Pour Edmond Cary « la traduction n´est pas une opération linguistique, c´est une opération littéraire » (Mounin, 1963 : 13) et il rajoutera que pour traduire de la poésie, il faut être poète. Aussi ces théories se réfèrent-elles uniquement à la traduction littéraire et surtout à la traduction de la poésie. Elles ont été fortement marquées par les idées des sémioticiens, comme Roland Barthes (lectures plurielles du texte) ou Umberto Eco (Struttura apperta) qui ont montré que c´est par le lecteur que le sens vient au texte, reprenant l´idée plus générale de Heidegger que c´est par la perception qu´en a l´être humain que le sens vient aux choses.

Les approches poétologiques - Baudelaire, Paul Valéry, Efim Etkind, Meschonnic

La poétique est l´étude de l´art littéraire en tant que création verbale. Ainsi, Tzvetan Todorov distingue trois grandes familles de théories de la poésie dans la tradition occidentale. Le premier courant développe une conception rhétorique qui considère la poésie comme un ornement du discours, ajouté au langage ordinaire. Le deuxième courant conçoit la poésie comme l´inverse du langage ordinaire, un moyen de communiquer ce que celui-ci ne peut pas communiquer. Le troisième met l´accent sur le jeu du langage poétique qui attire l´attention sur lui-même plus que sur le sens sémantique qu´il transmet.

Dans cette perspective, la traduction de la poésie occupe une place centrale. Ainsi, dans *Un Art en crise* (1982), **Efim Et-kind (1918-1999**, linguiste, théoricien de la littérature, écrivain et traducteur russe, exilé en France depuis 1974, il y enseigna la littérature comparée à l´Université Paris-Nanterre) exprime l´opinion que la traduction poétique passe en France par une crise profonde dont il essaie de comprendre les causes. Il les trouve notamment dans la rationalisation systématique de l´original, caractérisant l´approche française dans la traduction de la poésie, et en la défonctionnalisation due à un nombre trop élevé de traductions publiées ; les traducteurs veulent faire publier des traductions à tout prix, et ainsi, ils ne font qu´augmenter la masse des textes sans fonction sociale. Etkind regrette l´absence d´une véritable critique des traductions publiées. Il voit deux grands courants dans la traduction poétique, représentés chacun par un des poètes majeurs de la littérature française : Charles Baudelaire (1821-1867) et Paul Valéry (1871-1945). Pour Baudelaire, il n´est

possible de traduire la poésie que par la prose rimée, tandis que pour Valéry, il ne suffit pas de traduire le sens, mais il faut tenter de rendre la forme, y compris la prosodie du poème original. « S´agissant de poésie, la fidélité restreinte au sens est une manière de trahison. Un poème au sens moderne doit créer l´illusion d´une composition indissoluble de sons et de sens. » Etkind défend la même position que Valéry. (Guidère, 2010 : 52-55) Etkind propose aussi une typologie des traductions de la poésie. Il trouve (en passant en revue ce que produit l´édition française contemporaine) six types de traductions poétiques, à savoir :

– *La traduction-information*, traduction en prose qui vise à transmettre seulement l´idée générale de l´original et qui est privée des prétentions esthétiques.

– *La traduction-interprétation*, qui combien la traduction avec la paraphrase et l´analyse. Selon Etkind, la traduction du « Corbeau » d´E. A. Poe par Ch. Baudelaire appartient à cette catégorie (prose accompagnée de commentaires).

– *La traduction-allusion*, traduction d´un poème qui applique la rime et le mètre appropriés seulement au début (au premier quatrain par exemple), en traduisant le reste par le vers libre et non rimé, laissant au lecteur la possibilité d´imaginer comment était le poème original rimé tout entier.

– *La traduction-approximation*, qui sacrifie souvent la forme originale (les règles prosodiques, la rime) pour sauvegarder le sens du poème.

– *La traduction-recréation*, qui recrée l´ensemble tout en conservant la structure de l´original.

– *La traduction-imitation*, qui est réalisée parfois par les poètes qui ne cherchent pas à recréer fidèlement l´original mais s´en inspirent pour exprimer leurs propres idées. On peut rappeler Joachim du Bellay qui imitait souvent les poètes Anciens et les Italiens. (Oseki-Dépré, 2011 : 86-92)

ملحق رقم 07: مطبوعة الموضوع السادس عشر: المقاربة النصية "روبير لاروز" مقتطف من كتاب:

*Zuzana Rakova : **Les théories de la traduction.** Masary univerzita. Brno.2014.p(124-125)*

Traductologie linguistique textuelle - Robert Larose

En raison de la multiplicité des points de vue et de la diversité des perspectives textuelles, plusieurs traductologues se sont orientés vers des approches discursives de la traduction. L´analyse du discours offre un cadre d´étude plus rigoureux pour aborder les problèmes de traduction. Du point de vue de la linguistique, le terme discours recouvre non seulement la structure et l´organisation des productions langagières, les relations et les différences entre les séquences, mais aussi l´interprétation de ces séquences et la dimension sociale des interactions.

Dans cette perspective, Delisle (1980) a proposé une méthode de traduction fondée sur l´analyse du discours, mais il s´est intéressé uniquement aux « textes pragmatiques ».

Dans son ouvrage de synthèse intitulé *Théories contemporaines de la traduction* (1989), le linguiste canadien Robert Larose analyse les éléments constitutifs des discours sur la traduction au cours des années 1960-1980, en particulier ceux de Vinay et Darbelnet, Mounin, Nida, Catford, Steiner, Delisle, Ladmiral et Newmark.

Larose propose un modèle téléologique (axé sur la finalité du texte traduit) : « L´exactitude d´une traduction se mesure à l´adéquation entre l´intention communicative et le produit de la traduction. C´est ce que nous avons nommé la traduction téléologique. Aucun idéal de traduction n´existe hors d´un rapport de finalité ». L´objectif du modèle intégratif de Larose est de faire apparaître le profil respectif des textes en présence. Il distingue deux types de structures dans les textes source et cible :

1) *La superstructure et macrostructure* qui englobe l´organisation narrative et argumentative, les fonctions et les typologies textuelles, mais aussi l´organisation thématique du texte.

2*)* *La microstructure* qui se réfère à *la forme de l´expression* avec ses trois niveaux d´analyse (morphologique, lexicologique, syntaxique) et d´autre part, à la forme du *contenu* avec ses quatre niveaux d´analyse (graphémique, morphologique, lexicologique, syntaxique).

C´est par rapport à la finalité que Larose propose d´évaluer ces différents niveaux de la traduction. (Guidère, 2010 : 55-57)

ملحق رقم 08: مطبوعة الموضوع السابع عشر: المقاربة السيميائية "رومان جاكبسون" مقتطف من كتاب:

Zuzana Rakova : ***Les théories de la traduction.*** *Masary univerzita. Brno.2014.p(123-124)*

Traductologie linguistique sémiotique - Peirce, Barthes,

Greimas, Jacobson, Eco

La sémiotique est l´étude des signes et des systèmes de signification. Elle s´intéresse aux traits généraux caractérisant ces systèmes qui peuvent être de nature verbale, picturale, plastique, musicale. Le terme *sémiotique* est considéré en français comme synonyme du terme *sémiologie*, même si le premier fait référence à la tradition anglo-saxone issue des travaux de **Charles Sanders Peirce** (1839-1914), tandis que le deuxième se rattache à la tradition francophone et française allant du Cours de linguistique générale (1916) de **Ferdinand de Saussure** (1857-1913), aux travaux de **Roland Barthes** (1915-1980, Éléments de sémiologie, 1965, *Système de la mode*, 1967) et **Julien Algirdas** Greimas (1917-1992, *Sémantique structurale*, 1966, Du sens, 1970, *Du sens II*, 1983). Le principe de base des deux traditions est qu´une comparaison des systèmes de signification peut contribuer à une meilleure compréhension du sens en général.

Roman Jacobson avait défini trois types de traduction : intralinguale, interlinguale et intersémiotique (voir plus haut). Seul le deuxième type est considéré comme de la « traduction à proprement parler ».

La sémiotique textuelle offre des outils conceptuels permettant de traiter des formes novatrices de signification. Le traducteur peut profiter notamment des distinctions suivantes:

1) La distinction entre le *texte*, le *cotexte* et le *contexte* : le premier désigne les signes verbaux à traduire ; le deuxième, l´environnement immédiat de ces signes ; le troisième, l´arrière-plan socioculturel dans lequel s´inscrit l´ensemble.

2) La distinction entre l´*histoire*, l´*intrigue* et le *discours* : le premier désigne les éléments du récit (ou fable) ; le deuxième, la chronologie et l´arrangement des séquences (ou des événements) ; le troisième, la manière d´organiser verbalement le récit et les événements.

3) La distinction entre le *genre*, le *type* et le *prototype* ; le premier désigne la catégorie générale à laquelle renvoie le texte (la traduction audiovisuelle p. ex.) ; le deuxième, la nature précise du texte à traduire (texte argumentatif, informatif, etc.) ; le troisième, le « modèle » qui sert de référence implicite au texte (Molière pour les textes de théâtre, autre genre intersémiotique).

L´approche sémiotique permet de concevoir plusieurs « mondes » avec des outils appropriés et d´élargir les perspectives de la traduction en intégrant des signes issus de systèmes variés. (Guidère, 2010 : 58-60)

ملحق رقم 09: مطبوعة الموضوع الثامن عشر: المقاربة التواصلية "رومان جاكبسون" مقتطف من كتاب:

*Zuzana Rakova : **Les théories de la traduction.** Masary univerzita. Brno.2014.p(108-110)*

Traductologie linguistique communicationnelle - Cary, Jacobson, Nida

Dans les années 1950 et 1960, à une époque où naissait la réflexion universitaire sur la traduction préparant le développement de la traductologie dans les années 1970, la pensée française en la matière fut très fortement marquée par un auteur d´origine russe, **Edmond Cary (1912-1966)**, de son vrai nom **Cyrille Znosko Borowsky**, un interprète militant, mort dans un accident d´avion en 1966. Edmond Cary fut, juste après Va-léry Larbaud, qu´il admirait, le fondateur de la discipline qu´on allait appeler l´histoire de la traduction. Et Stelling-Michaud, l´historien administrateur de l´École de Genève, lui ouvrit les portes des publications de l´Université de Genève. Ainsi, Cary publia *La traduction dans le monde moderne (*1956), puis *Les grands traducteurs français* (1963). Au-delà de la réflexion historique, Cary propose une théorie complète de la traduction. Rompant avec les théories linguistiques dominantes, pour ne pas dire seules existantes à l´époque, Cary fonde une théorie que l´on qualifiera plus tard de « théorie communicative axée sur le produit ». Pour lui, la traduction est une discipline de communication, un art, et non une science ; il oppose donc la traduction à la «science» des linguistes. (Bocquet, 2008 : 77)

Cary proposait une typologie des textes, des messages et des exigences attachées au travail du traducteur, ainsi que plusieurs questions importantes qui invitaient les traducteurs à réfléchir sur leur activité : « Que traduisez-vous ? Où et quand traduisez-vous ? Pour qui traduisez-vous ? » Cary voulait ainsi amener le traducteur à la conclusion qu´on ne traduit pas de la même façon un roman classique et un roman policier. « Chaque pays, chaque culture n´a pas la même attitude en face des divers mots, des parties du discours, de la syntaxe. Si le traducteur est appelé à faire une édition critique à l´usage des spécialistes, il travaillera dans un tout autre esprit que pour une édition commerciale. » (Bocquet, 2008 : 77-78)

Dans *Comment faut-il traduire ?*, un ouvrage dont l´origine était une série d´émissions radiophoniques et qui fut édité par Michel Ballard en 1985, il dit : « La traduction ne se réduit pas à une opération linguistique, [...] chaque genre possède ses règles propres. Si les critères linguistiques dominaient tous les genres [...], la traduction dans une langue donnée d´un texte d´une autre langue dépendrait par-dessus tout des rapports existant entre ces deux langues. » (Cary, 1985 : 49)

On comprend facilement la filiation entre la pensée de Cary, dont la théorie était axée sur les produits de la traduction, et l´option de l´École de Genève, dirigée vers les traductions spécialisées. La méthode d´enseignement de la traduction de l´École de Genève consistait essentiellement à amener l´apprenant à s´imprégner du discours spécialisé de sa langue-cible (sa langue maternelle), à la fois comme du bagage cognitif créant la structure d´accueil du message

étranger et fournissant les instruments de sa réexpression. (Bocquet, 2008 : 77-78)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر

- **باللغة العربية**

1. أمبارو أورتادو، ألبير: الترجمة ونظرياتها، ترجمة على إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2008.
2. إنعام بيوض: الترجمة الأدبية "مشاكل وحلول"، دار الفارابي، الجزائر، 2003.
3. باسل حاتم ولان ميسون: الخطاب والمترجم، ترجمة عمر فايز عطاري، جامعة الملك سعود، 1998.
4. بيتر نيومارك: الجامع في الترجمة، ترجمة و إعداد حسن غزالة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان ط2006،1.
5. جيريمي مندي: مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات، ترجمة هشام علي جواد، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، 2009.
6. حسن بحراوي: نحو شعرية للترجمات : الجهود، المكاسب والآفاق. مجلة ترجمان. المجلد2. العدد1، ب س.
7. خليفة أبو بكر الأسود: أوهام ومفاهيم مشوشة في دراسات الترجمة بكلية اللغات، مجلة كلية اللغات جامعة طرابلس، العدد16، 2017.
8. دانييل جيل: مبادئ في علم الترجمة، ترجمة د. محمد أحمد طجو، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ب س.
9. شحادة الخوري: الترجمة قديما وحديثا، دار المعارف، ط1، تونس، .1988.
10. فوزي عطية محمد: علم الترجمة، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1986.
11. ماتيو غيدير: مدخل إلى علم الترجمة: التأمل في الترجمة: ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ترجمة محمد أحمد طجو، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2010.
12. محمد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الانجليزية وبالعكس، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع الأردن، 1998.
13. محمد عناني: نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر القاهرة، مصر، 2003.
14. مصطفى المويقن: مجلة فكر ونقد، 2002.
15. مقرر مقدمة في علم الترجمة.على الموقع الالكتروني fr. scribd. Com

- **باللغة الأجنبية**

16. Ballard. Michel, Gaspard de tende : théoricien de la traduction. In la Traduction en France à l'âge classique. Presses Univ. Septentrion. 1996.
17. BELL. Roger, Translation and Translating: Theory and Practice. London/ New York. Longman. Coll. 1991.
18. CATFORD. J C, A Linguistic Theory of translation. An Essay in applied Linguistics. Oxford University Press. 1980.

19. CATFORD.J C, In Basil Hatim and Jeremy Munday. Translation an advanced resource book. Routledge. London. 2004.
20. CHASSOUL. Ouhibi, Al Mutargim. Revue De traduction et d'interprétation. Université d'Oran. N° 7 Janvier- Juin 2004.
21. CHUQUET H. & PILLARD. M, Approche linguistique des problèmes de traduction anglais/français. Editions OPHRYS. 1987.
22. D'hulst, LIVIEN, Cent ans de théorie Française de la traduction. De Batteaux à Lettré. (1748-1747). Presses Universitaires de Lilles. 1982.
23. Deliste. Jean, Hannelore, Lee Jahnke et C.Cormier .Monique, Terminologie de la traduction. Jhon Benjamins publishing company. Amsterdam/ Philadelphia. 1999
24. Dépré .Ines-Oseki, Théorie et pratique de la traduction littéraire. Ed Armand Colin. Paris. 1999.
25. GERMAIN. Claude, Sémantique Fonctionnelle. Presse universitaire de France. Paris. 1981.
26. GONZALEZ . Gladys, « L'équivalence en traduction juridique : Analyse des traductions au sein de l'Accord de libre échange Nord-Américain ». Québec. 2003.
27. HELLAL. Yamina, La théorie de la traduction : Approche thématique et pluridisciplinaire. OPU. Alger. 1986.
28. HOUSE .J, Translation Quality Assessment. A Model Revisited. Tübingen. Gunter Narr Verlag. 1997.
29. Kelly. Louis G, The True Interpreter: A History of Translation theory and Practice in the West Black. Oxford. 1979.
30. KENNY. Dorothy, Lexis and Creativity in Translation: A Corpus Based Approach. 2001.
31. KOLLER. W, In « Basil Hatim and Jeremy Munday. Translation an advanced resource book. Routledge. London. 2004.
32. LADMIRAL. Jean René, Traduire : Théorèmes pour la traduction. Ed Gallimard. 1994.
33. LALBILA . Yoda, « La pertinence de la théorie du SkOPOS dans la traduction médicale : l'exemple du Français vers le Bisa ». In la traduction de la théorie à la pratique et retour. Presses Universitaires de Rennes.2005.
34. LAROSE. R, Théories contemporaines de la traduction. Presses de l'université du Québec. 1989.
35. LEDERER. Marianne, La traduction aujourd'hui. Lettres Modernes Mainard. Cahiers Champollion. 9. 2006.
36. LEDERER. Marianne, Traduire la culture. In Palimpsestes n°11. Presses universitaires de la Sorbonne nouvelle. 1998.
37. MARGOT. Jean Claude, Traduire sans trahir. L'âge de l'homme. 1979
38. MECHONIC. Henri, Pour la poétique II. Epistémologie de l'écriture poétique de la traduction. Gallimard. Paris. 1973.

39. MOUNIN. Georges, Les problèmes théoriques de la traduction. Gallimard. Paris. 1963.
40. MUNDAY. J, The Routledge Campaign to Translation Studies. London. 2009.
41. NEWMARK. Peter, Approaches to Translation. Pergamon Press. Oxford. 1982.
42. NIDA. E, Dynamic «equivalence in translating ». In an encyclopedia of translation: Chinese-English- Chinese. By-Sin-Wai, David. E. Pollard. Hong Kong. 1995.
43. NIDA. E, Toward a Science of Translating. Brill. 1969.
44. PERGNIER. Maurice, Les fondements sociolinguistiques de la traduction. Les belles lettres. 1978.
45. SARSEVIC. Susan, New Approach to Legal translation. Kluver law international. U.S.A. 1997.
46. Schjoldager .Anne, with Gottlieband lda klitgard. Henrik, Understanding Translation. Aarhus: Academica. Denmark. 1st edition. 2008.
47. SEGUINOT, The Translation Process: An Experimental Study. In Séguinot (ed). Toronto. HG. Publications. 1989.
48. SEVERY. Jean, Une fidélité impossible: « traduire une œuvre africaine anglophone». Palimpsestes. N° 11. Paris. Presse de la Sorbonne nouvelle. 1998.
49. STEINER. George, After Babel: Aspect of Language and Translation, Londres/ Newyork. Oxford University Press. 1975.
50. Vassilis. Koutsivitis, Pour une théorie de l'essence de la traduction. Meta. Presses de l'université de Montréal. 1995.
51. VENUTI. L, The Translation Studies Reader. Routledge. London. 2nd edition. 2004.
52. VINAY. J-P, et DARBELNET. J, Stylistique comparée du français et de l'anglais. Didier. Paris. 1967.
53. WILSS. Wolfram, In « Sergio. Bolanos. Equivalence Revisited: A Key Concept in Modern Translation Theory.Forma Function. N°15. 2020.
54. YAKOBSON. Roman, Essais de linguistique générale. Trad. Ruwet. N. ed Minuit. Paris. 1963.